



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -



الرقم التسلسلي: .....

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

رقم التسجيل: .....

قسم: العلوم الاجتماعية

## علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي الاجتماعي و الزوجي

دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين بولاية الوادي-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التربية

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد زين الدين بوعامر

إعداد الطالبة:

دلّال سلا مي

### أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
زين الدين مصمودي	أستاذ	أم البواقي	رئيسا
أحمد زين الدين بوعامر	أستاذ	أم البواقي	مشرفا ومقررا
محمد الصغير شرفي	أستاذ	سطيف	عضوا مناقشا
بشير لعريط	أستاذ	عنابة	عضوا مناقشا
سامية ابرييم	أستاذ محاضر أ	أم البواقي	عضوا مناقشا
أحمد زررور	أستاذ محاضر أ	أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة 2017 الجامعية 2018

## ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت الدراسة الى بحث العلاقة بين الذكاء العاطفي و التوافق النفسي الاجتماعي والزواجي لدى عينة من الازواج في مدينة الوادي .

### فروض الدراسة:

- ❖ توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي.
- ❖ توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي .
- ❖ توجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس .
- ❖ توجد فروق في التوافق الزواجي تبعاً للمتغيرات (السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، فارق السن).

أدوات الدراسة : استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي (بار - اون، 1997)

ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي (زينب محمود شقير، 2003) و مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانيه (1976)، وقامت الباحثة بحساب معامل الصدق والثبات للمقاييس عند قيامها بإجراءات الدراسة الاستطلاعية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ( 110 ) متزوجا.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى:

- وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى (0.01) بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي، ما يعني تحقق الفرضية الاولى
- وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى (0.01) بين الذكاء العاطفي و التوافق الزواجي، ما يعني تحقق الفرضية الثانية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس ما يعني عدم تحقق الفرضية الثالثة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الزواجي تبعاً للمتغيرات (السن - المستوى التعليمي - عدد سنوات الزواج - فارق السن) ، ما يعني عدم تحقق الفرضية الرابعة

وقد ختمت الدراسة بمجموعة من المقترحات

**Summary of study:**

This research aims at studying the relationship between emotional intelligence and psychological and marital adjustment; among of different area in the city of Eloued.

**Hypotheses:**

\*There is a link positive between emotional intelligence and psychological adjustment.

\*There is a link positive between emotional intelligence and marital adjustment.

\*A significant statistical differences in emotional intelligence according to sex.

\*A significant statistical differences in marital adjustment according to age ;duration of marriage; educational levels ;and the difference of older .

**Sample of teachers:** The sample consists of (110)married.

**Measures:** The researcher has used Bar- On emotional Quotient inventory 1997;and spanier1976 marital adjustment test. Shakir 2003 psychological adjustment test.

**Results:** The study gives the following result:

\*A close positive relationship between emotional intelligence and psychological Adjustment. Which means that the first hypothesis is realized.

\*A close positive relationship between emotional intelligence and Marital Adjustment. Which means that the second hypothesis is realized.

\*No significant statistical differences in emotional intelligence according to the sex . Which means that the third hypothesis is not realized.

\*No significant statistical differences in marital adjustment according to age ;duration of marriage; educational levels ;and the difference of older . Which means that the fourth hypothesis is not realized.

The study has been concluded with general proposals.

## شكر و عرفان

الحمد لله سبحانه و تعالى الذي و فقني إلى إتمام هذا العمل.

أسمى عبارات الشكر للأستاذ الدكتور **بوعامر زين الدين** الذي تولى الإشراف على

العمل منذ بدايته ، و على نصائحه العلمية وسعة صدره فكان في تعامله معي

كتعامل كالأب مع بنته . فمني له كل الاحترام و التقدير.

وشكر خاص للدكتور **هويدي عبد الباسط وأب رحمانى ابراهيم** من جامعة حمه

لخضر الوادي.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد سواء زملائي بجامعة أم

البواقي أو الوادي وأخص بالذكر الأخت **أمينة والأخ ياسين**.

إلى روح أخي الطاهرة أسكنه الله فسيح جناته سلامي محمد الصغير، وروح بنت  
أختي هبة الرحمان .

إلى والدي الغاليين أطال الله في عمرهما.

إلى زوجي الذي كان دعما لي .

إلى سندي في الحياة أخوي وأخواتي.

إلى كل مرب نذر نفسه في تربية نشء مفكر و كل طالب علم.

**أهدي هذا الجهد المتواضع**

**وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء.**

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
	شكر وعرافان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول والأشكال
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: الفصل التمهيدي الفصل الأول: الفصل التمهيدي</b>	
2	1-الإشكالية
4	2-أهمية الدراسة
4	3-أهداف الدراسة
5	4-التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة
5	5-الدراسات السابقة
5	5-1-الدراسات العربية
14	5-2-الدراسات الأجنبية
20	5-3-توظيف وتقييم الدراسات السابقة
<b>الفصل الثاني: الذكاء العاطفي</b>	
23	1- تعاريف الذكاء العاطفي
28	2-النماذج النظرية للذكاء العاطفي
29	2-1- نظرية بار-أون
31	2-2- نظرية مايروسالوفي
36	2-3- نموذج دانيال جولمان
42	3-الأساس العصبي للذكاء العاطفي
45	4-أبعاد الذكاء العاطفي
48	5- مستويات الذكاء العاطفي

49	6-مقاييس الذكاء العاطفي
51	7-أهمية الذكاء العاطفي
52	8-علاقة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات
52	8-1-العلاقة بين الذكاء العاطفي والذكاء العام
55	8-2-العلاقة بين الذكاء العاطفي والصحة النفسية
56	8-3-الذكاء العاطفي و العلاقة الزوجية
<b>الفصل الثالث: التوافق النفسي الاجتماعي</b>	
60	1-مفهوم التوافق
61	2-بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق
64	3-نظريات التوافق
68	4-مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي
73	5 - أساليب التوافق
80	6- أبعاد التوافق
82	7- عوائق التوافق
83	8- معايير التوافق
87	9 -التوافق من منظور إسلامي
88	10- مظاهر التوافق النفسي في الإسلام
<b>الفصل الرابع: التوافق الزوجي</b>	
92	أولا : الزواج
92	1-تعريف الزواج
93	2- دوافع الزواج
95	3 -الحقوق الزوجية
99	4-وظائف الزواج
100	5- أهداف الزواج
102	6- أهمية الزواج
102	7- أشكال الزواج
105	8- مراحل نمو الزواج

107	9-الاختيار الزوجي بين الماضي والحاضر
110	10-الزواج في المجتمع الجزائري
114	ثانيا: التوافق الزوجي
114	1- تعريف التوافق الزوجي
117	2- المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التوافق الزوجي
120	3-مجالات وأبعاد التوافق الزوجي
125	4-العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
130	5-مقومات التوافق الزوجي
134	6-نظريات التوافق الزوجي
145	7-قياس التوافق الزوجي وتنبؤاته
149	8- التوافق الزوجي من منظور اسلامي
<b>الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراس الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية</b>	
153	1- فرضيات الدراسة
153	2-منهج الدراسة
153	3-أدوات جمع البيانات
155	4-الدراسة الاستطلاعية
155	* الهدف من الدراسة الاستطلاعية
155	*تقدير الخصائص السيكومترية للمقاييس
165	5-حدود الدراسة
165	6-عينة الدراسة
166	7-خصائص عينة الدراسة
171	8-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
<b>الفصل السادس: عرض و تحليل نتائج الدراسة</b>	
173	1-عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى
175	2-عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية
181	3-عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة

183	4- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة
188	5- الخلاصة
189	خاتمة
190	قائمة المصادر والمراجع
201	الملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
27	يوضح نموذج القدرة والنموذج المختلط للذكاء العاطفي	01
40	يوضح الكفاءات الأساسية والفرعية لمكونات الذكاء الانفعالي وفق النموذج المتكامل	02
48	يوضح مستويات الذكاء العاطفي	03
156	معامل ثبات للدرجة الكلية لمقياس الذكاء العاطفي	04
156	معاملات الاتساق الداخلي بين عبارات مقياس الذكاء العاطفي و الدرجة	05
158	معامل ثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	06
159	معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الشخصي	07
160	معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الصحي	08
161	معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الاسري	09
162	معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الاجتماعي	10
163	معامل ثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي	11
163	معامل الاتساق الداخلي لبعء الرضا بين الطرفين	12
164	معامل الاتساق الداخلي لبعء الانسجام بين الطرفين	13
164	معامل الاتساق الداخلي لبعء الاجماع بين الطرفين	14
165	معامل الاتساق الداخلي لبعء التعبير عن العواطف	15
166	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .	16
167	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	17
168	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	18
169	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج	19
170	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير فارق السن	20
173	يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي	21

175	يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي	22
181	يوضح دلالة الفروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.	23
183	يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير السن.	24
184	يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج.	25
186	يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن	26
187	يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.	27

### فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
32	يوضح مكونات الذكاء العاطفي كما يراها "مايروسالوفي"	01
36	يوضح نموذج جولمان للذكاء العاطفي	02
43	يوضح المنظور الفيزيولوجي للمخ الانفعالي والمخ المنطقي.	03
106	يبين مراحل الزواج التدريجية.	04
166	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .	05
167	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	06
168	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	07
169	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج	08
170	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير فارق السن	09

## مقدمة:

ان ما واجهته البشرية في السنوات القليلة الماضية في شتى مناحي الحياة من الهجمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يفوق حدود الخيال، مما قد يدفع بأفراد المجتمع الى العدائية والعدوانية والتخريب والعنف والإرهاب والى تدمير بنيتهم الوجدانية بوجه عام، مما يحتم على الباحثين التربويين والمربين والآباء والمعلمين بضرورة الاهتمام بالتربية الوجدانية وصولا الى نمو سليم ومتكامل لأفراد المجتمع.

وفي هذا الصدد تشير أمل حبيب الى أن الذكاء الوجداني هو الوسيلة التي تساعدنا على أن نصبح مبتكرين متعاطفين ملتزمين متحملين للمسؤولية مهتمين منصفين محترمين ومنتجين في المجتمع.

ومن هنا جاءت دراستنا في محاولة منا لمعرفة علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي الاجتماعي و الزوجي ، بالإجابة عن أسئلة الدراسة ألا وهي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي والاجتماعي ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي ؟
- هل توجد فروق في الذكاء العاطفي باختلاف متغير الجنس؟
- هل توجد فروق في التوافق الزوجي باختلاف المتغيرات الشخصية (السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، فارق السن) ؟

وقد كانت دراستنا في بابين يتقدمهما الفصل التمهيدي الذي تم فيه عرض إشكالية الدراسة وفروض الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة، التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة.

**الباب الأول: الإطار النظري، وفيه ثلاث فصول هي:**

**الفصل الأول: الذكاء العاطفي** حيث تعرضنا الى تعاريف الذكاء العاطفي، النماذج النظرية المفسرة له، الأساس العصبي له، ومن ثم انتقلنا إلى مقاييس الذكاء العاطفي أبعاده، أهميته،

مستوياته ، لنختم هذا الفصل بعلاقة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات، بالذكاء العام وبالصحة النفسية ،وكذلك علاقته بالعلاقة الزوجية.

**الفصل الثاني:** التوافق النفسي الاجتماعي، حيث تناولنا فيه التوافق النفسي الاجتماعي من حيث مفهومه بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق، نظرياته، مظاهره. أساليبه أبعاده، عوائقه، معايير، لنختم هذا الفصل بالتكلم عن التوافق من منظور إسلامي وأهم مظاهره في الإسلام.

**الفصل الثالث:**التوافق الزوجي الذي تم عرض تعريف الزواج، دوافعه، الحقوق الزوجية وظائفه، أهدافه، أهميته، أشكاله ، مراحل نمو الزواج،الاختيار الزوجي بين الماضي والحاضر، الزواج في المجتمع الجزائري ، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى التوافق الزوجي حيث تطرقنا إلى تعريفه، المفاهيم المتداخلة معه، مجالاته وأبعاده ،العوامل المؤثرة فيه،مقوماته نظرياته،قياس التوافق الزوجي وتنبؤاته

ونختم هذا الفصل بالتوافق الزوجي من منظور اسلامي .

**الباب الثاني: الإطار التطبيقي، وفيه فصلين هما:**

**الفصل الرابع:** الإجراءات المنهجية للدراسة، وتناولنا فيه التذكير بفروض الدراسة،منهج الدراسة،أدوات جمع البيانات، الدراسة الاستطلاعية والهدف منها، تقدير الخصائص السيكومترية للمقاييس، حدود الدراسة ، عينة الدراسة،الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

**الفصل الخامس:**عرض وتحليل نتائج الدراسة، حيث تم عرض وتحليل نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة والبيانات التي جمعت من الميدان ، والدراسات السابقة والجانب النظري للدراسة، لتكون خاتمة الدراسة ، وفيها بعض الاقتراحات.

## الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1-الإشكالية

2-أهمية الدراسة

3-أهداف الدراسة

4-التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة

5-الدراسات السابقة

5-1-الدراسات العربية

5-2-الدراسات الاجنبية

5-3-توظيف وتقويم الدراسات السابقة

## 1- الإشكالية:

لقد لاحظ علماء النفس منذ مدة ليست بطويلة أن ذكاء الإنسان ليس مرهونا بتاتا بما يملك من مؤهلات أكاديمية أو مستوى جامعي راق، بقدر ما هو مرتبط أساسا بقدرته على فهم مشاعره و مشاعر غيره، و تسييرها لخدمة صحته النفسية و تطوير قدراته العقلية ذاتيا، و النجاح في علاقاته الاجتماعية و تطوير مجتمعه على هذا الأساس، و على امتلاكه لصفات ومهارات أطلق العلماء عليها اسم "الذكاء العاطفي"، وبدؤوا بإجراء أبحاث حوله لما له من تأثير على الفرد في مجالات الحياة كافة ، يسعون إلى توظيفه في فهم شخصية الإنسان ، وتنمية قدراته التعليمية والإبداعية ورفع مستوى عمله وإنتاجه، وإرساء قواعد متينة لتكيف الإنسان داخل مجتمعه، فهو من أحدث أنواع الذكاءات في الوقت الحالي الذي يتطلب رؤية غير تقليدية لمفهوم الذكاء، لأن المجتمع الان يواجه تغيرات متنوعة صحية، ثقافية، سياسية، اقتصادية، وهي تتطلب من الفرد ليس فقط قدرات عقلية لحل المشكلات التي تواجهه، ولكن تحتاج أيضا الى قدرات وجدانية انفعالية يمكن من خلالها التأثير على الأفراد داخل المجتمع .

حيث يعرف الذكاء العاطفي بار-أون 1997 هو "مجموعة منظمة من القدرات غير المعرفية، الكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد للتوافق مع المتطلبات البيئية والضغط".

ويذكر جولمان أن الذكاء التقليدي (IQ) يساهم بنسبة 20% من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة في حين يترك 80% لعوامل أخرى من بينها الذكاء الوجداني (EQ)، فالذكاء التقليدي يساعد الفرد على النجاح في الجانب الأكاديمي، بينما الذكاء الوجداني يساعد الفرد على النجاح في مجالات الحياة كافة(جولمان، 2000، 45).

وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أهمية دور الذكاء العاطفي للنجاح في العديد من مجالات الحياة كالزواج والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتكيف مع تحديات وضغوط الحياة منها دراسة مارتينز (2000) ، دراسة ثريا السيد عطا الله (2003) ، دراسة كونكل

(2002) ، دراسة خولة البلوي ( 2004 ) ، دراسة جويرج (2008) ، دراسة فرج وعبد الله (1999) ، دراسة سعد العبدلي (1430) ، دراسة الشارخ (2010) ، دراسة عبدالله جاد محمود ( 2006 ) ، دراسة جوثي وثنجام (2009) و دراسة مقدم فهمية (2010) ، ودراسة سكوت (2001)Schutte.et.al

تتضح أهمية الذكاء العاطفي في تحقيق التواصل والتوافق مع الآخرين من خلال فهم مشاعرهم والتعاطف معهم، وعلى ذلك فالشخص الذي لديه ذكاء عاطفي يكون أفضل اجتماعيا كما أن اختياراته في الحياة سوف تصبح أفضل حسب صفوت فرج (2001) ( أمل حسوني، منى ناشي، 2006، 65 )

والتوافق حسب جولدنسون Goldenson "هو محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر والتعبير عن المشاعر ، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في صنع القرارات وحل المشكلات وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل" (محمد خلاصي، 2010، 149)

كما أن هذه الأهمية تظهر في أن الفرد الذي لديه ذكاء عاطفي يستطيع استخدام المدخلات الوجدانية في الحكم واتخاذ القرارات ويتميز بالدقة في التعبير عن الانفعالات، مما يجعله قادرا على الاتصال الوجداني مع نفسه و الآخرين والتوافق معهم. وعلى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة التالية.

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأزواج ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي لدى الأزواج ؟
- هل توجد فروق في الذكاء العاطفي باختلاف متغير الجنس؟
- هل توجد فروق في التوافق الزوجي باختلاف المتغيرات الشخصية (السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، فارق السن) ؟

## 2- أهمية الدراسة:

- يتناول مفهوما جديدا من المفاهيم النفسية الذي لم يظهر إلا مع أواخر القرن العشرين ورغم ذلك فقد أصبح مؤشرا هاما للنجاح الشخصي والاجتماعي و الزوجي ونقصد به الذكاء العاطفي.

- يتناول موضوع التوافق الذي يكتسب أهمية بالغة فهو مؤشر على الصحة النفسية.

- تسعى هذه الدراسة كذلك إلى إبراز أهمية الذكاء العاطفي بدراسته مع متغيرات سيكولوجية أخرى.

- تساعد في تصميم برنامج الإرشاد الزوجي من خلال النتائج المتوصل إليها.

- الإسهام في تحقيق التوافق بأبعاده المختلفة النفسي والاجتماعي و الزوجي.

- يمثل الهدف النهائي لأي دراسة في مجال علم النفس بصفة عامة ولا نغالي إذا افترضنا إن جهود كل العلوم الإنسانية تسعى في النهاية إلى تحقيق توافق الفرد.

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها بالأسرة والحياة الزوجية.

- الانتباه لأهمية متغيرات الدراسة والتي يمكن أن تسهم في زيادة الفهم والوعي لدى المتزوجين ومساعدتهم على التوافق والنجاح في الحياة.

## 3- أهداف الدراسة :

- التعرف على حقيقة وجود علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي الاجتماعي من جهة، وعلاقته بالتوافق الزوجي من جهة أخرى لدى عينة الدراسة.

- التعرف على الفروق في الذكاء العاطفي باختلاف متغير الجنس.

- التعرف على الفروق في التوافق الزوجي من حيث المتغيرات الشخصية (السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، فارق السن).

#### 4-التعريف الاجرائي لمصطلحات الدراسة:

- **الذكاء العاطفي:** هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الذكاء الوجداني لبار- أون الذي يتكون من 133 عبارة .
- **التوافق النفسي الاجتماعي** هو ما يقيسه المقياس المعد من قبل زينب محمود شقير في طبعته الأولى 2003 والذي يحتوي على 80 بند.
- **التوافق الزوجي:** وتعتبر عليه الدرجة التي يتحصل عليها الأزواج على مقياس التوافق الزوجي لغراهام سبانيه المتكون من 32 بندا .

#### 5-الدراسات السابقة:

سبقت الدراسات الأجنبية الدراسات العربية في تناول موضوع الذكاء العاطفي حيث أجرى الباحثون الأجانب أبحاثا مباشرة عن التعاطف منذ السبعينات من القرن الماضي، والذي اعتبر أحد أبعاد الذكاء العاطفي ومظهر من مظاهره وقد شاع تناول هنا الموضوع في هذه الدراسات بشكل منفرد أو في علاقته بمتغيرات أخرى في مختلف الأعمال. وفي التسعينات نشر (جولمان ) أبحاثه عن الذكاء العاطفي وأبعاده التي تتضمن بعد التعاطف، فبدأت تتوالى الدراسات عن الذكاء العاطفي وطبيعته وأهميته وأبعاده ،وهنا سوف نقوم بعرض بعض الدراسات العربية أولا ثم الأجنبية.

#### 5-1- الدراسات العربية :

#### 5-1-1-دراسة سعد بن حامد العبدلي (2008):

بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة .

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق(2002) ومقياس فاعلية الذات للعدل (2001) ومقياس التوافق الزوجي لفرج وعبد الله (1999) وذلك على عينة تكونت من (300) معلم من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة ومن

خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: - وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة

\_ وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين التوافق الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة.

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع أبعاد التوافق الزوجي وبين فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي ، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزوجي .  
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات فاعلية الذات و بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزوجي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزوجي.

\_ إمكانية التنبؤ بالتوافق الزوجي من خلال كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

(سعد بن حامد العبدلي، 2008، 84)

### 5-1-2-دراسة كلثوم بلميهوب الجزائر ( 2005 )

عنوان الدراسة: الاستقرار الزوجي

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى :

- معرفة دلالة الفروق في الاستقرار الزوجي باختلاف مستويات بعض العوامل الديمغرافية.  
- معرفة دلالة الفروق في الاستقرار الزوجي باختلاف مستويات العوامل السلوكية والعاطفية .

العينة: تكونت عينة البحث من ( 400 ) فرد من المتزوجين، ( 180 ) ذكور و ( 220 ) إناث، تتراوح أعمارهم ما بين ( 18 / 66 ) سنة، بمتوسط قدره ( 11.20 ) سنة، أما المستوى التعليمي فقد تراوح ما بين أمتي إلى جامعي .

أدوات الدراسة : تمثلت أدوات الدراسة في خمس مقاييس، تقيس العلاقة الزوجية وهي:-

مقياس التوافق الزوجي

- مقياس الرضا الزوجي.
- مقياس الاتصال الزوجي.
- مقياس التوقع الزوجي .
- مقياس السعادة الزوجية.
- بالإضافة إلى استبيان يتضمن أسئلة حول البيانات الشخصية ، وحول مختلف العوامل الدينية والاقتصادية والعلمية والأسرية التي تؤثر على العلاقة الزوجية.
- دراسة حالة.

نتائج الدراسة:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقرار الزوجي باختلاف مستويات العوامل السوسيو ديمغرافية التالية : السن عند الزواج ، السن الحالي ، فارق السن بين الزوجين ، الجنس ، مدة الخطوبة ، مدة الزواج ، المستوى الاقتصادي ، الوظيفة ، وظيفة القرين ، الإقامة ، عدد الأطفال ، طريقة الاختيار ، الالتزام الديني ، الحالة الصحية ، صحة القرين ، العلاقة مع أهل الزوج ، العلاقة بين الوالدين ، العلاقة بالأم، العلاقة بالأب.
- يتأثر الرضا الزوجي بالشعور بالحب ، فكلما كان الأزواج أكثر تحقيقا لتوقعاتهم في الشعور بالحب كلما زاد الرضا الزوجي.
- يتأثر الاتصال الزوجي بمدى شعور الفرد بالصراعات حول المشاكل المالية
- كلما شعر الفرد بالحب كلما كان التوقع ايجابيا .
- تتأثر السعادة بالشعور بالحب ، فكلما كان الشعور بالحب أفضل بكثير مما كان يتوقع الفرد كلما كان مقدار السعادة أكبر .
- يتأثر التوافق بالشعور بالحب ، فكلما كان شعور الفرد بالحب أفضل مما كان يتوقع كان التوافق أكبر والعكس صحيح .

- المحافظة على الحب تتطلب توفر بعض الصفات الخلقية والسلوكية في الطرفين ، مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الزوجي ، أما السلوكيات السلبية فهي تعمل على هدم مشاعر الحب وبالتالي هدم العلاقة الزوجية.
- لا يتصل الأزواج بالأخصائي النفسي في حالة المشكلات الزوجية ، ويلجئون إليه في حالة تقادم المشكلات.(كلثوم بلميهوب، 2010، 334، 338)

### 5-1-3-دراسة خولة البلوي ( 2004 )

جاءت هذه الدراسة حول الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية وذلك لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمدينة تبوك بلغ قوامها ( 290 ) طالبة ، طبقت عليهم الباحثة مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد عثمان ورزق 1998م ، مقياس التوافق النفسي من إعداد القفاص 2000، ومقياس المهارات الاجتماعية من إعداد السمادوني 1991، وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج منها :

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والتوافق النفسي .
- وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات الذكاء الانفعالي ومتوسط درجات الطالبات منخفضات الذكاء الانفعالي في أبعاد التوافق النفسي (الواقع التشبعت السالبة ) لصالح مرتفعات الذكاء الانفعالي .
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات الذكاء الانفعالي ومتوسط درجات الطالبات منخفضات الذكاء الانفعالي في أبعاد التوافق النفسي ( اشتهاؤ التوتر ، وخفض التوتر ، رضا القناعة ، المسايرة ) .
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات الذكاء الانفعالي ودرجات الطالبات منخفضات الذكاء الانفعالي في أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية (الحساسية الانفعالية ، الضبط الانفعالي ، التعبير الاجتماعي ، الضبط الاجتماعي) لصالح مرتفعات الذكاء الانفعالي .

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات مرتفعات الذكاء الانفعالي ومتوسط درجات الطالبات منخفضات الذكاء الانفعالي في بعدي مقياس المهارات الاجتماعية ( التعبير الانفعالي ، الحساسية الاجتماعية ) .
  - عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي تبعا لمتغير التخصص الدراسي ( علمي - أدبي )
- (سعد بن حامد العبدلي، 2008، 87)

#### 5-1-4-دراسة ثريا السيد عطا احمد (2003):

حول الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي تهدف الدراسة الى تحديد مدى ارتباط الذكاء الوجداني بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي وتحديد أثر اختلاف متغيرات السن، مستوى التعليم، العمل، محل الإقامة، دخل الاسرة، عدد الاولاد على الذكاء الوجداني والتوافق النفسي والتحكم الذاتي لدى أفراد الدراسة كما هدفت الدراسة الى الكشف عن البناء العملي لمتغيرات الدراسة لدى أفراد عينة الدراسة .

وقد تكونت عينة الدراسة من (200) سيدة متزوجة (100) سيدة عاملة (100) غير عاملة و تتراوح أعمارهن ما بين 20- 50 سنة تم اختيارهم عشوائيا من الريف والحضر من محافظات القاهرة والجيزة والشرقية، وقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجداني ومقياس التوافق النفسي واستمارة وصف العينة من اعدادها. كذلك استخدمت مقياس التحكم الذاتي من اعداد عبد الوهاب محمد كامل ، وقد قسمت الذكاء الوجداني في مقياسها وفقا لأربع محاور هي معرفة الذات وإدارة الانفعالات والتحكم في العاطفة والعلاقات الاجتماعية. أما مقياس التوافق النفسي فقد تضمن أربع أبعاد للتوافق هي التوافق الزوجي والتوافق الاجتماعي والتوافق الأسري والتوافق الانفعالي.

وقد توصلت الدراسة الى وجود فروق بين العاملات وغير العاملات في الذكاء الوجداني والتوافق النفسي، بينما لم توجد فروق بين المجموعتين في التحكم الذاتي

كما وجدت فروقا بين العوامل وغير العوامل على أبعاد ومقياس الذكاء الوجداني والتوافق النفسي بتأثير الاختلاف في متغيرات مستوى التعليم، مكان الإقامة، السن دخل الأسرة، عدد الاولاد.

كما تبين وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الوجداني للباحثة والتوافق النفسي والتحكم الذاتي، وقد أسفر التحليل العاملي عن وجود سبعة عوامل هي التوافق النفسي ومستوى التعليم، الذكاء الوجداني، التوافق الانفعالي، محل الإقامة، دخل الأسرة، متغيرات ديموجرافية. وأمكن التوصل الى نموذج للتنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي ادارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية (ثرثيا السيد عطا أحمد، 2003. 473).

### 5-1-5- وفي دراسة غنيم (2001):

هدفت الدراسة إلى : التحقق من بنية الذكاء الانفعالي وطبيعته من خلال علاقته بمتغيرات شخصية وهي : فاعلية الذات وتقدير الذات ، ومتغير اجتماعي يتضمن أربع مهارات اجتماعية هي : ( الحساسية الانفعالية - الضبط الانفعالي - الحساسية الاجتماعية - الضبط الاجتماعي ) ، والوقوف على مدى ارتباط مكونات الذكاء الانفعالي بتلك المتغيرات ، وبيان مدى تمايزها عن تلك المتغيرات ، وتكونت العينة (191) طالبا بكلية المعلمين في المملكة العربية السعودية بمتوسط عمري (20.22) سنة ،طبق عليهم مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد الباحث ومقياس فاعلية الذات لرضوان 1997 ومقياس تقدير الذات للدريني ومقياس المهارات الاجتماعية للسمادوني 1991 وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

- يمكن التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال كل من المهارات الاجتماعية وتقدير الذات وفاعلية الذات.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات منخفضة ومتوسطي الذكاء الانفعالي في فاعلية الذات لصالح متوسطي الذكاء الانفعالي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات منخفضة ومرتفعي الذكاء الانفعالي في فاعلية الذات لصالح مرتفعي الذكاء الانفعالي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مرتفعي ومتوسطي الذكاء الانفعالي في فاعلية الذات.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاثة في كل من الأبعاد التالية للمهارات الاجتماعية (الحساسية الانفعالية - الضبط الانفعالي - الحساسية الاجتماعية) وتقدير الذات لصالح مجموعة مرتفعي الذكاء الانفعالي.

### 5-1-6-دراسة نوال الحنطي ( 1999 ) :

قامت بدراسة مشكلات التوافق الزوجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج ، وقد تكونت عينة الدراسة من أزواج وزوجات سعوديين ، وبلغ العدد الإجمالي ( 506 ) فردا بواقع (284 زوجة و 222 زوجا ) وطبق عليهم مقياس مشكلات التوافق الزوجي من إعداد الباحثة ، ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات شيوعا لدى الأزواج والزوجات السعوديين على الترتيب مشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجات معا مشكلات أداء الدور ، ومشكلات الاتصال ، المشكلات المالية ، مشكلات الغيرة ، مشكلات رعاية الأطفال ، مشكلات وجود سمات عصابية لدى إحدى الزوجين أو كليهما ، مشكلات اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والديني بين الزوجين ، مشكلات تدخل أهل الزوجين مشكلات العلاقة الجنسية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي للمتزوجين لسنة فأقل أو أكثر من ثلاث سنوات ، وكذلك توجد فروق أيضا في التوافق الزوجي ممن ليس لديهم أطفال وممن لديهم أطفال.

(سعد بن حامد العبدلي 2008 ، 77)

### 5-1-7-دراسة عبد المعطي (1991):

وجاءت بعنوان توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي، وكان الهدف من الدراسة:

- محاولة بناء أداة لقياس توقعات الشباب ومدى اقتراب التصور الذي وضعه الشباب قبل الزواج للواقع الفعلي بعد الزواج في ضوء بعض المتغيرات
- دراسة بعض العوامل التي قد يكون لها تأثير على التوافق الزواجي
- معرفة المصادر التي يستقي منها الشباب تصورهم عن الحياة الزوجية
- دراسة العلاقة بين التوافق الزواجي للشباب وبين التوافق النفسي العام لهم، أي معرفة هل يؤثر نجاح الشباب في علاقته الزوجية على نجاحه في علاقاته العامة. وكانت العينة (60) من الشباب الذكور والإناث تتراوح أعمارهم فيما بين (20- 40) سنة وتتراوح مدة زواجهم من 3-10 سنوات من القاهرة وكانت الأدوات اختبار التوقعات (قبل - بعد) الزواج، أيضا اختبار التوافق الزواجي، اختبار شبه إسقاطي، المقابلة، واختبار تفهم الموضوع، وكانت أهم النتائج:

- 1-تختلف توقعات الشباب قبل الزواج عنها بعد الزواج كما وكيفا .
- 2- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين كل من فرق التوقعات ( قبل - بعد ) الزواج والتوافق الزواجي.
- 3- لم تظهر فروق دالة بين التوافق الزواجي والجنس والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي وطريقة الزواج (سمية أبو موسى ، 2008 ، 135).

### 5-1-8-دراسة عبد الرحمن ( 1987 ) :

وهي دراسة في النضج الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لهدف التعرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كمناضج انفعاليا والتوافق الزواجي لكل من الأزواج والزوجات، وكذلك الفروق بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في النضج الانفعالي، واشتملت عينة الدراسة على 96 زوج، 96 زوجة من مدينة الزقازيق كلهم من

العاملين في وظائف حكومية وذات مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط ، وكان متوسط عمر الزوجات 35.1 سنة ، ومتوسط عمر الأزواج 39.5 سنة ، ومتوسط مدة الزواج 1.4 سنة، واستخدم الباحث مقياس النضج الانفعالي ومقياس للتوافق الزوجي إعداد الباحث، وأوضحت نتائج الدراسة أن إدراك الزوج لذاته كناضج انفعاليا يرتبط بتوافقه الزوجي وبالتوافق الزوجي لزوجته وأن إدراك الزوجة لذاتها كناضجة انفعاليا يرتبط بتوافقها الزوجي بالتوافق الزوجي لزوجها، كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن إدراك الزوجة لزوجها كناضج انفعاليا يرتبط بالتوافق الزوجي له ولها وكذلك إدراك الزوج لزوجته كناضجة انفعاليا يرتبط بالتوافق الزوجي له ولها، وتعكس هذه النتيجة أهمية إدراك الآخر كناضج انفعاليا في تحقيق التوافق لكل من الزوج والزوجة، كذلك أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في النضج الانفعالي ، وهذا يؤكد كون النضج الانفعالي ذا تأثير على التوافق الزوجي كمتغير للشخصية(سعد بن حامد العبدلي، 2008، 84)

### 5-1-9-دراسة راوية دسوقي ( 1986 ):

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المرتبطة بالتوافق الزوجي مثل عدد الأطفال ، وسن الزواج، ومستوى التعليم، ومدة الزواج ، والحاجات النفسية والسمات الشخصية للأزواج المتوافقين، وقد أجرى على عينة عددها 90 زوجا و 90 زوجة طبقت استبيان التوافق الزوجي ، مقياس التفضيل الشخصي ، واختبار عوامل الشخصية للراشدين واستمارة المقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع (TAT) وكانت العينة تتماثل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي (متوسط ) ، ولديهم طفل واحد على الأقل . وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي بين الذين تزوجوا قبل 25 سنة من العمر أو بعدها لصالح الذين تزوجوا بعد 25 سنة من العمر كما يتأثر التوافق الزوجي بعدد الأطفال ومدة الزواج، وأنه لا يوجد ارتباط بين التوافق الزوجي والتعليم، كما توجد فروق بين المتوافقين زواجيا في حاجاتهم النفسية وسماتهم الشخصية ،

مما يدل على أن جوانب الشخصية تؤثر في التوافق الزوجي ، وتمائل متغيرات هذه الدراسة : عدد الأطفال ومدة الزواج متغيرات الدراسة الحالية ، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الآتية تدخل في التوافق الزوجي وهي : الحاجة للتصويل ، الحاجة للخضوع والتواد الحاجة للمعاضدة والعطف ، والتحمل، كما يتجمع التوافق الزوجي مع سمة التبصر ، وسمة الثقة بالنفس ، وسمة المحبة والتحرر ، وسمة قوة التكوين العاطفي نحو الذات وسمة الخضوع. (محمد خلاصي، 2010، 21)

5-2- الدراسات الأجنبية:

5-2-1- شانهنوج وايفا (Shanhong & Eva (2005)

هدف الدراسة التعرف على مدى تأثير تجانس الزوجين في الاتجاهات والقيم والتدين و العمر ومستوى التعليم والانفعالات الايجابية(الحب والسعادة) والانفعالات السالبة ( الغضب، القلق ) والعوامل الخمس الكبرى للشخصية على التوافق الزوجي لكل من الزوجين و الإحساس بالكفاءة الزوجية ، و أجريت الدراسة على 291 زوج و زوجة ، وتم استخدام تصنيف الأزواج إلى مجموعات متشابهة في كل المتغيرات السابقة وتوصلت الدراسة إلى أن تشابه الزوجين في عوامل الشخصية له تأثير على التوافق الزوجي أقوى من تأثير تشابههما بالعوامل الأخرى، وأنه يوجد ارتباط دال موجب بين القيم والتوافق الزوجي لدى الأزواج المتماثلين في القيم، وأنه يرتفع التوافق الزوجي لدى مرتفعي عامل الطيبة، عامل يقظة الضمير لدى مجموعة الأزواج المتماثلين على هذه العوامل، ويرتفع التوافق الزوجي لدى الزوجات في مجموعة المتماثلين في مجموعة الانبساط وعامل الطيبة وعامل التفتح، وينخفض التوافق الزوجي لدى الأزواج بمجموعة المختلفين على عامل الانبساط وعامل التفتح(وليد بن محمد الشهري ، 2009، 84).

**5-2-2-دراسة Engelberg & Sjoberg (2004)**

وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني كقدرة كما يقاس بمقاييس التقدير الذاتي ومقاييس الأداء الأقصى وبين التوافق الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة، وتم استخدام مقياس 1998 Schutte et al لقياس الذكاء الوجداني كقدرة بأسلوب التقدير الذاتي واستخدام مقياس للذكاء الانفعالي بأسلوب الأداء الأقصى من إعداد Sjoberg، في 2001، وأشارت الدراسة في بعض نتائجها إلى أن العلاقة بين التوافق الاجتماعي والذكاء الوجداني كقدرة كما يقاس بمقاييس الأداء الأقصى غير دالة إحصائياً، بينما كانت العلاقة بين التوافق الاجتماعي والذكاء الوجداني كقدرة كما يقاس بمقاييس التقدير الذاتي علاقة موجبة دالة إحصائياً (جابر عيسى، ربيع رشوان، 2006، 15).

**5-2-3-أجرى أديز وبيمارد Addis e Bemard (2002)**

جاءت الدراسة على أثر الأفكار اللاعقلانية وبعض المهارات الانفعالية (الغضب، القلق، الاتصال، الفضولية) على التوافق الزوجي، توصلت الدراسات إلى أن الأفكار اللاعقلانية والتصورات الخاطئة عن القرين والقلق والغضب ونقص مهارات الاتصال والفضولية ارتبطت بانخفاض التوافق الزوجي. (عبد الله جاد محمود، 2006، 80)

**5-2-4-دراسة كونكل kunkel (2002):**

كانت بعنوان العلاقة بين الاكتئاب والتوافق الزوجي والذكاء الوجداني والتي هدفت إلى دراسة الفروق بين الأسوياء وعينة من مرضى الاكتئاب للتمييز بينهم فيما يتعلق بالذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وذلك على عينة قوامها ( 68 فردا 35 أنثى 33 ذكرا) وقد استخدم الباحث مقياس C.E.S.D الذي صممه رودلوف (Rodlof 1977) لقياس الاكتئاب ومقياس التوافق المزدوج الذي صممه سبانير ( Spanier 1976) لقياس التوافق الزوجي والمعروف بـ Dyadic Adjustment Scale ومقياس الذكاء الوجداني الذي صممه كل من مايرو سالوفي و امب كارسور Amp - Caruso وقد أظهرت النتائج

وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي كما تبين وجود علاقة عكسية بين العلاقة الحميمة والاكتئاب لدى الاناث فقط وليس لدى الذكور.

### 5-2-5-دراسة سكوت (2001)Schutte.et.al

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات بين الأشخاص من خلال سلسلة من الدراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسبعة مظاهر للعلاقات بين الأشخاص، أربعة منها تتعلق ببناء العلاقات وهي : التعاطف ، القدرة على مراقبة الذات في العلاقات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية ، التعاون، أما المظاهر الثلاث الباقية فتشير إلى دلالات مهمة حول نوعية تلك العلاقات وهي : الاندماج، والروابط القريبة الفعالة والرفقة القريبة المرضية، وقد أجريت سلسلة الدراسات على عينات مختلفة في أحجامها وأعمارها، اهتمت كل دراسة منها بعلاقة الذكاء الوجداني بأحد المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص، وقد توصل الباحثون من خلال النتائج إلى أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الوجداني هم الذين حصلوا على درجات مرتفعة في المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص فهم أكثر تعاطفاً ، وأكثر قدرة على مراقبة الذات في المواقف الاجتماعية، ولديهم قدرة أكبر من المهارات الاجتماعية ، كما أنهم أكثر تعاوناً ، مما يدل على كفاءتهم في بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين، أما فيما يتعلق بنوعية العلاقات التي يرتبط ذوي الذكاء كميز بالاندماج العاطفي ، كما أن علاقاتهم الزوجية أكثر نجاحاً ، وخاصة أولئك الذين يرتبطون بأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني ، ومن ثم فإن البيوت الزوجية التي يتصف كلا الطرفين فيها بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة.

### 5-2-6-دراسة جوبرج (2001)joberg

هدفت إلى الكشف عما إذا كان الذكاء الانفعالي عاملاً في التوافق الناجح مع الحياة، حيث افترضت الدراسة ارتباط الذكاء الانفعالي إيجابياً بمستوى التعليم ، تقديرات الذات ، مقاومة الفشل ، الإبداع ، مستوى الدخل الشهري ، الدافعية للعمل ، الرضا الوظيفي ،

التوازن الجيد في الحياة / العمل ، وارتباطه سلبيا بالعمر ( الصغار أكثر من الكبار ) ، الرهاب النفسي، إعطاء الأولوية للقيم الاقتصادية ، وتكونت عينة الدراسة من ( 153 ) موظفا ، وطبق على أفراد العينة مقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل ، واستمارة بيانات أولية ( الجنس ، العمر ، مستوى التعليم ) ، مقاييس للشخصية والاتجاه ، ومحكات مرتبطة بمجال العمل ، وتوصلت الدراسة إلى : وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والمقاومة الأفضل للفشل والإحباطات، والإبداعية، وقلة الرهاب النفسي ، وارتفاع مستوى تقدير الذات . كما اتضح وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والتوازن الأفضل للحياة / العمل، والدخل الشهري الأعلى ، كما ظهر وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والرضا الوظيفي ، والدافعية للعمل ، وإعطاء الأولوية للقيم الاقتصادية ، وأخيرا وجدت الدراسة أن النساء يتمتعن بذكاء انفعالي أكثر من الرجال ، والصغار أكثر من الكبار .(سعد بن حامد العبدلي، 2008، 80)

#### 5-2-7- دراسة مارتنز Martinz (2000)

موضوع هذه الدراسة الذكاء الوجداني كعملية يومية ذاتية يمارسها الشخص وتهدف الدراسة الى الكشف على تركيب وصدق وقوة وشدة العملية اليومية الذاتية التي تكون الذكاء الوجداني، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ( 100 ) فرد من البالغين تتراوح أعمارهم ما بين ( 19-61 ) سنة طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني واختبار الاكتئاب واختبار التأثير الايجابي واختبار الرضا عن الحياة ،وقد تبين من النتائج أن الذكاء الوجداني له تأثير قوي على اقامة العلاقات الناجحة والقدرة على مواجهة المشكلات وضبط النفس كما تبين أن للسمات الشخصية دور هام في جعل الذكاء الوجداني أكثر فعالية خاصة المرتبطة بالدافعية والحماس والرضا عن الحياة .

5-2-8-جليك Glik (1997)

وجاءت الدراسة لفحص العلاقة بين القدرة على الإدراك وفهم التغيرات الانفعالية للقرين ومستوى التوافق الزوجي على عينة تكونت من 110 زوج من شمال كارولنيا. وتم تطبيق مقياس الإدراك الانفعالي للقرين، ويتكون من المهارات الانفعالية التالية (القدرة على الاتصال، فهم العلاقات، إدراك انفعالات القرين، القدرة على التعبير الانفعالي) توصلت الدراسة إلى أهمية إدراك التعبير الانفعالي الإيجابي الصادر عن القرين والاتصال الجيد في التوافق الزوجي. ( عبد الله جاد محمود، 2006، 81 )

5-2-9- فرانك وإفري وليمان Avery e Laman، Frank (1988)

وتوصلت الدراسة إلى أن متغيرات التعاطف بين الأزواج والقدرة على ضبط الانفعالات والاكتفاء الذاتي وتوكيد الذات وإدراك المسؤولية الذاتية والاجتماعية والقدرة على الاتصال مع القرين والتعبير عن الاحترام كانت من أهم العوامل التي ترتبط بالاستقرار الزوجي.

5-2-10-دراسة دارلاين DARLARHYNE كندا (1987):

عنوان الدراسة: أسس التوافق الزوجي بين الرجال و النساء.

هدف الدراسة : لدراسة الفروق بين الجنسين في أسس التوافق الزوجي من خلال السمات الزوجية العامة ودراسة العلاقة بين التقييم العام للحالة الزوجية و الرضا و السمات الزوجية الخاصة .

عينة الدراسة : كانت العينة (190) من أزواج كنديين أعمارهم من (42/19) عاما.

أدوات الدراسة: - المقابلة الشخصية - قائمة السمات الزوجية - مقياس مراحل دورة الحياة الأسرية.

نتائج الدراسة : - وجود فروق غير دالة بين الرجال و النساء في التقييم العام للسمات الزوجية لصالح النساء ، حيث أن النساء أقل توافقا و أقل رضا زوجي و التوافق بالنسبة للأزواج الرجال يميل إلى الاعتدال و الثبات و النمط العام للتوافق الزوجي يزداد في القدرات المتأخرة من الزواج(محمد خلاصي، 2010، 22)

### 5-2-11-دراسة مارين MARIANNE (1982):

عنوان الدراسة : التواصل و المشاركة الوجدانية و التوافق النواحي .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التواصل و المشاركة الوجدانية الزوجية .

عينة الدراسة: تكونت العينة من (1050) ثنائيا تم تصنيفهم إلى متوافقون وغير متوافقين.

أدوات الدراسة : تم استخدام

- مقياس التواصل.
- مقياس المشاركة .
- مقياس التوافق الزوجي.
- مقياس عدم التوافق النواحي .

نتائج الدراسة : عدم وجود علاقة دالة بين التوافق و المشاركة .

- عدم وجود علاقة دالة بين المشاركة و التوافق .
- هناك علاقة دالة موجبة بين التواصل و التوافق .

لا توجد فروق بين الذكور و الإناث على هذه المقاييس(محمد خلاصي، 2010،20)

كما أظهرت نتائج دراسة كل من دونالد وكريستن(1998) Donial e christen لدى الأزواج مرتفعي التوافق الزوجي انفعالات إيجابية (البهجة، السرور،المرح، التفاؤل،الاستماع) وإدراك مرتفع للمساندة العاطفية.

### 5-2-12- ديفدسون وبيلازويك وهالفريسون Davidson،Balswick e halverson

دراسة هدفت للتعرف على مدى قدرة كل من الزوجين في التعبير التلقائي عن مشاعر

الحب والسعادة والحزن ومستوى المشاركة والتعاون والاهتمام في توافقهم الزوجي ،توصلت

الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج المتشابهون في إفصاح عن المشاعر

وانخفاض مستوى التوافق لدى الأزواج المختلفين في مستوى انفعالاتهم في المواقف الحياتية ،

وأن التعاون والاهتمامات المشتركة تعد عوامل هامة في التوافق بين الزوجين كما أظهرت نتائج

الدراسة أهمية التوافق الزوجي في دعم قدرة الأزواج على مواجهة متاعب الحياة.

### 3-5-3- توظيف الدراسات السابقة:

أهم ما سجل في الدراسات السابقة هو نقص الدراسات الجزائرية حيث لم تعثر الباحثة على دراسات تقيس المتغيرات الثلاث الذكاء العاطفي و التوافق النفسي الاجتماعي والتوافق الزوجي مع بعض. فهناك من الدراسات من تناولت علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق الزوجي، وهناك من تناولت علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ،و لكن لم توجد دراسة جمعت هاته المتغيرات الثلاث مع بعض.

وقد تم تصنيف الملاحظات حول الدراسات السابقة كما يلي:

### 5-3-1- أهداف الدراسات:

اختلفت الدراسات السابقة في طبيعة أهدافها تبعا لطبيعة موضوع الدراسة وكذا الحال للظروف والإمكانيات المتوفرة لكل دراسة.

**عينة الدراسات:** تراوحت عينة أغلبية الدراسات السابقة بين (1050) ثنائيا دراسة مارين (1982) و (60) دراسة عبد المعطي (1991)

### 5-3-2- أدوات الدراسات:

في دراسة سعد بن حامد العبدلي (2008) ودراسة خولة البلوي (2004)

استخدما مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق(2002)

وقد تم استخدام مقياس Schutte et al (1998) لقياس الذكاء الوجداني كقدرة بأسلوب التقدير الذاتي، و مقياس للذكاء الانفعالي بأسلوب الأداء الأقصى من إعداد الباحث Sjoberg (2001) في دراسته عام (2004).

كما استخدم كونكل kunkel (2002) مقياس الذكاء الوجداني لمايرو سالوفي وهناك

من الباحثين من صمموا مقاييس للذكاء الانفعالي من إعدادهم غنيم(2001).

واستخدم سعد بن حامد العبدلي(2008) في دراسته مقياس التوافق الزوجي لفرج وعبد الله

(1999) ومقياس التوافق الزوجي سبانير ( Spanier، 1976) كما تستخدمه الدراسة الحالية

في دراسة كونكل kunkel (2002) و كلثوم بلميهوب الجزائر ( 2005 ) ،وهناك من الباحثين من صمموا مقاييس للتوافق الزوجي من إعدادهم عبد الرحمن ( 1987 ).  
أما خولة البلوي ( 2004 ) فقد استخدمت مقياس التوافق النفسي من إعداد القفاص (2000)

## الفصل الثاني : الذكاء العاطفي

- 1- تعاريف الذكاء العاطفي
- 2- النماذج النظرية للذكاء العاطفي
  - 2-1- نظرية بار-أون
  - 2-2- نظرية مايروسالوفي
  - 2-3- نموذج دانيال جولمان
- 3- الأساس العصبي للذكاء العاطفي
- 4- أبعاد الذكاء العاطفي
- 5- مستويات الذكاء العاطفي
- 6- مقاييس الذكاء العاطفي
- 7- أهمية الذكاء العاطفي
- 8- علاقة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات
  - 8-1- العلاقة بين الذكاء العاطفي والذكاء العام
  - 8-2- العلاقة بين الذكاء العاطفي والصحة النفسية
  - 8-3- الذكاء العاطفي و العلاقة الزوجية

إن المتتبع لمفهوم الذكاء العاطفي يلمس أن بذوره ترجع عندما تطرق إليه عالم النفس السلوكي إدوارد ثورندايك في العشرينيات من القرن المنصرم، عندما تحدث عن مفهوم الذكاء الاجتماعي (Social intelligence) معبرا عنه بأنه: "القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية"، لكن تعد نهايات الثمانينات وبداية التسعينات البداية الحقيقية لاستخدام مفهوم الذكاء العاطفي، وذلك عندما استخدم هذا المفهوم من قبل طالب جامعي في عنوان أطروحته الجامعية عام 1985 في إحدى كليات الفنون بالولايات المتحدة الأمريكية دون أن ينتبه أحد لهذا المفهوم. وامتدادا لهذا العمل قام أستاذان جامعيان هما جون ماير وبيتر سالوفي (Mayer & Salovey) بنشر مقاليتين علميتين حول موضوع الذكاء العاطفي من خلال العمل على تأليف مقياس الذكاء العاطفي.

ولعل كتاب الذكاء لدانيال جولمان (Daniel Golmen) هو البداية التي ألهمت حماس الباحثين لهذا المجال الخصب من مجالات الذكاء المتعدد، الذي أسقط من خلاله هوارد جاردنر H.Gardner المفهوم التقليدي للذكاء حين أسس نظرية "تعدد الذكاءات" بنشره عام 1983 كتابه الشهير "أطر العقل" (Frames of mind) الذي اقترح من خلاله وجود عدة أنواع من الذكاء يمتلكها كل فرد بدرجات متفاوتة.

### 1-تعريف الذكاء العاطفي:

إن محاولة جمع مفهوم الذكاء والانفعال يتكون لدينا ما يعرف بالذكاء الانفعالي أو العاطفي حيث قاما الباحثان جون ماير وبيتر سالوفي بتقديم سلسلة من المقالات الأكاديمية عن الذكاء الوجداني استمرت منذ عام 1990 وحتى الآن، وفي بداية الأمر عرف الباحثان الذكاء العاطفي بأنه "القدرة على مراقبة مشاعرنا وانفعالاتنا ومشاعر وانفعالات الآخرين، والتمييز بينهما، واستخدام هذه المعرفة لإرشاد وتوجيه تفكير الشخص وأفعاله" (Tucker,et al.2000.333) ، وعرفه كذلك عام 1993 بأنه "نوع من الذكاء الاجتماعي يتضمن القدرة على ضبط عواطف الذات والآخرين والتمييز بينهما، واستخدام المعلومات في توجيه تفكير الفرد وأفعاله" (Daniel Golman.1998 . 433)

ويعرفانه (1997) "القدرة على توليد المشاعر أو الوصول إليها، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية والقدرة على تنظيم الانفعالات لما يعزز النمو الوجداني والعقلي" (Saloy& Mayer, 1997,)

وقد أجرى جوزيف كياروتي وجوزيف فورجازه وجون ماير (Forgas, J. 2001) (Ciarrochi, Z) تعديلا لتعريف الذكاء العاطفي وتفسيرا له محتفظين بالمنحى ذو الجزئين، وأشاروا إليه "بأنه القدرة على التعرف على طبيعة الانفعالات وعلاقتها ببعضها البعض والتي على أساسها يمكن للفرد حل المشكلة العاطفية التي تواجهه". (السمادوني، السيد. 2007. 42).

وعرفه جولمان في كتابه (The Emotional Intelligence) بأنه يشمل ضبط النفس والحماس، المثابرة، والقدرة على حفز النفس. (جولمان، دانيال. 2000. 11) كما يعرفه جولمان (Golman 1995) بأنه "مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد وهذه المهارات تؤدي لنجاحه في الحياة المهنية". (Daniel Golman, 1998, 433)

ويعرفه أبراهام Abraham 1999: "انه القدرة على استخدام المعرفة الانفعالية لحل المشكلات من خلال الانفعالات الايجابية" كما ذكر انه "مجموعة من المهارات التي يعزي إليها الدقة في تقدير وتصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين واستخدامها من اجل الدافعية والانجاز في حياة الفرد". (Abraham, R, 1999)

تعريف ريدوكلاكرك (Reed, Clarke, . 68): هو "القدرة على إدراك وفهم وتناول الانفعالات ببطنة واستخدامها كمصدر للطاقة الإنسانية والتزود بالمعلومات والعلاقات مع الآخرين".

تعريف Bernet, 1996: يرى بيرنت أنه "القدرة على المراقبة والمتابعة السريعة والدقيقة - دون جهد- للانفعالات التي يمر بها الفرد والمهارة العالية في تحديد الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين وتنظيمها وتوجيهها" (Bernet, 1996.5)

تعريف بار-أون Bar-on (1997): ويتفق بار-أون مع جولمان Goleman في تعريف الذكاء العاطفي على أنه "مجموعة من الكفاءات الشخصية والاجتماعية". فقد عرفه بأنه "مجموعة من المهارات الاجتماعية والانفعالية والشخصية التي تؤثر على قدرة الفرد على النجاح في مواجهة الضغوط البيئية"، ويشمل نموذج الذكاء لبار-أون على 15 بعداً فرعياً. (Bar-on, R. 2004)

وعرفه كوبر وسواف Cooper & Sawaf (1997) أنه "القدرة على الإحساس أو الشعور والفهم والتطبيق الفعال لقوة وفطنة الانفعالات بوصفها مصدراً للطاقة والمعرفة والتأثير في الروابط الإنسانية". (Cooper & Sawaf, 1997, p10).

وعرفه كل من فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق (1998) بأنه "القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني أو تعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة". (فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق، 1998، 10)

ويرى Epstein إبستين (1999) أن الذكاء العاطفي "مجموعة من القدرات العقلية تساعد الفرد على إدراك مشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين وفهمها، وتؤدي في النهاية إلى قدرة الفرد على تنظيم مشاعره الخاصة". ويضيف أيضاً بأنه "قدرة عقلية وليست مجرد انفعالات (عواطف) وأنه قدرة الفرد على فهم ماذا تعني هذه الانفعالات (العواطف). ولهذه القدرة مظهران يتضمن الأول الفهم العقلي للانفعال، بينما الثاني يتضمن وصول الانفعال إلى النظام العقلي للتمهيد كالآراء والأفكار المبتكرة. (Epstein, 1999, .20)

ويرى كامبر Kamper (1999) أنه "مجموعة من القدرات تختلف عن الذكاء الأكاديمي الذي يتضمن القدرات العقلية المعرفية إلا أنها تكملة". (Kamper, 1999, 16)

ويرى جورج وجونز George & Jones أن الذكاء الانفعالي هو القدرة على فهم مشاعر وانفعالات الفرد الخاصة ومشاعر وانفعالات الآخرين وضبطها، فالناس يختلفون في قدراتهم

على إدراك مشاعر الآخرين وانفعالاتهم وفهمها وتفسيرها والسيطرة عليها، والذكاء العاطفي يبحث في هذه الفروق الفردية بين الناس. (jeorge& jones,1999, 58)

ويرى هامر Hammer أن الذكاء العاطفي يعكس قدرة الفرد على فهم وإدارة الطاقة الانفعالية والتعبير عنها في صورة مهارات اجتماعية. (Hammer, 2000,p, 153) ويعرفه كيميس وآخرون (Chemiss et al, 2000,68) بأنه "القدرة على تحديد ردود الفعل العاطفية للفرد وردود أفعال الآخرين وفهمها على تنظيم انفعالات الفرد وضبطها وتعديلها واستخدامها في اتخاذ قرارات صائبة، والتصرف بصورة فعالة ومؤثرة، وليس جينياً ولا يثبت ولا يتوقف نموه في مرحلة ما".

ويعرفه ماير وآخرون (Mayer et al., 2004.269) القدرة على إدراك معاني الانفعالات والاستنتاج، وحل المشكلات على أساس ذلك، والقدرة على قراءة المشاعر المرتبطة بالعواطف وفهم المعلومات الخاصة بها والتحكم في ضبط هذه الانفعالات". ويعرفه أبرموفيتز Abramovitz (2001) بأنه "قدرة الفرد على إدارة عواطفه الخاصة والعلاقات البينشخصية". (Abramovitz.2001)

ويعرفه جيهر وآخرون (Geher et al, 2001) أنه شكل من الأشكال المتميزة للذكاء، يتضمن القدرة على إدراك الانفعالات الخاصة وفهمها وتفسير عواطف الآخرين. ويعرفه بوري وميلر (Boury et Miller, 2001) بأنه "القدرة على فهم العواطف الذاتية وعواطف الآخرين وتقييمها وإدارتها".

ويعرفه ديري وآخرون (Deary et al.2001) بأنه "القدرة على إدراك العواطف للمعلومات المرتبطة بها وفهمها، ومعالجة المعلومات العاطفية بوضعها جزء من القدرة العامة على حل المشكلات".

ويرى روبينز (Robins, 2001) أن "الذكاء العاطفي يشير إلى معرفة الفرد لعواطفه الخاصة، وقدرته على قراءة الآخرين، كما يشير إلى مجموعة من القدرات والكفاءات

والمهارات غير المعرفية التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح في التكيف مع متطلبات البيئة وضغوطها. (زبيدة الحطاب، 2010، 125)

الجدول رقم (01) يوضح نموذج القدرة والنموذج المختلط للذكاء العاطفي

مايروسالوفي 1997	بار-أون 1997	جولمان 1995
<p><b>التعريف:</b> "مجموعة من القدرات التي تصف كيف يدرك الأفراد العواطف ويفهمونها بالرغم من تغييرها من حين لآخر" أو "القدرة على إدراك وإظهار العواطف واستيعاب العواطف في التفكير وفهم عقلية العواطف وتنظيم العواطف في الذات والآخرين".</p> <p><b>المهارات الأساسية:</b></p> <p>1. إدراك وإظهار العواطف مثل "إظهار العواطف على الحالة الفيزيائية للفرد، وعلى مشاعره، وأفكاره، فهم مشاعر الآخرين".</p> <p>2. تعميم العواطف لكي تساعد في القدرة على إصدار حكم أو تنشيط الذاكرة.</p> <p>3. فهم وتحليل العواطف، القدرة على تصنيف</p>	<p><b>التعريف:</b> "هو مجموعة منظمة من القدرات غير المعرفية، الكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد للتوافق مع المتطلبات البيئية والضغوط".</p> <p><b>المهارات الأساسية:</b></p> <p>1. المهارات داخل الفرد مثل "الوعي بالعواطف الذاتية، مراقبة الذات، الإصرار، تحقيق الذات، الاستقلالية".</p> <p>2. مهارات بينشخصية مثل "العلاقات بين الأفراد، التعاطف، المسؤولية الاجتماعية".</p> <p>3. مقياس إدارة الضغوط مثل "تحمل الضغوط، التحكم في الدفعات (الاندفاع)".</p> <p>4. مقياس التأقلم مثل "حل المشكلات، المرونة".</p>	<p><b>التعريف:</b> "القدرات التي يمكن أن تسمى ذكاء عاطفيا هي تلك التي تحتوي على التحكم في الذات، التحمس، المثابرة، والقدرة على تحفيز الذات".</p> <p><b>المهارات الأساسية:</b></p> <p>1. معرفة العواطف الذاتية مثل "إدراك العواطف كما هي مراقبة المشاعر لحظة بلحظة".</p> <p>2. إدارة العواطف مثل "معاملة المشاعر بشكل مناسب، القدرة على معرفة حقيقة الذات، القدرة في التحكم في الحالة الانفعالية".</p> <p>3. تحفيز الذات مثل "توظيف العواطف لتحقيق الأهداف، تأجيل الإشباع".</p> <p>4. إدراك عواطف الآخرين</p>

<p>العواطف، القدرة على فهم التقلبات الانفعالية.</p> <p>4. انعكاس وتنظيم العواطف مثل "القدرة على أن تبقى منفتحا على المشاعر"</p> <p>"نموذج القدرة"</p>	<p>5. المزاج العام مثل "السعادة، التفاؤل"</p> <p>"النموذج الخليط"</p>	<p>مثل "التعاطف مع الآخرين".</p> <p>5. معالجة العلاقات مثل "إدارة عواطف الآخرين."</p> <p>"النموذج الخليط"</p>
---	---	---

يتضح من خلال التعريفات الآتية أنها تركز في تعريف الذكاء العاطفي بوصفه قدرة على تحديد المشاعر والانفعالات الخاصة وتحليلها وتنظيمها وضبطها وقراءة عواطف الآخرين وفهمها واختيار الاستجابات التكيفية للتعامل معها بنجاح، وتحسين النضج العاطفي والعقلي، والقدرة على استخدام المعرفة العاطفية في اتخاذ قرارات صائبة، واعتبر بعض العلماء الذكاء العاطفي مجموعة من سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية والعاطفية.

## 2- النماذج النظرية للذكاء العاطفي :

عادة ما يفاجئ المهتمون بتعدد النظريات المفسرة للذكاء العاطفي التي تعتبر محاولة لفهم وتوضيح أفضل للمهارات والسمات والقدرات المرتبطة بالذكاء العاطفي، وتقديم المقاييس المناسبة لكل الأبعاد في كل نظرية.

إن تعدد وجهات النظر حول موضوع الذكاء العاطفي لا يشير إلى الضعف ولكنه يدل على النشاط والاهتمام به، وإنما كما أكده استيرنبرج وآخرون ( Sternberg et al, 3 2002) أن بعض المجالات تختلف أوجه النظر والرؤى حول دراسة الظاهرة

لقد كان لبعض المنظرين الأوائل مثل ثرونديك (E.I.Thorndike) وغاردنر (H. Gardner) الفضل في تمهيد الطريق للبحث في مجال الذكاء الانفعالي. ويمكن تلخيص نماذج النظرية للذكاء الانفعالي في صنفين، الأول يشمل ما يسمى بنماذج القدرة، والثاني يتضمن النماذج المختلطة. فالنظريات المتمحورة حول نموذج القدرة، تصف الذكاء الانفعالي بأنه شكل من أشكال الذكاء العقلي المحض وأهمها نموذج مايروسالوفي أما في النماذج

المختلطة فان الذكاء الانفعالي يعرف بأنه تركيبة من القدرات العقلية والسمات الشخصية، وفي هذا الإطار يوجد نموذجان بأبعاد مختلفة، احدهما مقترح من طرف جولمان ويتمحور حول الكفاءة الإجمالية للشخصية وللقدرات العقلية. أما النموذج الأخر فيقترحه بار-اون ويأتي في سياق نظريات الشخصية ويركز على الارتباط الموجود بين القدرات العقلية والانفعالية من جهة والسمات الشخصية من جهة أخرى وانعكاس ذلك على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد. وفيما يلي عرض لمختلف هذه النماذج النظرية (إبراهيم بن جامع، 2009، 50).

## 2-1- نظرية بارون Bar-on:

تعتبر نظريته أولى النظريات التي فسرت الذكاء العاطفي عند ظهورها عام 1988، عندما صاغ مصطلح "النسبة الانفعالية Emotional Quotient (EQ) كنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي Intelligence Quotient (IQ) وفي وقت نشر بار-اون رسالته في نهاية الثمانينات كانت هناك زيادة في اهتمام الباحثين بدور الانفعال في الأداء الاجتماعي وجودة الحياة (السعادة).

وقبل أن يتمتع الذكاء العاطفي بالاهتمام في عدة مجالات وشهرته اليوم، حدد بار-اون (2000) نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في القدرة الكلية على المعالجة للمتطلبات البيئية.

وتشير هذه النظرية إلى وجود تداخل بين الذكاء العاطفي وسمات الشخصية، فقد عرف الذكاء العاطفي على انه مكون يشتمل على مجموعة من الكفاءات غير المعروفة، وقد أعد بار-اون أول أداة تقيسه صممت للتعرف على الكفاءات الشخصية التي تعتبر مؤشرا للنجاح في الحياة.

أوضح بار-اون في نظريته أن الذكاء العاطفي يتكون من خمسة كفاءات لا معرفية (شخصية) وهي:

✓ كفاءات لا معرفية ذاتية (النسبة العاطفية للشخص) (IQ Personal) وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية منها:

- الوعي بالذات

- التوكيدية Assertiveness

- تقدير الذات (الرؤية الذاتية) Self-Regard

- تحقيق الذات Self-Aqutualization

- الاستقلالية Independence

✓ كفاءات ضرورية للعلاقة بين الأشخاص (النسبة العاطفية للآخرين Interpersonal) وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات الاجتماعية منها:

- التعاطف Empathy

- المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility

- العلاقة بين الأشخاص (العلاقات الاجتماعية) Social Relation ship.

✓ كفاءات ضرورية لقابلية التكيف (النسبة العاطفية القابلة للتكيف) Adaptability وتشتمل على مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية منها:

- حل المشكلات Problem Solving

- إدراك الواقع Reality Testing

- المرونة Flexibility.

✓ كفاءات ضرورية للقدرة على إدارة الضغوط والتحكم فيها (النسبة العاطفية للقدرة على إدارة الضغوط وضبطها) (Press Management EQ) وتشتمل على مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية منها:

- تحمل الضغوط Stress Tolarence

- ضبط الاندفاع Impulse Contol.

✓ المزاج العام (النسبة العاطفية للحالة المزاجية) General Mood EQ وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات اللامعرفية منها:

- السعادة Happiness

- التفاؤل Optimism (السمادونى السيد ابراهيم ، 2007، 103)

2-2- نظرية مايروسالوفى Mayer & Salovey "النموذج الرباعي"

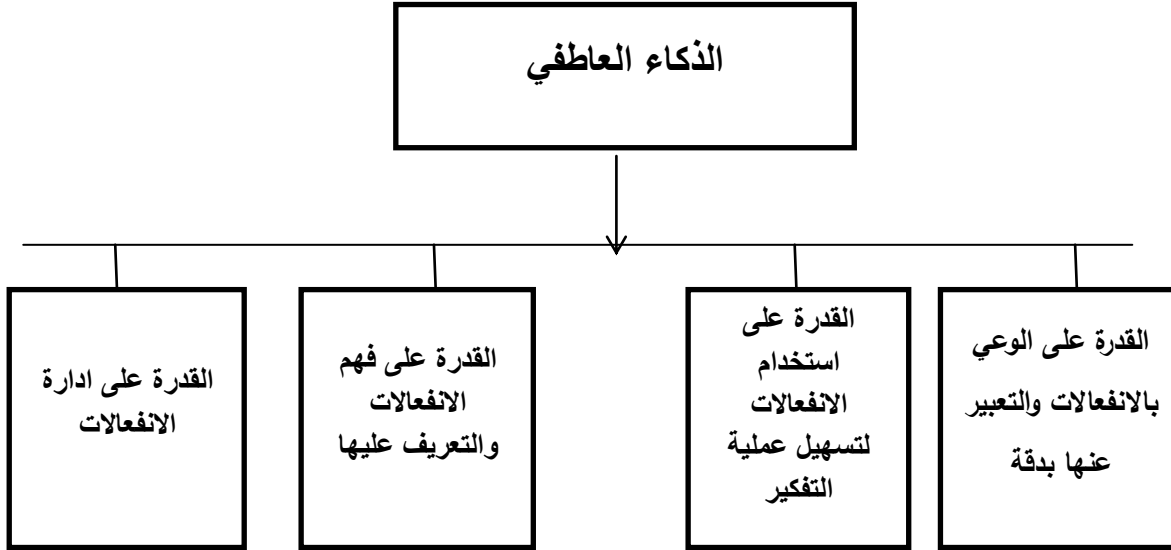
بدأ اهتمام الباحثان بهذا الموضوع منذ عام 1990 وكان الهدف هو تطوير النظرة له وتحليل مكوناته وإعداد أدوات تقيس الذكاء العاطفي كقدرة عقلية وليس كسمة شخصية، حيث أتت تلك النظرة على قياس الفروق الفردية التي يرى العالم أن المقاييس التقليدية للذكاء فشلت في دراسة الفروق من حيث الوعي والإدارة الفعالة للعواطف والمعلومات العاطفية.

إن النموذج الذي أعده مايروسالوفى عام 1990 لتحليل الذكاء العاطفي قد اتخذ منحى القدرة، وأجريت عليه بحوث عديدة من قبل الباحثين أو بالاشتراك مع باحثين آخرين (Garuso)(1990) وقد ظهرت هذه النظرية بعد التحقيق التجريبي من نموذجها عام 1997 والذكاء العاطفي كقدرة عقلية هو النظرة المثلى لمايروسالوفى، حيث تم تعريفه بطريقة تجعله أكثر تميزا عن الذكاء المعرفي. لذلك نراهما يعرفانه بأنه "القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير عنها، وتوصل وتولد الانفعالات لمساعدة التفكير، وفهم الانفعالات والمعرفة الانفعالية".

فالذكاء العاطفي عندهما "مجموعة من القدرات التي تفسر اختلاف الأفراد في مستوى إدراكهم وفهمهم للانفعالات"، وبشكل أكثر تحديدا هو القدرة على إدراك المشاعر والانفعالات والتعبير عنها، والقدرة على استيعاب المشاعر في الأفكار، والقدرة على فهم المشاعر وتبريرها في الذات والآخرين". فالشخص الذكي عاطفيا -حسب مايروسالوفى- أفضل من غيره في التعرف على الانفعالات سواء كانت انفعالات الشخص ذاته او انفعالات الآخرين، ولديه القدرة على التعبير العاطفي بصورة دقيقة واضحة تتيح فهم الآخرين له.

(Mayer & Salovy, 1997)

ولقد أوضح عام (1997) أن الذكاء العاطفي يشتمل على أربعة قدرات رئيسية كما هي موضحة في الشكل التخطيطي رقم (01)  
 شكل تخطيطي (01): يوضح مكونات الذكاء العاطفي كما يراها "مايروسالوفي"



✓ مكونات الذكاء العاطفي عند "مايروسالوفي":

هي أربعة قدرات تتمثل فيما يلي:

• القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير عنها بدقة:

وتعني قدرة الفرد على التعبير عن العواطف أو الانفعالات من خلال ملامح الوجه أو التلميحات أو الإشارات من خلال الموسيقى، وينعكس ذلك في معرفة الشخص مكوناته عواطفه والوعي بالذات، والتعرف على مشاعره تماما.

هذه القدرة هي من أهم مكون للذكاء العاطفي، وبدونها لا يتكون هذا الذكاء، فإذا ظهر في كل مرة شعور غير سار، يحاول الفرد انتباهه بعيدا، وسوف لا يتعلم شيئا عن المشاعر من حيث إدراكه لحالته ووعيه لها وتسجيلها والانتباه لحالته، وحل شفرة الرسالة الانفعالية، كما تم التعبير عنها في تعبير الوجه، ونبرة الصوت، وموضوعات الفن كالموسيقى، كما أن الفرد

الذي يرى تعبيراً واضحاً حول السعادة من وجه آخر يفهم الكثير حول مشاعر الآخرين أو أفكارهم في مقابل ذلك الذي يفقد مثل تلك القدرة.

• القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل عملية التفكير (توظيف الانفعالات):

إن العواطف عبارة عن تنظيمات معقدة من الناحية الفسيولوجية، الانفعالية التعبيرية، الإدراكية والواعية للحياة العقلية. تدخل الانفعالات المجال الإدراكي على أنها مشاعر إدراكية، كما هو الحال عندما يفكر شخص ويقول "أنا حزين الآن" وإدراك متغير أنا لست بخير". وعندما يتم إدراك وتحديد الانفعالات فيتم فهمها. وتركز تلك القدرة على أن تيسير الانفعالات لحدوث عملية التفكير لكيفية دخولها إلى النظام الإدراكي، وتغيير الإدراك لكي تساعد التفكير، وإن الدهشة كأنفعال يمكن أن تؤثر على عملية الإدراك وإن الانفعالات يمكن أن يفرض الأولويات التي يعيها النظام الإدراكي للتركيز على ما هو أفضل ما يمكن القيام به حالة مزاجية معينة، لذلك يعبر إدراكه للانفعالات، ويكون إيجابياً عندما يكون الفرد سعيداً، وسلبياً عندما يكون حزيناً، وتتحيز هذه التغيرات في النظام المعرفي على رؤية الأشياء من زوايا مختلفة، وعلى سبيل ذلك التشاؤم والتفاؤل.

إن هذه القدرة تعني الدقة والكفاءة في ربط الانفعالات وأحاسيس أخرى كالإحساس باللون مثلاً، والقدرة على استخدام الانفعالات لتغيير انطباعات الشخص نحو الأشياء أو لتحسين التفكير في الموضوعات، وهذه القدرة تستهدف:

- استخدام الانفعالات للمعلومات المهمة لتحسين التفكير في الموقف.
- توليد الانفعالات الحية التي يمكن أن تيسر عملية التذكر واتخاذ القرار.
- التآرجح بين عدة انفعالات لرؤية الأمور من عدة زوايا.
- استخدام الحالة المزاجية لتسهيل توليد الحلول المناسبة.

• القدرة على فهم وتحليل الانفعالات:

إن العواطف (الانفعالات) تكون مجموعة رمزية وغنية وملبئة بالعلاقات المعقدة التي حيرت وأسعدت الكثيرين من الباحثين وتعني هذه القدرة "قدرة الفرد على فهم التغيرات التي

تحدث للانفعالات المشابهة، والقدرة على فهم المشاعر المركبة في القصص وهي تتمثل كالآتي:

- تسمية العواطف (الانفعالات) والتمييز بين التسميات المشابهة وانفعالاتها.
- تفسير المعنى الذي تحمله الانفعالات مثل الحزن، وتعني فقدان شيء.
- فهم الانفعالات المركبة مثل الغيرة والتي تشمل على الغضب والحسد والخوف، وأيضا الانفعالات المتنافسة كالجمع بين الحب والكراهية لدى شخص ما.
- ملاحظة التعبير في الانفعالات سواء من حيث الشدة مثل شدة الغضب أو من حيث النوع مثل تغيير الانفعالات من الحسد إلى الغيرة.

إن الفرد الذي تكون له درجة عالية من تلك القدرة يكون قادرا على فهم الانفعالات ومعانيها، وكيف ترتبط معا، وكيف تتطور بمرور الوقت، ويسعد بقدرته على فهم الحقائق الأساسية للطبيعة الإنسانية والعلاقات بين الأفراد.

#### • القدرة على إدارة الانفعالات:

إذا كان للفرد إدراك انفعالي جيد فيمكنه أن يستغل التغيير في الحالة المزاجية ويتفهم مشاعره ومثل هذا الفهم سوف يحصل الفرد على المعرفة الضرورية اللازمة للتحكم و مسايرة مشاعره تماما. وفي الحقيقة، يجب أن يتوافق الفرد الذكي عاطفيا مع حالته المزاجية غير المستقرة، ويتطلب ذلك فهما جيدا لحالته.

إن العواطف والانفعالات معقدة وغامضة وتحتوي على الكثير من العقاب والثواب لذلك يجب أن يتبع المتحكم الجيد في العواطف بعض الإرشادات، ولكن يقوم بهذه الإرشادات ببعض المرونة، فعلى سبيل المثال، إن الانفتاح على الانفعالات ضرورة لكن ليس طوال الوقت. تأكيد على ذلك توجد بعض المهام الصعبة التي يصعب مواجهتها أحيانا. وتعني هذه القدرة "قدرة الشخص على إدارة انفعالاته، وقدرته على إدارة انفعالات الآخرين" وتتمثل في:

- الانفتاح أو التقبل للمشاعر السارة وغير السارة.

- الاقتراب أو الابتعاد من انفعال ما بشكل تأملي.
  - ملاحظة الانفعالات في الذات والآخرين مثل وضوحها وأحقيتها، ويتم ذلك بشكل تأملي
  - إدارة انفعالات الذات والآخرين دون كبت أو تضخيم للمعلومات التي تحملها.
- فالضبط العاطفي يعتبر أساس عاطفي مثل: "أبقى في وظيفة" أو "أنقذ زواج" أو "قراءة كتب طيلة اليوم".

إن هذا النموذج كما يشير "مايروسالوفي" إلى الذكاء العاطفي بأنه "مجموعة من القدرات غير المعروفة" وأفضل قياس لها هو استخدام مواقف اختيارية تعتمد على الأداء. هذا التركيز القائم على التقدير الموضوعي للأداء مشابه للطرق المستخدمة في قياس نسبة الذكاء العقلي المعرفي (IQ).

ويشير ماير وآخرون (1999) إلى أن هيكل الذكاء العاطفي ووضع نظرية شاملة لبحث عنه ومعرفة قدراته الفرعية لا بد من النقاء المعايير المتعددة للذكاء. ولكي يتحقق ذلك يجب:

- إن أي ذكاء يعكس أداء عقليا فعليا بدلا من أنماط سلوكية واضحة ووصفه مثل تقدير الذات
- أن يصف الذكاء المفترض مجموعة من القدرات الفرعية التي يمكن عرضها منفصلة تصوريا عن الذكاءات الموجودة الأخرى.
- إن الذكاء العاطفي يتطور مع عمر الفرد.

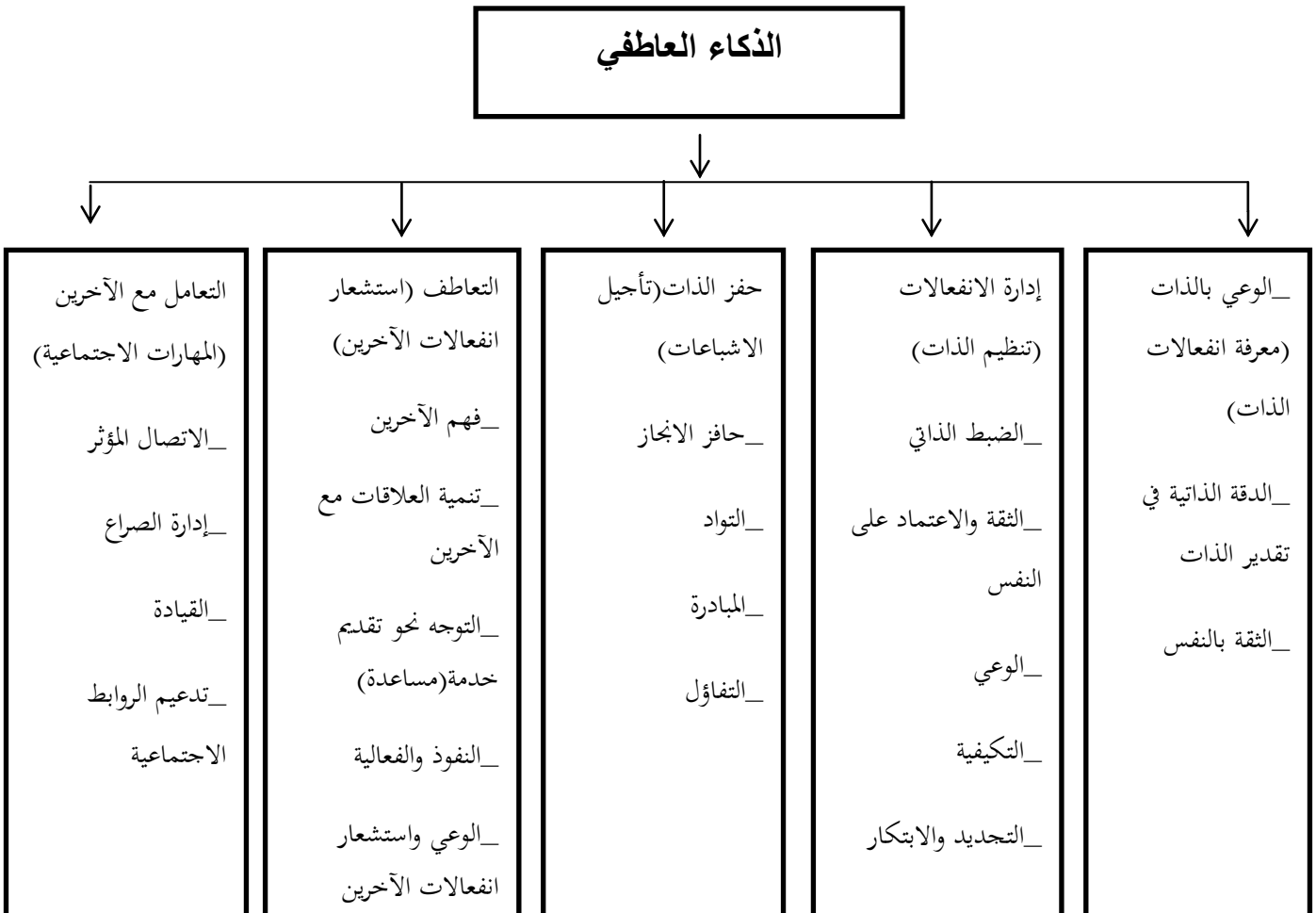
إن نموذج "مايروسالوفي" 1997، يعتبر نمودجا نمائيا (تطوريا) حيث إن التعقيد في المهارة الانفعالية تبدأ بالقدرات الأولى إلى القدرة الرابعة، وبالرغم من ذلك، فإن كل الاستعدادات العقلية توصف من خلال مصفوفة عامة للتعرف على العلاقة بين الذات والآخر وتنظيمها. (زبيدة الحطاب، 2010، 151-156)

2-3- نموذج دانيال جولمان Daniel Golman, 1995:

قدم جولمان نموذج معتمدا على عمل مايروسالوفي 1990 إلا انه يعتبر من النماذج المختلطة Mixed Model التي تمزج قدرات الذكاء العاطفي مع سمات وخصائص الشخصية متمثلة في خصائص الصحة النفسية- السعادة والدافعية والقدرات التي تجعل الفرد أن يكون فعالا في المشاركة الاجتماعية وتم تنقيح نمودجه في مقال له عام (1998) وعام (2001).

ويشير جولمان إلى أن الذكاء العاطفي عبارة عن القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذواتنا، وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فعال. وبذلك عبر جولمان عن الذكاء العاطفي في خمسة ابعاد (مجالات أو مكونات) وهي كما يوضحه الشكل التالي:

شكل تخطيطي(02): يوضح نموذج جولمان للذكاء العاطفي



هذا النموذج يقدم إطاراً للذكاء العاطفي والذي يعكس كيفية ترجمة قدرة الفرد على السيطرة على مهارات الوعي بالذات Self-Awareness وإدارة الذات والوعي بانفعالات الآخرين (الوعي الاجتماعي) وإدارة العلاقات إلى النجاح في مكان العمل. (Golman, 2001)

وبتأسيس نظريته داخل سياق أداء العمل، فصل جولمان نموذجه عن نموذج بارون Bar-On ونموذج مايروسالوفي Mayer & Salovey الذين تشكلت نظرياتهم كنظريات عامة للذكاء العاطفي والاجتماعي. أما نظرية جولمان فهي خاصة بالذكاء العاطفي في أداء العمل. ويهدف جولمان في نموذجه إلى تطوير نظرية أداء العمل القائمة على الكفايات الاجتماعية والعاطفية. وهذا المدخل القائم على الكفاية يعكس التقليد الذي يؤكد على الكفايات التي تستخدم للتنبؤ بأداء العمل خلال العديد من الأوضاع التنظيمية عادة مع التأكيد على هذه الكفايات في مواقع القيادة .

### ✓ مكونات الذكاء العاطفي حسب نظرية جولمان

#### • الوعي بالذات Self-Awareness:

يدل هذا المكون على معرفة الشخص انفعالاته، فهو لا ينفصل عن مشاعره ويستخدمها ليصل إلى قرارات بكل ثقة، أي أن الوعي بمزاجنا وأفكارنا تجاه هذا المزج هو ملاحظة محايدة للحالة الداخلية، تنطوي على معرفة متى نستجيب لهذه المشاعر، وإذا لم نكن قادرين على إدراك مشاعرنا فسيكون من الصعب علينا إدراك مشاعر الآخرين، فكلما كان الفرد أكثر وعياً بذاته، كان قادراً على الوعي حتى بالمستويات المنخفضة من الأحاسيس.

#### • إدارة الانفعالات (تنظيم الذات) Emotional Management:

يشير هذا المكون إلى قدرة الفرد على إدارة أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة عبر مواقف وبيئات مختلفة، اجتماعية أم مادية (Suarni,1997) فالشخص الذي

لديه قدرة على إدارة انفعالاته لا يسمح لأي موقف أن يؤثر على حالته المزاجية، كما يركز على أفعاله وما الذي يجب أن يقوم به، كما يعبر عن مشاعره بطريقة ايجابية.

ويرمي هذا المكون أيضا إلى تنظيم الذات و إلى ترشيد الانفعالات بصورة تساعد الفرد على التوافق السليم مع الموقف، فالأفراد الذين يكونون أكثر قدرة على تنظيم انفعالاتهم اقل احتمالا للتعرض للاكتئاب من جراء المشكلات العاطفية و اقل عرضة للاضطرابات السيكوماتية. (السمادوني، السيد إبراهيم. 2007)

#### • الدافعية أو حفز الذات (تأجيل الاشباع) :Self-Motivation:

يرى جولمان أن الشخص يعتمد قوة دافعية داخلية في تحقيق أهدافه، فالحوافز الداخلية مثل المتعة بالعمل، وحب التعلم، والاطلاع، تكون اكثر اهمية وتأثير في دفع الفرد قلقه كقوة دافعة داخلية كالأداء بشكل جيد. وقد استخلص جولمان (Golman, 1998.28) من عرضه لعديد من الدراسات إلى وجود علاقة واضحة بين تلف اللوزة والعجز عن التعرف على بعض تعابير الوجه الانفعالية، كالخوف والغضب والاشمئزاز، كما يؤدي هذا التلف إلى تدهور قوة الفرد على الحكم وتعديد الموقف. وان اللوزة تؤدي دورا مهما في بعث الطاقة الوجدانية اللازمة للقيام بالعمل والاستمتاع به، ففي الحالات النادرة التي عانى منها بعض المرضى تلفا في اللوزة، لم يكن لدى هؤلاء أي قيمة للحوافز المختلفة، والتي من الممكن ان تدفعهم وتمدهم بالطاقة اللازمة لبذل الجهد والعطاء. (الخضر، عثمان، 2001)

#### • التعاطف (استشعار انفعالات الآخرين) :Empathy:

وتعني قدرة الفرد على إدراك ما يشعر به الآخرون ومعرفة ما يحسون به، وهو أمر يستلزم قدرتنا على فهم ذواتنا واستشعار أحاسيسنا أو لا، وهي قدرة تؤسس على القدرة على الوعي بالذات، فيركز الفرد على نتائجه، وما الذي يجب ان يقوم به وكيفية التعبير عن مشاعره بفعالية، كما يستطيع التعبير عنها والتغلب على الصراع وقدرة على استغلال العلاقات الناشئة بين الجماعات، كما انه يمتلك زمام الأمور عند التعامل مع الجماعة، ولديه القدرة على القيادة بطريقة فعالة. كما يتميز أيضا بالاستطاعة على فك النزاع

والخلاف بين أفراد الجماعة. وفي العمل نجده يمتلك القدرة على عقد الصفقات أو مجموعة من الاتفاقيات (Golman, 1997) وتؤدي التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة دورا مهما في نضج هذه القدرة -التعاطف- وهي إن كانت مهمة في السياق الاجتماعي، فعليه لابد للفرد أن تكون لديه القدرة والحساسية على قراءة الإشارات الانفعالية للأخذ بدقة أولا قبل أن تتم عملية التعاطف كاستجابة.

### • التفاعل مع الآخرين (تناول العلاقات) Relation ship:

وتعني قدرة الفرد على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية وقدرته على قيادتهم وبناء روابط اجتماعية وإدارة الصراع، فالإنسان كائن وقدرته على السلوك مع الآخرين بصورة جيدة ومهمة تعكس حفاظه على بقاءه وإشباع حاجاته. وتشير المهارات الاجتماعية إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم ومراعاتها بالصورة التي يتطلبها الموقف، وهي تظهر في صورة القدرة على التأثير بالآخرين، والتواصل معهم، وقيادتهم بصورة فعالة. إن الأشخاص الذين يتميزون بتلك القدرة، يملكون مهارات اجتماعية، وقادرين على بناء الثقة أو الأمانة، وقادرين على خلق جو من التعاون والمشاركة مع الآخرين والعمل مع زملاء العمل. (زبيدة الحطاب، 2010، 159-156)

الجدول رقم(02) يوضح الكفاءات الأساسية والفرعية لمكونات الذكاء الانفعالي وفق النموذج المتكامل(أبي مولود عبد الفتاح ، 2008 ، 77).

الكفاءات الأساسية	الكفاءات الفرعية	محتواها
الكفاءة الشخصية  <b>Personal Compétence</b>	فهم الذات الانفعالي	يعني قدرة الفرد على فهم مشاعره وانفعالاته والتمييز بينهما
	التوكيدية	تعني قدرة الفرد عن التعبير عن مشاعره ومعتقداته وافكاره والدفاع عن حقوقه بشكل توكيدي دون التعصب او التطرف في الراي او بعدوانية
	تقدير الذات	يعني تقبل الفرد للجوانب الموجبة والسلبية المدركة في ذاته والوقوف على نقاط القوة والضعف فيها والشعور بالأمن الداخلي وقوة الذات والثقة بها
	تحقيق الذات	قدرة الفرد على السعي بأقصى جهد ممكن لتنمية امكاناته ومواهبه وتحقيق اهدافه وانجازاته والمثابرة المستمرة لتحسين الاداء ومكانته.
	الاستقلالية	تعني القدرة على التحكم في التصرفات والتفكير مع الابتعاد عن الاعتماد العاطفي على اي شخص ما عدا التخطيط او في اتخاذ القرارات الهامة.
الكفاءة البين الشخصية  <b>social Compétence</b>	التعاطف	يقصد به وعي الفرد وفهمه لمشاعر الآخرين وتقديرها والاهتمام بهم عاطفيا وتقديم لهم المساعدة
	العلاقات البينشخصية أو الاجتماعية	تعني القدرة على علاقات تفاعلية مرضية والحفاظ عليها مع الاخرين ومنحهم المودة والدفع العاطفي والمشاعر الطمأنينة وتوقع السلوك الاجتماعي الايجابي منهم.

<p>يقصد بها قدرة الفرد على تقديم العون والمشاركة الفعالة مع الآخرين وشعوره بالمسؤولية اتجاه الآخرين وتقبلهم واحترامهم والتصرف معهم وفق الضوابط الاجتماعية.</p>	<p>المسؤولية الاجتماعية</p>	
<p>يعني قدرة الفرد على مواجهة الاحداث الضاغطة وتعامل معها بايجابية وفعالية مع الاحتفاظ بالهدوء والتحكم في المواقف بدون الاستسلام لمشاعر العجز واليأس.</p>	<p>تحمل الضغط</p>	<p>كفاءة ادارة الضغط <b>Stress Management competence</b></p>
<p>يقصد به قدرة الفرد على تقبل التصرفات العدوانية والاحتفاظ بالهدوء والسيطرة على ردود افعاله العدائية وتحمله للمواقف المحبطة بدون التصرف بانديفاع ازاءها.</p>	<p>ضبط الاندفاع</p>	
<p>تعني قدرة الفرد على تقدير مدى تطابق خبراته الانفعالية مع الواقع، ويتطلب منه ذلك ايجاد قرائن موضوعية وواقعية تؤيد مشاعره وادراكه للواقع بوضوح وتجنب النظرة الخيالية للمواضيع الخارجية.</p>	<p>ادراك الواقع</p>	
<p>تعني قدرة الفرد على تكيف انفعالاته وافكاره وسلوكه مع المواقف المتغيرة وغير المتوقعة إذا ما قدمت له البراهين المقنعة.</p>	<p>المرونة</p>	<p>الكفاءة التكيفية <b>Adaptability Competence</b></p>
<p>يقصد به قدرة الفرد على ان يكون منضبطا ومنظم التفكير ومنهجي في العمل وقادر على مواجهة المشكلات والبحث عن حلول فعالة لها و تنفيذها.</p>	<p>حل المشكلات</p>	

<p>يعني قدرة الفرد على تجاوز الفشل ومواقف الاحباط وعدم الشعور بالعجز والياس ومحاولة اعطاء نظرة ايجابية للحياة.</p>	<p>التفاؤل</p>	<p>كفاءة المزاج العام</p>
<p>يعني قدرة الفرد على الاستمتاع بالرضا على الذات وبالمشاعر البهجة والحماس والطمأنينة اثناء اوقات عمله او خارجها والتمتع بسلوك اجتماعي ايجابي.</p>	<p>ممارسة السعادة</p>	<p>General mood Competence</p>

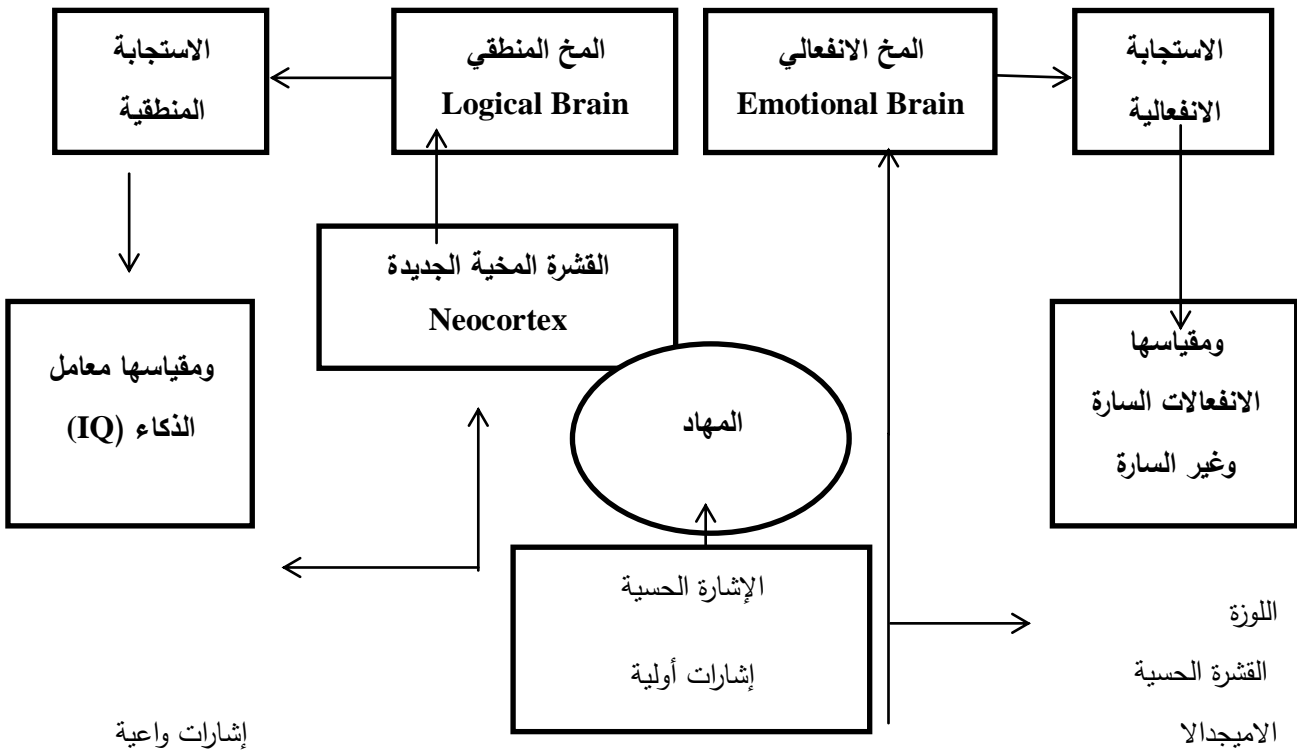
### 3- الأساس العصبي للذكاء العاطفي:

لقد بينت العلوم العصبية أن مركز التفكير في المخ يختلف عن مركز الانفعال فبينما يقع مركز التفكير في القشرة المخية أو اللحاء (Neocortex)، ويضم قدرات التفكير والإدراك والذاكرة الحيوية، فإن مركز الانفعال يقع في المناطق القاعدية في المخ او الجهاز العصبي الطرفي (Limbic system) ويضم هذا الجهاز اللوزة (Amigdala) والمهاد (Thalamus)، والخلايا العصبية الملحة بهما، ويتولى تنشيط الانفعالات، مثل الخوف والغضب والفرح والحزن. ويتصل مركز التفكير بمركز الانفعال عن طريق جملة من الخلايا العصبية حيث تتولى البيبتيدات نقل المعلومات الانفعالية بين الأجهزة العصبية المختلفة (صفاء الأعسر، 1998، 191).

أدت البحوث في علم الأعصاب إلى التأسيس لوجود مجموعة من القدرات الانفعالية التي تكون شكلا من الذكاء مستقلا عن الذكاء العام أو المعرفي، ومن بينها القدرة على إدارة الانفعالات. يعتبر لودو (J. Le Doux 1996) أول من اكتشف الدور الرئيسي للوزة في إدارة الانفعالات، حيث فسرت بحوثه كيف تتحكم اللوزة في ردود أفعالنا حتى قبل أن يتخذ الدماغ المفكر قرارا، ويتبين ذلك من خلال اكتشافه لمسار الاستجابة الانفعالية داخل المخ، فقد أوضحت بحوثه أن الإشارات الحسية القادمة من الحواس تسير أولا في المخ متجهة إلى

المهاد (التالاموس)، ثم تتجه عبر اتصال منفرد إلى اللوزة بينما تخرج إشارة ثانية من التالاموس لتستقر في القشرة المخية أي العقل المفكر (الشكل رقم: 03). هذا التفرع يسمح للوزة أن تكون هي البادئة بالاستجابة قبل استجابة القشرة المخية التي تفكر مليا في المعلومات التي تصلها عبر مستويات متعددة لدوائر المخ العصبية قبل ان تدركها تماما. وقد يحدث التناغم بين الانفعال والتفكير من خلال قنوات الاتصال بين اللوزة والتراكيب الطرفية المتصلة بها وبين القشرة المخية، وهذه المسارات هي محور المعارك والاتفاقات بين ما هو عقلي وما هو وجداني، فتكمن القدرات المتعلقة بالذكاء الانفعالي في المهام التي تقوم بها اللوزة ودورها المتداخل مع القشرة المخية (خيربي المغازي العجاج، 2002). ويوضح كل من جولمان و ارنولد (Arnold) مسارات الاستجابة الانفعالية والاستجابة المنطقية الواعية على النحو التالي:

الشكل رقم (03): يوضح المنظور الفيزيولوجي للمخ الانفعالي والمخ المنطقي.



كما أشارت الدلائل العصبية إلى علاقة الأجهزة العصبية الطرفية بالقدرة على إدراك الانفعالات، وفسرت في حالات متعددة تغير واضطراب هذه القدرة الانفعالية بتعرض مراكز الانفعال في الدماغ إلى أضرار. فبينت العديد من الدراسات التي أجريت على أشخاص يعانون من أضرار على مستوى اللوزة إن هذه الأخيرة ضرورية لقدرة الفرد على التعرف على الانفعالات التي تظهر من خلال تعبيرات الوجه، وإنها ضرورية كذلك للقدرة على الحكم على الأشخاص إن كانوا محل ثقة أم لا، وإن هناك علاقة بين تلف اللوزة والعجز عن التعرف على تعابير الوجه الانفعالية كالخوف والغضب والاشمئزاز، ويؤدي هذا التلف أيضا إلى تدهور قدرة الفرد على تقييم المواقف إضافة إلى ارتباطه بأعراض مرض الفصام والاكنتاب والهالوس والقلق والأعراض الصدمية، ويظهر العجز بصورة أوضح في التفاعل الاجتماعي. فعند تلف اللوزة أو انفصالها عن بقية أجزاء المخ، يظهر عجز واضح لدى المصاب في تقدير أهمية الأحداث الانفعالية، وهي الحالة التي يطلق عليها اسم العمى الانفعالي (Affective blindness)، يؤدي العجز عن تقدير المشاعر العاطفية إلى أن يفقد الإنسان القدرة على التواصل مع الآخرين ويفقد القدرة على التعبير لفظيا عن انفعالاته وهذا ما يعرفه بالأليكسيثيميا، ويذكر جولمان حالة الشاب الذي أجريت له عملية جراحية أزيلت فيها اللوزة من دماغه لعلاج نوبات الصرع المرضية، بعدها أصبح هذا الشاب غير مكترث للناس، يفضل الانطواء بلا علاقات إنسانية، مع أنه كان يمتلك القدرة على التحاور مع الآخرين، وأصبح لا يتعرف على أقرب أصدقائه وأقاربه، وظل غير شاعر بأي عاطفة في مواجهة أي كرب أو محنة، إن هذا الشاب نسي كل استجابة وجدانية. فمن هذه الأمثلة والدلائل يتبين أن الجهاز العصبي الطرفي يؤدي دورا رئيسيا في قدرات هامة من الذكاء الانفعالي وهي القدرة على التعرف على الانفعالات الذاتية والتعبير عنها والقدرة على التعرف على انفعالات الآخرين وتقييمها.

بينت البحوث في علم النفس الفيزيولوجي أن الأجزاء الأمامية للمخ (الفصوص الجبهية) هي المناطق من القشرة المخية التي تتحكم في استجاباتنا الوجدانية، وإن الأضرار

التي تسجل في هذه تتسبب في ضعف القدرات المرتبطة بالذكاء الانفعالي؛ فالأشخاص الذين يعانون من أضرار بالمنطقة الجبهية أو ما يسمى بالأعراض الجبهية (Frontal Lobe syndromes) يحتفظون بكامل قدراتهم العقلية والفكرية ولكن يفقدون الكثير من قدراتهم في اتخاذ قرارات شخصية واجتماعية، ويجدون صعوبة في التخطيط لمستقبلهم، وحتى ليومهم، وفي اختيار الأصدقاء أو الأعمال والأنشطة، ولا يستطيعون استخلاص الدروس من أخطائهم ويعانون من ضعف في قدراتهم على فهم الإشارات الانفعالية، وعلى مواجهة متطلبات الوسط الاجتماعي بفعالية. فهم يقومون باختيارات غير سليمة لم يكونوا يتخذونها قبل تعرض مراكزهم العصبية للإصابة (خيربي المغازي العجاج، 2002، 24).

إن التحكم في الانفعالات هو الآخر من القدرات الانفعالية الهامة التي يتشكل منها الذكاء الانفعالي، وقد أظهرت الدراسات إن زيادة نشاط اللوزة يؤدي إلى زيادة الانفعالات السلبية، وإن اللحاء يقوم بتعديل نشاط اللوزة عن طريق خلايا عصبية لها تأثير معطل؛ وهذا ما يفسر أنه في بعض المواقف الانفعالية يظهر التصرف التكيفي، الذي ينتج عن اندماج المعرفة مع الاستجابة الانفعالية، بينما في مواقف أخرى، حيث لا يتمكن اللحاء من تعديل الاستجابة الانفعالية، تظهر الميزة الآلية للانفعال المتمثلة في الاستجابة السريعة. وفقا لذلك يبين لنا الاطلاع على الجانب الفيزيولوجي لوظائف الدماغ عمليتان هامتان في الدماغ هما القدرة على الانفعال والقدرة على ضبطه وتعديله، ويوضح إلى أي مدى تخضع الانفعالات للمستوى الفكري للإنسان ولآلية الضبط عنده، وإن التفكير والعاطفة مرتبطان ببعضهما بصورة معقدة تجعل من الذكاء الانفعالي ليس فقط محددًا لسلوكنا ولكن مكملًا لتفكيرنا أيضا. (إبراهيم بن جامع، 2009، 50.45)

#### 4- أبعاد الذكاء العاطفي:

يذكر الباحثون أبعادًا متعددة للذكاء الانفعالي تتمحور عموماً حول ثلاث قدرات هي: القدرة على إدراك الانفعالات والتعبير عنها، القدرة على التحكم في الانفعالات، والقدرة على توظيف الانفعالات في التفكير.

ذكر مايروسالوفي إن الذكاء الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد هي:

- إدراك الانفعالات: ويعني قدرة الفرد على التعرف على المحتوى الانفعالي للملامح والسلوكيات، ويشمل ذلك إدراك وتقييم الانفعالات والتعبير عنها، أي وعي الفرد بانفعالاته وبأفكاره المتعلقة بها، وقدرته على التمييز بينهما والتعبير عنها بشكل مناسب.
- الفهم الانفعالي: ويعني إدراك مدى الصدق أو الصوابية التي تقف وراء انفعال معين، والتمييز بين الانفعالات المتشابهة والمتزامنة.
- ادارة الانفعالات: ويعني هذا البعد، القدرة على تهدئة الذات والتخفيف من حدة الانفعال لدى الآخرين بعد مواجهة شحنات قوية من الانفعالات.
- التيسير الانفعالي للتفكير: بمعنى توظيف الانفعالات في عملية التفكير بهدف تحسينه، وذلك بإفساح المجال أمام الانفعالات لكي توجه انتباهنا؛ فتوظيف الانفعالات في خدمة هدف معين ضروري للانتباه الانتقائي ولدافعية الذات.
- أما جولمان (D. Goleman) فقد قسم الذكاء الانفعالي إلى خمسة أبعاد هي:
- الوعي بالذات: ويعني معرفة الفرد بحالته المزاجية وبانفعالاته عند حدوثها.
- إدارة الانفعالات: وتعني قدرة الفرد على تحمل الانفعالات القوية وان لا يكون عبدا لها. كما تتضمن (الحفز الذاتي) وهي القدرة على توظيف الانفعالات في زيادة الدافعية.
- الوعي الاجتماعي: ويقصد به معرفة وإدراك مشاعر الآخرين مما يؤدي إلى القدرة على المشاركة الوجدانية معهم وتحقيق التناغم الوجداني معهم.
- المهارات الاجتماعية: ويقصد بها التعامل مع الآخرين بناء على فهم ومعرفة مشاعرهم، وإدارة التفاعل معهم بشكل فعال يسمح بتحقيق أفضل النتائج.
- أما بار اون (R. Bar-On 1996) فقد قسم الذكاء الانفعالي إلى خمسة أبعاد وهي:
- البعد الاجتماعي، التكيف، إدارة الضغوط، والمزاج العام (سالي علي حسن، 2007، 46).
- وقد قسم ديلاكس وهيجز (V.Dulewies&M.Higgs 1999) مكونات الذكاء الانفعالي يتمثل في خمسة عوامل هي:

- الوعي بالذات: معرفة الفرد بمشاعره.
- تنظيم الذات: إدارة الفرد لانفعالاته بشكل يساعده في الأداء، وقدرته على تأجيل إشباع الحاجات.
- حفز الذات: استخدام الفرد لقيمه وتفضيلاته العميقة من اجل تحفيز ذاته وتوجيهها لتحقيق أهدافها.
- التعاطف: الإحساس بمشاعر الآخرين والقدرة على فهمها.
- المهارات الاجتماعية: قدرة الفرد على إدارة انفعالات الآخرين من خلال علاقته بهم والاهتمام بهم واستخدام مهارات الإقناع والتفاوض، وبناء الثقة وتكوين شبكة علاقات ناجحة والعمل في فريق بصورة ايجابية فاعلة(بشير معمريه، 2007، 34).
- وتوصل فاروق السيد عثمان وعبد السميع رزق إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من خمسة أبعاد هي:
- ❖ **المعرفة الانفعالية:** وهي القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية والتمييز بينهما والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث الخارجية.
- ❖ **إدارة الانفعالات:** وهي القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية بما في ذلك القدرة على كسب الوقت للتحكم فيها، وتحويلها إلى انفعالات ايجابية، وممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.
- ❖ **تنظيم الانفعالات:** القدرة على توجيه الانفعالات والمشاعر نحو تحقيق الانجاز والتفوق واستعمال الانفعالات والمشاعر في صنع أفضل القرارات.
- ❖ **التعاطف:** وهو القدرة على فهم انفعالات الآخرين، والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معها.
- ❖ **التواصل:** وهو التأثير الايجابي القوي في الآخرين مع معرفة متى يفضل إتباعهم ومساندتهم.

5 - مستويات الذكاء العاطفي:

الجدول رقم (03): يوضح مستويات الذكاء العاطفي

صفات صاحبه	مستوى الذكاء
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يؤمن صاحبه بحقوق الناس كافة وكرامتهم.</li> <li>• لا يفرض قيما على الآخرين، يرى أن على الناس كافة احترام حقوق سواهم.</li> <li>• لديه إحساس راسخ بذاته ويستطيع التصرف بشكل مستقل في أوقات الشدة.</li> <li>• يتصف بدافعية ذاتية وقادر على إشباع حاجاته.</li> <li>• يتمتع بعلاقات شخصية مرضية. * يتكيف بشكل جيد مع المواقف الإنسانية</li> </ul>	<p><b>ذكاء عاطفي مرتفع</b></p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• صاحبه شخص صالح يتمتع بمسؤولية.</li> <li>• يعمل بدافع من احترام الذات.</li> <li>• لديه قدر لا بأس به من الشعور بالذات، إلا أن العاطفة والانفعال يؤثران في مواقفه.</li> <li>• لديه مستوى لا بأس به من الدافعية، وإرجاء الإشباع.</li> <li>• يتمتع بعلاقات شخصية مرضية إلى حد ما. * يتكيف في معظم المواقف الإنسانية</li> </ul>	<p><b>ذكاء عاطفي متوسط مرتفع</b></p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يتحدد صاحبه إلى حد كبير بما يفكر به الآخرون وينزع إلى توجيه طاقة الحياة لديه وفق هذا المنحى عوضا عن بلوغ أهداف شخصية.</li> <li>• أكثر تسامحا ومرونة من ذوي المستويات الأدنى.</li> <li>• يعمل جيدا حين يكون مستوى القلق متدنيا، إلا أنه ينتكس حين يزداد.</li> <li>• مستويات الاستمتاع بالعلاقات مع الآخرين متدنية إلى حد ملحوظ.</li> <li>• يعتمد شعوره بالكرامة الشخصية على الآخرين. * يفتقر لشعور راسخ بالذات.</li> </ul>	<p><b>ذكاء عاطفي متوسط منخفض</b></p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• أهداف غير محددة ويفتقر لحظة بلوغها.</li> <li>• الشعور بالذات لديه ضعيف.</li> <li>• عدم القدرة في الاستمرار في العلاقات.</li> <li>• اتكالي في علاقاته ويعتمد على الآخرين في العمل.</li> <li>• يبدد الكثير من الطاقة ليبتعد عنه القلق</li> <li>• أسلوبه فوضوي في الحياة</li> <li>• يبدد الكثير من الطاقة ليبتعد عنه القلق.</li> <li>• أسلوبه فوضوي في الحياة.</li> </ul>	<p><b>ذكاء عاطفي منخفض</b></p>

(نخبة من المتخصصين، 2009، 22)

6 - مقاييس الذكاء العاطفي:

6-1-بطارية بويتز و جولمان Boyatis et Golman لتقدير الكفاءات الانفعالية:

أعدت البطارية في ضوء نموذج جولمان للذكاء الانفعالي بهدف تقييم الكفاءات الانفعالية لدى العاملين بالمؤسسات وليس بغرض الاستخدام العلمي وتعتمد البطارية على أسلوب الملاحظة والتقرير الذاتي وتشمل على 360 كفاءة انفعالية موزعة على أربعة محاور وهي:

• **الوعي الذاتي:** وتشير إلى الوعي الانفعالي والثقة بالنفس .

إدارة الذات : وتشمل ضبط النفس، القدرة على التكيف، يقظة الضمير والتوجيه للإنجاز)

الوعي الاجتماعي والوعي التنظيمي: ويشتمل على القدرة على التعاطف، التوجه نحو المساعدة

• **المهارات الاجتماعية:** وتشمل على القيادة ، التأثير في الآخرين ، إدارة الصراعات والعمل الجماعي.

6-2-مقاييس ماير و سالوفي وكاريسو Mayar,Salofey e Caruso

أعد المقاييس في ضوء نموذجي الذكاء الانفعالي لمايروسالوفي وظهرت الصورة الأولى للمقاييس (MEIS) عام 1997 .وتكونت هذه الصورة من أربعة محاور رئيسية ( الإدراك الوجداني ،تسيير التفكير،فهم الانفعالات، ضبط الانفعالات) ، وظهرت الصورة الثانية للمقياس (MSCFIT) عام 2002 وهي صورة مطورة احتوت على بعض المواقف الافتراضية وأيضا تم زيادة عدد عبارات المقياس إلى 141 عبارة وأظهر التحليل العملي لهذه الصورة تكونها من ثمانية مقاييس فرعية وهي (التعرف على الانفعالات، الوجوه والانفعالات المصورة ،تسيير التفكير ،المشاعر ،المشاعر المتداخلة، التغيرات الانفعالية ، القدرة على الاندماج، تهدئة الانفعالات السالبة)، وفي عام 2003 تم تطبيق المقياس MSCEIT على عدد كبير من المشاركين 49 الف مشارك من بيئات ثقافية مختلفة وبخصائص ديموجرافية متباينة Mayer وأظهر التحليل العملي أن المقياس يتكون من

عاملين رئيسيين: - العامل الأول: الإدراك الانفعالي ويتضمن مستوى إدراك الفرد وتقييمه لانفعالاته وانفعالات الآخرين.

- العامل الثاني: إستراتيجيات الضبط الانفعالي.

### 3-6- مقياس بار-أون Bar-on- Q-I

يتكون من خمسة مقاييس فرعية :

- مقاييس المهارات الشخصية ( الوعي الذاتي ،التوكيد،احترام الذات، الاستقلال، تحقيق الذات)

- مقاييس المهارات الاجتماعية( العلاقات مع الآخرين، المسؤولية الاجتماعية، التعاطف)

- مقاييس التكيف( حل المشكلات ، المرونة)

- مقاييس إدارة الضغوط ( تحمل الضغط،مقاومة الاندفاع)

- مقاييس المزاج العام( السعادة،التشاؤم)

### 4-6-مقاييس سكوت وآخرون schut (1998)

أعد هذا المقياس في ضوء نموذج مايرسالوفي ، ويتكون من 33 عبارة ويقاس الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وأستخدم هذا المقياس على نطاق واسع في العديد من الدراسات التي بحثت العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعديد من المتغيرات في بيئة العمل.

### 5-6-مقياس الذكاء الانفعالي(فاروق عثمان ،محمد عبد السميع،1998)

يعد هذا المقياس الأول في مجال قياس الذكاء الانفعالي في البيئة العربية ويتكون من عدة أبعاد(الإدارة الانفعالية، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الانفعالية، التواصل الاجتماعي).

### 6-6-مقياس توبيا للذكاء الانفعالي:

أعد توبيا مقياسه للذكاء الانفعالي في ضوء نموذج مايروسالوفي ويتكون من أربعة عوامل:

العامل الأول: التعاطف

العامل الثاني: إدارة المشاعر

العامل الثالث: إدراك العلاقات

العامل الرابع: ضبط المشاعر

### 6-7- مقياس محمد عبد السميع رزق 2003

أعد محمد عبد السميع رزق مقياساً آخر للذكاء الانفعالي تكون من 70 عبارة تشكل مجموعة من المواقف الافتراضية والمقياس يقيس الدرجة الكلية ودرجات فرعية للذكاء الانفعالي.

( عبد الله جاد محمود، 2006، 76 )

### 7- أهمية الذكاء العاطفي:

أشارت بعض الدراسات إلى أن الذكاء المعرفي التقليدي يسهم بنسبة 4% فقط من التباين بين الأفراد ( فوقية محمد، 2001، 175) وفي دراسة تتبعيه لفيسيت وبار-أون (Feist and Bar-on, 1996) للحاصلين على درجة الدكتوراه في العلوم بعد تخرجهم من الجامعة ولمدة 40 سنة تبين أن العوامل الانفعالية كانت هامة بنسبة 4 إلى 1 مقارنة بالذكاء التقليدي، في تحديد المكانة الاجتماعية المهنيين (Feist and Bar-on 1996:64).

وأوضح ( السيد عثمان ومحمود شاکر، 1998، 79) أن النواحي الوجدانية تؤثر بشكل مباشر في العلاقات و التفاعلات الاجتماعية، و تؤثر بشكل غير مباشر في الأنشطة العقلية وهذا يسهم بدوره في الصحة النفسية للفرد و الجماعة. وأشار كوبر (Cooper, 1997) إلى أن العواطف و الانفعالات تلعب دوراً مهماً في بناء الثقة لدى الأفراد، و الولاء و الالتزام و تحقيق العديد من المكاسب الإنتاجية و الابتكارات و الانجازات العلمية. ويرى كوبر أن الأشخاص يغضبون و يثارون ولكن المهم الكفاءة في استثمار تلك الطاقة جيداً و بصورة أكثر عقلانية (السماد وني، 2007، 46)

وتظهر أهمية الذكاء العاطفي في تحقيق الإيجابية في التكيف مع الظروف المختلفة مثلما دلت على ذلك دراسة ماير (Mayer, 2001) حيث تبين أن الفرد ذو الذكاء العاطفي يقوم بالتصدي للأفراد الذين يقومون بأعمال سيئة أو خاطئة أو يقومون بأعمال مهددة

للآخرين وعلى ذلك فالشخص الذي لديه ذكاء عاطفي يكون أفضل اجتماعيا كما أن اختياراته في الحياة سوف تصبح أفضل حسب صفوت فرج (2001)

( أمل حسوني منى ناشي، 2006، 65 ) .

ولقد أوضح جورج ( George, 2000 ) أهمية الذكاء الوجداني في الانتباه فهو يؤدي إلى التركيز والتميز و اتخاذ القرار و إعطاء الرأي الصحيح وعدم الاستجابة للإحباط الأولي الذي يحدث كما أن الأشخاص الذين لديهم ذكاء يكونون أكثر استجابة نحو أحداث الحياة من الآخرين، كما أن لهم مهارات لعب الدور . ووضح أيضا أنه عندما تكون لدى الفرد انفعالات سلبية فإنه يميل إلى أكثر تشاؤما ولا يمكنه إدارة الأحداث الايجابية، بينما الذي لديه انفعالات ايجابية يسهل أن تتواجد لديه العمليات المعرفية مثل التفكير الابتكاري و الاستنباطي و التفكير الاستدلالي كما أنه أكثر تنبها للتفاصيل و اكتشاف الأخطاء و المشكلات و الجذور والتدقيق في المعلومات، كما أن الأفراد الذين لديهم مشاعر موجبة فإنهم يتوقعون النجاح في المستقبل وفاعلية الذات (أمل حسونة، منى ناشي 2006 . 55).

هذا وان أهمية الذكاء العاطفي تكمن من جهة أخرى في التفعيل القوي للنوع الجديد في علم النفس في سياق تطور علم النفس وهو علم النفس الإيجابي الذي يركز على البناء فوق نقاط القوة الموجودة، بينما يقل اهتمامه بإصلاح ما تم كسره، بمعنى تغيير هدف علم النفس من الانشغال فقط بإصلاح الأشياء السيئة في الحياة إلى بناء أفضل الصفات في الحياة، فهو يقوم على فكرة أنه إذا تم حياة أسعد و أكثر إنتاجية، إن هذا العلم يعتبر أن السمات البشرية الايجابية تعمل كمضادات.

#### 8-علاقة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات:

#### 8-1-العلاقة بين الذكاء العاطفي والذكاء العام:

إن الاهتمام بالذكاء العاطفي والتركيز عليه، يمثل تجاوزا للاعتقاد الكلاسيكي المبني على فكرة أن الفرد لكي يفكر بوضوح لابد أن يكبح وجدانه، وذلك ما أشار إليه الستر

1985 بوضوح " عندما تشترك الوجدان بصورة مباشرة في السلوك فإنها تميل إلى إغراق أو إفساد العمليات العقلية المنطقية وليس الإضافة إليها".

( Salovey and Mayer ,1995.125)

وهذا يعني النظر إلى العاطفة أو الوجدان على أساس أنه معطل ومظلل للتفكير المنطقي.

لقد كان السائد أن هناك علاقة عدائية بين التفكير و الوجدان، وهو ما أثر حتى على الاهتمامات التربوية للمدرسة، فكأن الاهتمام الأوحد لها هو العمليات العقلية و التفكير ، ولا يوجد أي مجال للعاطفة، وأكثر من ذلك فإن التنشئة الاجتماعية من قبل الآباء لأبنائهم كانت تقوم فيما تقوم عليه أن " الكبير لا يبكي " أي أن الولد يجب أن لا يبكي فالبكاء تعبير عن العواطف و الوجدان وهذا يعد ضعفا . وقد ذكر وليام بولاك William Pollack في هذا الصدد أنه: " عندما لا نترك الأولاد يبكون بالدموع فإن بعضهم سوف يبكي بالرصاصة " ( النمر ،2006. 53 )، كما ذكر جابا رينو Garbarino : " إذا فهمنا الحزن عند الأولاد، فإننا سوف نتعامل مع هذا الحزن ولا ننتظر أن نضطر للتوافق مع عدوانهم وهذا يعطينا صورة عن الأهمية القصوى لفهم العواطف والتعامل معها على أساس ذلك الفهم، ويشير إقرار لهاين (Hein .1996) وهو يعبر عن تنشئته قائلا: " أستطيع أن أخبركم عما اعتقده عن كل شيء، ولكن لا أستطيع إخباركم كيف كان شعوري عن أي شيء " و يوضح لنا هذا أيضا ذلك الفرق الواضح بين الفهم العقلي المنطقي للأشياء و الوقائع والمواقف المختلفة وبين التفاعل العاطفي معها و انبثاق التصرف المناسب على ضوء ذلك التفاعل

ويذكر جولمان أن كلا من الذكاء العقلي والذكاء الوجداني غير متعارضين ولكنهما منفصلين، وكل فرد له مقدار معين من كليهما في الآخر ، والذكاء التقليدي (IQ) يساهم بنسبة 20% من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة في حين يترك 80% لعوامل أخرى من بينها الذكاء الوجداني (EQ)، فالذكاء التقليدي يساعد الفرد على النجاح في الجانب

الأكاديمي، بينما الذكاء الوجداني يساعد الفرد على النجاح في مجالات الحياة كافة، وأن هذه المهارات يمكن أن تعلم بأي مرحلة عمرية، ولكن كلما كان مبكراً كان أفضل .

( جولمان، 2000، 45 )

وتؤكد دراسة جونز وداي ( Jones ، Day 1997 ) العلاقة بين الذكاء العام والذكاء الوجداني، حيث أن الذكاء العام يختص بإضافة حلول للمشكلات التي تقابلنا، بينما الذكاء الوجداني يعمل على تنظيم و توضيح مشاعرنا و مشاعر الآخرين و استخدامها في حل تلك المشكلات، ونفس الشيء بالنسبة لدراسة هامشيك ( Hamachek. 2000 ) التي توصلت إلى أن الذكاء العام يتضمن توفر قدر أكبر من المعلومات العلمية و المعرفية بالإضافة إلى مهارات حل المشكلات، بينما تعمل مهارات الذكاء الوجداني على إعادة توازن الفرد مع المحيط من خلال تنشيط إدارته لذاته حتى يتمكن من التعامل بكفاءة مع مثيرات البيئة .

وهناك العديد من الباحثين الذين أقرروا بأن الذكاء العام جزء من أجزاء الذكاء الوجداني أمثال جورج وماير ورايف Reiff فقد أوضحت دراسة جورج ( George.2000 ) وماير (Mayer.2001) أن الذكاء الوجداني يتضمن بداخله الذكاء العام و أوضحت دراسة رايف (Reiff.2001) ارتباط الذكاء العام و الذكاء الوجداني في الدرجة وبذلك يرى بأن الذكاء الوجداني فرع من فروع الذكاء العام، كما أن الذكاء التقليدي تتحكم فيه العوامل الوراثية بنسبة أكبر من العوامل البيئية، وأنه من الصعب أن يتغير ذكاء شخص ما من ذكاء منخفض إلى ذكاء مرتفع، عكس الذكاء الانفعالي الذي يمكن تغييره من منخفض إلى مرتفع.

(محمد علا عبد الرحمان، 2009) . بينما يرى آخرون تمايز الذكاء الوجداني عن الذكاء التقليدي وفريق آخر يرى أن هناك تشابه بينهما وهذا راجع لكون مفهوم الذكاء الوجداني مفهوم جديد وهو يشمل مكونين رئيسيين من مكونات الشخصية، هما الجهازان المعرفي و الوجداني .

ومما سبق يتضح اختلاف وجهات نظر الباحثين حول طبيعة العلاقة بين الذكاء العام (IQ) والذكاء الوجداني (EQ) فمنهم من يرى أنه لا توجد علاقة بينهما، و آخرون يرون وجود ارتباط بينهما .

### 8-2-العلاقة بين الذكاء العاطفي والصحة النفسية:

فقد اعتبرت المنظمة العالمية للصحة (W ,H,O,1998) بأن الصحة النفسية ليست فقط خلو الفرد من المرض النفسي بل القدرة على إدارة خبراته اليومية و السيطرة عليها و تفاعله بطريقة مقبولة مع الآخرين، وإظهار اليقظة الذهنية و التفسير العقلاني للأحداث و المواقف و الإحساس بقيمة الحياة و الشعور بالسعادة وتحقيق تقرير الذات و الرضا أثناء وبعد التعرض للضغوط النفسية ، تلك المظاهر الأساسية الدالة على تمتع الفرد بمستوى جيد من الصحة النفسية ( وردى العنزي، 2010. 49 )

وتختبر دراسة ( Cirrochinoul,2003 ) العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومتغيرات دالة على الصحة النفسية في الاكتئاب و اليأس، وفقدان الأمل ومحاولة الانتحار ، ووجدت الدراسة علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ودرجة إدارة الضغوط ودرجة الاكتئاب وفقدان الأمل، وتكرار محاولة الانتحار وقد بينت أيضا بأن مستويات محدودة من الذكاء الانفعالي تعد بمثابة درع واقى تحمي من الاكتئاب (وردى العنزي،2010، 51) .

وفي البيئة الجزائرية أجرى بشير معمره (2007) دراسة حول الفروق في الاكتئاب و اليأس و تصور الانتحار وقلق الموت وفقا لارتفاع و انخفاض الذكاء الوجداني لدى عينة من الشباب ، وقد بلغ عدد أفراد العينة 210 فردا منهم 101 من الذكور و 109 من الإناث من فئة الشباب من الطلبة الجامعيين وخريجي الجامعات وطلاب الدراسات العليا وموظفين و بطالين وحرفيين بمتوسط عمري ( 26.18 ) سنة، واستخدام استبيان الذكاء الوجداني لفاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق، وقائمة بيك للاكتئاب و استبيان اليأس، تصور الانتحار وقلق الموت من إعداد الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة

إحصائيا في متغير تصور الانتحار و الاكتئاب و اليأس وقلق الموت لصالح منخفضي الذكاء الانفعالي. (بشير معمريه، 2007. 71)

وخلاصة القول أن الذكاء الانفعالي له دور هام في تمتع الفرد بالصحة النفسية، وكون الذكاء الانفعالي يولد لديه القدرة على ضبط انفعالاته فيشعر بالطمأنينة و السعادة .

### 8-3- الذكاء العاطفي و العلاقة الزوجية:

وفي السنوات الأخيرة ظهر ما يشبه الثورة في الاكتشافات المتصلة بالدور الذي تلعبه ردود الفعل الانفعالية و العاطفية في نوعية العلاقة الزوجية.

ويعتقد فينتس أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي من شأنه أن يؤهل الناس لإدارة المفاوضات العاطفية الأكثر حساسية بشكل أكثر فعالية، كما في الحالة التي يكون فيها تطابق بين نوع من القدرات المتشابهة في الذكاء العاطفي وما يمثل نوعا من القدرات المجمعدة بشكل مصطنع للتفاوض بنجاح بشأن العلاقة الزوجية انخفاضا أو ارتفاعا .

إن هذا التطابق في القدرات المشكلة للذكاء العاطفي يشجع على توظيفه أساسا في سياق العلاقة الزوجية كأولوية إذا كان هناك سياق يراد توظيفه فيه.

وقد وجد الباحثون أن الأزواج السعداء يميلون إلى أن يكونوا أحسن من الأزواج غير السعداء فيما يتصل بالتعبير عن الانفعالات و العواطف و القدرة على فك شفرات الرسائل اللفظية و غير اللفظية كما توصل إلى ذلك كل من ماير و سالوفي و كاروزو

( Mayer Salovey .2004:215 ) وأن القدرة على استعمال الانفعالات لتيسير التفكير ترجع في جانب منها إلى قدرة الناس على التعاطف .

ولقد أعطى جولمان ( Goleman , 1995 ) دورا حيويا للاتصال في الحياة الزوجية السعيدة فبالنسبة له الأزواج السعداء الراضون عن علاقاتهم الزوجية يستخدمون اتصالا بأقل درجة من الانفعالات السلبية ، كما أنه يؤكد على أن القوى العاطفية أو الانفعالية بين الزوج و الزوجة هي أكثر أهمية و محورية من أية عوامل أخرى في التأثير على وضعية العلاقة الزوجية .

فالعلاقة الزوجية و مستقبلا مرهون - كما أثبتته الدراسات - بالخلفية العاطفية للزوج و الزوجة. فقد أكد جولمان على أن الاستعدادات و الصفات الانفعالية للرجل تختلف عن استعدادات المرأة بحكم الخلفيات الذهنية و العاطفية لكل منهما، و قد اعتمد في ذلك على بحث قامت بتلخيصه كل من "ليسلي برودي Lislie Brody" و "جوديث هول Judith Hall" يؤكد على أن الفتيات يتطورن في اللغة بسهولة و بسرعة عن الذكور و هذا ما يجعل الإناث أكثر حدة في إظهار مشاعرهن، و أكثر مهارة من الأولاد في استخدام الكلمات ليكشفن عن ردود أفعالهن العاطفية. أما الذكور ممن لا يتلقون تأكيدا لفظيا للمؤشرات التي يواجهونها، قد لا يدركون كثيرا حالتهم الانفعالية أو حالات غيرهم، و غالبا ما تكون المعارك الجسدية سبيل العنصر الذكري للتعبير عن ردود الفعل الانفعالية بدل الألفاظ.

لهذا يستنتج جولمان أن أغلب الخلافات التي تنشأ بين الأزواج مردها الاختلاف بين أنماط السلوك الانفعالي بين الجنسين من جهة، و جهل كل طرف بالخصائص العاطفية و المعرفية للطرف الآخر من جهة ثانية. لهذا يؤكد على أن الرجال الذين يمتلكون مهارات الإغفاء الجيد و التعاطف مع حالات الزوجات هم الأزواج الذين غالبا ما ينتهي بهم المطاف إلى كسب ثقة زوجاتهم و إطالة علاقاتهم بهن. إضافة إلى الأهمية القصوى لدور المناقشة التي تدور بين الأزواج حول المشاكل و المنغصات، إذ يوضح جولمان أن تقصير دورات المناقشة و تقديم الحلول العملية السريعة للمشاكل من طرف الأزواج، من أهم الأمور السلبية التي يجب تفاديها، لأن الزوجات عموما يرغبن في إطالة تلك المناقشات، فقط من أجل أن يشعرن بأن أزواجهن يصغون إليهن باهتمام، بغض النظر عن بساطة أو حتى سذاجة موضوع النقاش.

و الحقيقة أن معظم الأزواج لا يفهمون هذا التفصيل الصغير، و لا يدركون أن المرأة في العموم تلجأ إلى تضخيم بعض المشاكل فقط لترى زوجها مصغيا و متعاطفا و مانحا لها مزيدا من الوقت، فيميل هؤلاء الأزواج - إما عن جهالة أو عن قصد - إلى التهكم على

المشاكل المطروحة للنقاش، و بأنها سخيقة و لا تستحق كل هذه الضجة من طرف الزوجة، فيكونون بذلك قد فتحوا الباب لفقدان الثقة و الشعور بالوحدة و النكد من طرف الزوجة. لكن طبعا هذا لا يعني إعفاء الزوجات من المسؤولية في التصدعات التي تصيب علاقتهن مع أزواجهن، إذ يشير العلماء إلى أن من أهم الأخطاء التي تقع فيها الزوجات عادة في مثل هذه العلاقات هي التهجم المباشر على شخصية الزوج عند حدوث أي أمر منغص، و كما يشير جولمان دائما، فإن عدم قدرة الزوجة على التفريق بين أي سلوك سلبي صادر عن زوجها و بين هذا الزوج كشخص، غالبا ما يدفعها إلى إطلاق عبارات التهكم و الاستصغار أو حتى الاحتقار في حقه، بدل انتقاد سلوكه بشكل لائق و محترم، و هو - حسب علماء النفس - من أكثر الأمور التي تمس الرجل في الصميم، فتجعله يفقد احترامه للزوجة مع مرور الوقت، بل و قد يكون أحد الأسباب للعنف المعنوي أو البدني أو حتى الخيانة الزوجية مستقبلا. (Goleman, 1998)

لذلك فإن أهمية الذكاء الانفعالي في هذا الجانب الجوهرية في الحياة الاجتماعية، تكمن في معرفة الخصائص الانفعالية لكل من طرفي العلاقة الزوجية، و الاعتماد على هذه المعرفة القائمة أساسا على مهارتي التعاطف و إدارة العلاقات في توجيه العلاقة بين الزوجين في الاتجاه الصحيح.

وهكذا نصل إلى خلاصة مفادها أن ذكاء الإنسان ليس مرهونا بتاتا بما يملك من مؤهلات أكاديمية أو مستوى جامعي راق، بقدر ما هو مرتبط أساسا بقدرته على فهم مشاعره و مشاعر غيره، و تسييرها لخدمة صحته النفسية و تطوير قدراته العقلية ذاتيا، و النجاح في علاقاته الاجتماعية و تطوير مجتمعه على هذا الأساس.

## الفصل الثالث: التوافق النفسي الاجتماعي

- 1- مفهوم التوافق
- 2- بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق
- 3- نظريات التوافق
- 4- مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي
- 5 - أساليب التوافق
- 6- أبعاد التوافق
- 7- عوائق التوافق
- 8- معايير التوافق .
- 9- التوافق من منظور إسلامي
- 10- مظاهر التوافق النفسي في الإسلام

إن فهم السلوك الإنساني يتطلب الاهتمام بالفرد والبيئة معا، ولا يمكن فهم التوافق إلا إذا فهمنا المتغيرات المتعلقة بالإنسان و البيئة، فالتوافق هو المحصلة النهائية لتفاعل الفرد مع البيئة، وليس هناك بيئة من غير أفراد، ولا أفراد من غير بيئة، ولقد فسر الكثيرون مفهوم الصحة النفسية على أنه التوافق وأن الصحة النفسية تحدد بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه وبيئته.

ولقد ركز العديد من علماء النفس على مفهوم التوافق وعلاقته بعلم النفس لدرجة أن الدسوقي يعرف علم النفس على أنه علم دراسة التوافق.

### 1- مفهوم التوافق:

#### ❖ تعريف التوافق في اللغة:

- في لسان العرب: بمعنى وفق الشيء ما لآامه، وقد وافقه موافقة واتفق معه وتوافقا.
- في المصباح المنير: وفق: وفقه الله توفيقا سده ووفق أمره، من التوفيق ووافق: موافقة ووافقا وتوافق القوم: اتفقوا اتفاقا.
- في المعجم الوسيط: التوافق يعني أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك

#### ❖ التعريف الاصطلاحي للتوافق:

لقد عرف العلماء مصطلح "التوافق" بحسب وجهات نظرهم، فكان منها المتشابه ومنها المختلف وفيما يلي نذكر لبعض هذه التعريفات:

- تعريف (بخيت 1988): "التوافق علاقة ايجابية يقوم الفرد بها عامدا لتكون متناغمة ومنسجمة مع البيئة، وتتطوي على قدرة الشخص على إدراك الحاجات البيولوجية أو الاجتماعية أو الانفعالية التي يعانيتها الفرد".

-تعريف (mourer & kluakon) : "التوافق هو النجاح في تحقيق خفض التوتر"

- تعريف (Smith): "التوافق السوي يتطلب قدرا من الإشباع والرضا الواقعيين اللذين يقودان إلى خفض التوتر الذي يتعرض له الفرد، وإلى الرضا العام بالنسبة للشخص، كما يقوم التوافق النفسي على تحقيق التوافق مع الآخرين"
- تعريف (Allen): "التوافق في علم النفس يشير إلى فهم الإنسان لسلوكه وأفكاره ومشاعره بدرجة تسمح برسم إستراتيجية لمواجهة ضغوط ومطالب الحياة اليومية.
- تعريف (mouly): "التوافق هو العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يحافظ على مستوى من التوازن النفسي والفسولوجي، وهذا التوازن يرجع إلى السلوك الموجه نحو تخفيض التوتر وهذا يتضمن حالة من العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته".
- 2- بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق :

### ✓ التكيف Adaptation:

هناك خلط بين مفهوم **التوافق والتكيف**، ويجب توضيح الفرق بينهما:

فالتكيف هو مجموع ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطية محدودة أو خبرة جديدة.

فالعوامل البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية والتي تقاوم مخاطر العالم والتي تتم بفضل الأعضاء المتكيفة هي نشاط تكيفي.

و التكيف يختص بالنواحي الفسيولوجية، أما التوافق فإنه يشمل النواحي النفسية والاجتماعية. وعليه فإن السلوك الإنساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي (إبراهيم بشير محمد الحجار، دس، 11. 13)

ويرى وولمان أن هناك فرق بين مفهوم التوافق 'Adjustment' ومفهوم التكيف "Adaptation"، والتكيف أحد المصطلحات التي يستخدمها علماء الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) ليشيروا من خلاله إلى التغيرات التي تحدث في أحد أعضاء الجسم كنتيجة لآثار معينة تعرض لها، كما يستخدمه علماء البيولوجيا (علم الحياة)، ليشيروا من خلاله إلى

التغيرات البنائية أو السلوكية التي تصدر عن الكائن، و لهذه التغيرات قيمتها في تحقيق بقاء الكائن الحي. (Wolman، 1994:8)

#### ✓ التلاؤم Accommodation:

وهو مصطلح اجتماعي يستخدم باعتباره عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع بين الجماعات ( عبد الحميد الشاذلي ، 1999 ، 26) .

#### ✓ المسايرة Conformity:

وهو أيضا مصطلح اجتماعي يعني الامتثال للمعايير و التوقعات الشائعة في الجماعة .

#### ✓ الصحة النفسية :

ويعرفها القوسي " بأنها التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة و الكفاية" ( سهير احمد ، 2000 ، 15 ) .

وعرفها فهمي " بأنها علم التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة و الراحة النفسية "

أي أن الصحة النفسية هي الحالة التي يبلغها الفرد من التوافق .

وإذا كانت الصحة النفسية في نظر العديد من علماء النفس تعني علم التوافق فقد بين تتدال "العلاقة بينهما تكمن في : تكامل شخصية الفرد ، التوافق مع المطالب الاجتماعية ، قبول الواقع وتحمل مشاقه ، زيادة النضج ، عدم التهور من خلال الاستجابات الانفعالية" ( صالح الدايري ، 2008 ، 17 )

ويعتبر " فيصل محمد خير الزراد "أن التوافق جوهر الصحة النفسية ."

فهناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق و الصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص المتوافق جيدا لمواقف البيئة و العلاقات الشخصية يعد دليلا على امتلاكه و تمتعه بصحة نفسية جيدة ( جاسم ، 2004 ، 21) .

✓ الذكاء :

لقد اعتقد الكثير بالارتباط التام بين التوافق والذكاء ، وقد عرفه كل من :

- شترين " الذكاء هو القدرة على التكيف العقلي مع مشكلات الحياة و ظروفها الجديدة"
- أما " ثورنبايك " يميز بين ثلاثة أنواع من الذكاء ، الذكاء المجرد ( ويتمثل في القدرة على فهم الرموز اللفظية و الرياضية والقدرة على التعامل معها ) ، و الذكاء المحسوس ( و يتمثل في القدرة على فهم الأشياء و التعامل معها ) ، و الذكاء الاجتماعي ( و يتمثل في القدرة على فهم الأشخاص و التعامل معهم بأحسن السبل ) (مصطفى عشوي ، 2010، 380 )
- و جاءت بعض الدراسات و أكدت علاقة الذكاء بالتوافق و أنه مرتبط به تماما والذي يعبر عنه بالذكاء الاجتماعي إلا أنهما يختلفان في المفهوم ، و يرى " زهران " أن الذكاء الاجتماعي يؤدي إلى التوافق ( سفيان ، 2004 ، 157 ) .

حيث أنه أثناء تعامل الفرد مع موقف جديد يتطلب منه حلا ، فإذا تم ذلك نطلق عليه "ذكاء " ، و إذا تكرر الموقف السابق يصبح عادة و ليس ذكاء ، و العادة تعتبر استعداد مكتسب دائم لأداء عمل من الأعمال حركيا كان أم عقليا أم خلقيا بطريقة آلية مع السرعة و الدقة و الاقتصاد في المجهود ، كعادة السباحة مثلا ، و عادة ضبط النفس ، و عادة التفكير بالأسلوب العلمي ( راجح ، 1968 ، 101 ) .

✓ التوافقية (المسالمة) :

هناك من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة على أساس أن المسالمة من طبيعتها تجنب الصراع و تلافيه ، وفي رأي هؤلاء المسالمة نوع من التوافق يكون على شكل التسليم للبيئة و خاصة البيئة الثقافية و الاجتماعية ، وتتطلب المسالمة خضوع الفرد للظروف و الأحوال التي يعيش فيها كما تتطلب منه أن يعدل من اتجاهاته و مشاعره و يعتبر الفرد الذي يفشل في المسالمة للأنظمة فاشلا في الإسهام بدوره في الأعمال التي تتطلبها الجماعة ، و لكن هذه الفكرة لقيت نقدا شديدا من قبل علماء الاجتماع حيث بدورهم أوضحوا عدة اعتبارات منها تجاهل حقيقة الفروق بين الأفراد ، وأن اعتبار التوافق مسالمة يجعل هذا

الأخير مسألة جامدة غير مرنة ، ذلك لأن التوافق يجب أن يكون عملية إيجابية مستمرة تواجه مطالب الظروف المتغيرة وهذا يتطلب منه أن يكون مرنا إزاء القيم الجديدة.

( فهمي ، 1976 ، 41 )

### 3- نظريات التوافق:

حدد عباس محمود عوض (1990) النظريات التي فسرت التوافق كما يلي:

#### 3-1- النظرية البيولوجية الطبية:

يرى أصحاب هذه النظرية ومن بينهم : داروين *C Darwin* ، مندل *JG Mendel* ، جالتون *F Galton* ، كالمان *Caiman* أن كل أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم وخاصة المخ ، وتكون هذه الأمراض إما وراثية أو مكتسبة عن طريق العدوى ، الإصابات ، الجروح ، أو خلل هرموني.

#### 3-2- النظريات النفسية: ومن بين هذه النظريات نذكر:

##### 3-2-1- نظرية التحليل النفسي:

- فرويد *S. Freud* (1926):

حيث عرفه التوافق على أنه: " القدرة على الحب والحياة فالإنسان السليم نفسيا هو الإنسان الذي تمتلك "الأنا" لديه قدرتها الكاملة على التنظيم والإنجاز ، ويمتلك مدخلا لجميع أجزاء "الهو" ويستطيع ممارسة تأثيره عليه، ولا يوجد هناك عداء طبيعي بين الأنا والهو، إنهما ينتميان لبعضهما بعضا ولا يمكن فصلهما عمليا عن بعضهما في حالة التوافق، ويشكل الأنا بهذا التحديد الأجزاء الواعية والعقلانية من الشخص، في حين تجمع الدوافع والغرائز اللاشعورية في هو، حيث تتمرد وتتشق في حالة العصاب (الاضطراب النفسي) في حين تكون في حالة التوافق مندمجة بصورة مناسبة، كما ويضم هذا النموذج الأنا العليا والذي يمكن تشبيهه بالضمير من حيث الجوهر، وهنا يفترض أنه في حالة التوافق تكون القيم الأخلاقية العليا للفرد إنسانية ومبهجة، في حين تكون في حالة العصاب (الاضطراب النفسي) مثارة ومتهيجة من خلال تصورات أخلاقية جامدة ومرهقة.

وقد أقر فرويد أن عملية التوافق تكون لاشعورية في أغلب الأحيان، وأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا، وقد ذكر السمات الأساسية للشخصية المتوافقة وهي : قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

و خلاصة القول فالتوافق يعني قدرة الأنا على التوفيق بين الدفعات الغريزية الصادرة عن الهو و العالم الخارجي و الأنا الأعلى، فالتوافق و الحالة هذه هو إحدى وظائف الأنا الذي يؤدي ضعفه مع وجود أنا أعلى صارم إلى سوء توافق في اتجاه المرض النفسي و هو ما تبين نتائجه تبعا لطبيعة المكبوت و القوى الكابتة في متصل من الأمراض النفسية إلى أشد الأمراض العقلية استفحالاً، كما أن غلبة الهو و الإشباع الفعلي للرغبات المناهضة لنسق القيم يشير إلى الانحرافات بعامة.

- يونج *C. Jung* (1940) :

اعتقد أن مفتاح التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، وأكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأقر أن التوافق يتطلب التوازن بين الميول الانطوائية والميول الانبساطية. كما أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تخيير الحياة والعالم الخارجي وهي: الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير.

- أدلر *A. Adler* (1933) :

يعتقد أن الطبيعة الإنسانية أنانية، غير أن بعض الأفراد ينمون من خلال عمليات التربية ولديهم اهتمام اجتماعي قوي.

واعتبر أدلر العصاب على أنه شكل خاطئ من أسلوب الحياة والشذوذ الاجتماعي، وتوصل الى أن المجتمع أو المحيط يشكل بنية أساسية للمخلوق الإنساني لا يمكن إلغاؤها أو إبطالها، فقد حدد علم النفس الفردي مصطلح "الشعور الجماعي" معياراً للتوافق، وللتفريق بين العصاب (الاضطراب) و السواء.

- فروم (1980) Fromm:

يرى أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة ولديها القدرة على التحمل والثقة.

اريكسون (1980) E.Erikson :

يرى أن الشخصية المتوافقة تتسم ب : الثقة، الاستقلالية، التوجه نحو الهدف، التنافس، الإحساس بالهوية، القدرة على الألفة والحب.

3-2-2-النظرية السلوكية:

تنص هذه النظرية على أن أنماط التوافق وسوء التوافق متعلمة ومكتسبة من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، ويشتمل السلوك التوافقي على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم.

و التوافق عند السلوكيون يعني انصياع الكائن الحي للشروط التي يفرضها التعلم - على سبيل المثال- مع استبعاد السلوك التمهيدي غير الضروري، و هم يرون أن زمن التوافق إنما هو تلك المدة الكلية منذ بدء التعرض المطرد و المنظم للمثير، حتى تلك اللحظة التي تستقر بعدها الاستجابة دون تغير.

و يرى واطسن *J.B. Watson* (1972) و *B.F. Skinner* أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري وإنما تتشكل بطريقة آلية عن طريق البيئة.

3-2-3-نظريات علم النفس الإنساني:

\* كارل روجرز *C.Rogers* (1961) : يشير إلى أن سوء التوافق يعبر الجوانب التي تقلق الفرد فيما يتعلق بسلوكياته غير المتسقة مع مفهومه عن ذاته، ويرى أن معايير التوافق تكمن في ثلاث (3) نقاط: الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر الذاتية.

و التوافق عند كارل روجرز هو: قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها، بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبينها في تنظيم شخصيته.

اعتقد كارل روجرز C.Rogers (1961): أن الدافع الأساسي لأفعال البشر هو الرغبة في التحقيق الذاتي، و أن المشاكل النفسية تأتي من عدم التلاؤم بين "الذات" و "الذات المثالية" و "الذات العملية"، و يمكن تلافي عدم التلاؤم عن طريق التربية نشدد على التقبل غير المشروط، الاستعداد لتقبل مشاعر الإنسان و أحاسيسه.

ماسلو (1970) :

ركز على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي ووضع عدة معايير للتوافق : الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمرکز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها.

3-2-4- النظرية الاجتماعية:

ترى هذه النظرية أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، أي أن التوافق لا يتحقق إلا بمسايرة الفرد لمعايير وثقافة مجتمعه، ومن أنصار هذه النظرية فيرز دنهام ferz Denham . (قويدري لطيفة، 2008، 53، 57)

4- مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي:

إن التوافق النفسي ضرورة يفرضها كون الإنسان في مواجهة البيئة، فالقوانين والمعايير لابد من التواءم والتوافق معها، كما أنه على الإنسان أن يعمل جاهدا على تحقيق أهدافه وتحصيل معنى لحياته، بتغيير البيئة من حوله وبهذا يكون الإنسان قد حافظ على فريته، وفي نفس الوقت انتمائه للجماعة، مما يجعله يتمتع بمجموعة من المظاهر التي يفتقدها الأفراد التي يعانون من سوء التوافق.

يمكننا تصنيف مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد إلى صنفين:

- مظاهر ذاتية نفسية، مظاهر جسدية، عقلية.

- مظاهر اجتماعية.

## 4-1-المظاهر الذاتية للتوافق:

ويقصد بها مجموعة من المؤشرات الذاتية الخاصة بالفرد، وفاعليته في الحياة والتي يمكن من خلالها الاستدلال على أن الفرد يتمتع بالتوافق النفسي، وهي كالتالي:

## 4-1-1-الإيجابية:

إن الفرد المتوافق نفسياً عادة ما يبذل كل ما في وسعه من جهد، موجه وبناء في مختلف الاتجاهات، كما أنه لا يقف عاجزاً أمام العقبات، ولا يشعر أمامها بالعجز، وهو دائم السعي في الحياة. (الشاذلي، 1999، 31).

تعد هذه الإيجابية والمرونة النفسية التي يتصف بها الأفراد المتوافقون، التي تتجلى في القدرة في التعامل مع المواقف الصعبة، وأحداث الحياة بنجاح وقدرة عالية صفة أساسية، ومظهر مهم من مظاهر الصحة والالتزان النفسي، وهي تتكون من مهارات وصفات شخصية، يكتسبها الفرد من الأسرة والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

وهذه المهارات قابلة للتعلم، ويمكن لأي فرد أن يتعلمها ويكتسبها بداية من الطفولة، وهي تأتي من خلال الدعم والتشجيع الإيجابي، الذي يتلقاه الفرد من خلال العلاقات الإيجابية، والنماذج الفعالة التي يحاكيها الفرد منذ الطفولة.

وتساعد الإيجابية والمرونة النفسية للفرد، على الوقاية من الآثار الضارة للتوترات والضغط والمواقف المحيطة والصراعات، التي قد يتعرض لها الفرد مما يؤكد فعاليته في المجتمع.

## 4-1-2-التفاؤل:

يعد التفاؤل مؤشر ومظهر مهم من مظاهر التوافق النفسي، والتفاؤل يعني أن يمتلك الفرد توقعات قوية الاحتمال، أن الأمر في النهاية سينتهي إلى خير، بالرغم من الصعوبات والعراقيل والإحباطات. وأهم ما يتميز به الشخص المتفائل قناعة بأن الفشل يعود لأسباب قابلة للتعديل والتغيير، وهذا ما يوفر له ويمكنه من النجاح في المحاولات التالية: "مما يحقق

له السعادة، ذلك أن الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة، وخالية من الصراع أو المشاكل والإحباطات.

لا يستطيعون تغييرها، وبالتالي فهم لا يقدرّون على توجيه الأمور، بشكل أفضل في المرات القادمة مما يجعلهم سلبيون تجاه المشكلات، التي يواجهونها وسرعان ما يستسلمون لها.

#### 4-1-3- النضج الانفعالي:

يتميز المكون العاطفي للمتوافق نفسياً، بالثبات والتوازن الانفعالي، فالثبات الانفعالي يقصد به أن يظهر الفرد نفس العواطف والمشاعر تجاه المواقف المشابهة، من حيث الشدة والموضوع فلا يستجيب بطرق متباينة لنفس المثيرات، أما التوازن الانفعالي فالمقصود به أن تتناسب العاطفة مع الموقف بمعنى، أن يستجيب الفرد للمواقف حسب طبيعته، ولا تكون له نفس الاستجابات مع كل المواقف، حتى وإن اختلفت أو حتى تعاكست، فتباين عواطفه يتسق مع التباين في طبيعة المواقف التي يتعرض لها.

#### 4-1-4- القدرة على تحمل المسؤولية:

لاشك أن قدرة الفرد على تحمل مسؤولية أفعاله وقراراته، هو إحدى مؤشرات التوافق النفسي، كما يعد تحمل المسؤولية مؤشر على ممارسة الفرد الإيجابية لحيته واختياراته. وفي المقابل أيضاً يؤكد فيكتور فرانكل أن الخوف من المسؤولية والهروب من الحرية، يعد مؤشراً لسوء التوافق، وقد حدد أربع خصائص للإنسان غير المتوافق الذي يخاف من المسؤولية ويهرب من الحرية وهي:

- الاتجاه إلى عدم التخطيط في الحياة اليومية، أو على المدى الطويل.
- الاتجاه نحو الجبرية أو القدرية في الحياة.
- تخلي الإنسان عن نفسه ككائن مسؤول، مع عدم الانخراط في الجماعات.
- تعصب الإنسان لرأيه وإهمال آراء الآخرين

**4-1-5- الوعي بالذات وتحقيقها:**

وقد أكد العديد من علماء النفس أن التوافق النفسي هو حالة نفسية، يشعر فيها الفرد بتحقيق الذات Self-actualization عندما يفهم نفسه وينميها ويرضى عنها ويقبلها، ويصل بقدراته إلى أقصى حد لها، ويبلغ بإنجازاته أعلى درجات التفوق والنجاح، ويشعر باتساق حاجاته وتكامل دوافعه، فيثق في نفسه ويعتمد عليها (أبو حويج مروان ، 2009 ، 55).

**4-1-6- القدرة على إدارة الضغوط:**

وتعني قدرة الفرد على تحمل التوتر والضغط النفسي ومقاومتها وعدم الرضوخ لها، فهي المساعي أو الجهود المعرفية والسلوكية الدائمة، التي تبذل التعامل مع المطالب أو المقتضيات النوعية الخارجية أو الداخلية و الخارجية معا، التي تستنزف طاقات الفرد أو تتجاوزها (ابو حويج مروان ، 2009 ، 165).

وتعد خاصية تحمل الضغوط وإدارتها، من أهم مميزات المتوافقين نفسيا باعتبار أنهم أشخاص لا يستسلمون للمواقف الضاغطة والمحبطة والمشكلات التي تواجههم.

**4-1-7- اتساع أفق الحياة النفسية:**

يحرص بعض الناس اهتمامهم في جانب واحد من جوانب النمو، كأن يركز الفرد على الرياضة فقط أو على الدراسة، والتحصيل دون الاهتمام بالجوانب الأخرى للنمو، لكن الفرد الذي يتمتع بالتوافق النفسي، يعتني بأنواع متعددة من المهارات والمعارف ويحرص على النمو المتكامل المتوازن، الذي لا يهمل أي ناحية من نواحي النمو المتعدد، ولا يسمح لجانب واحد أن يطغى على سائر الجوانب، إننا نحتاج إلى تنمية معارفنا ومداركنا ونحتاج إلى تنمية الكثير من المهارات الحركية والفنية والعلمية، مثلما نحتاج إلى العناية بنمونا الجسمي، بعبارة أخرى ينبغي اذن ان تتسع أفق حياتنا النفسية مع تحقيق قدر مناسب من التوازن، والانسجام بين نمونا البدني، والمعرفي والوجداني والاجتماعي (عبد الحميد الشاذلي، 2001، 37).

## 4-1-8- الصحة الجسمية:

تؤكد كل البحوث والدراسات في مجال علم النفس، العلاقة الوثيقة بين صحة الفرد الجسدية وصحته النفسية وتوافقه النفسي، لأن العلاقة بين هذين الجانبين في الإنسان، هي علاقة تفاعلية وتأثيرية، إذ أن أي خلل في إحدى هذه الجوانب يؤثر آليا على الجانب الآخر.

إذ يحد وجود أي عاهة جسمية في الفرد مجال حياته، وتصبح عائقا يحول دون تحقيق أهدافه، كما تؤثر هذه العاهات أو التشوهات على فكرة الفرد عن نفسه، وتؤثر على توافقه وصحته النفسية، ويتوقف هذا التأثير على مدى تقبل أو عدم تقبله لهذه العاهة -مدى مرونته النفسية- وكيفية التعايش والتعامل معها، وهذا ما يعد مؤشرا هاما للتوافق النفسي للفرد (صالح الدايري، 2005، 26).

## 4-1-9- القدرات العقلية:

ترتبط عملية التوافق النفسي بشكل كبير بمستوى القدرات العقلية لدى الفرد، ويعد سوء التوافق النفسي الذي يعاني منه المتخلفون عقليا أكبر دليل على هذا الارتباط، لذا توجهت جهود الباحثين في مجال تربية الفئات الخاصة، إلى دراسة وإنتاج برامج إرشادية لهذه الفئة، لمساعدتهم على تحقيق أدنى مستوى من التوافق النفسي، وتعليمهم السلوك الاستقلالي، لذا فإنه التوافق النفسي سواء كحالة أو كعملية يحتاج إلى مستوى فوق المتوسط من القدرات العقلية، كأساس لتحقيقه عند الأفراد أو تنميته، إضافة إلى القدرات العقلية أثبت الارتباط الوثيق بين التوافق النفسي والتفكير، سواء تعلق الأمر بمحتوى التفكير والمعتقدات لدى الفرد، أو أساليب أو طرائق التفكير، بالنسبة لمحتوى التفكير أو المعتقدات فيقصد به، مجموع وجهات النظر والأفكار التي يتبناها الفرد عن نفسه، وعن الآخرين فكلما كانت منسقة مع الواقع وإيجابية، اتسم الفرد في سلوكه بالتوافق وكلما جانبت الواقع وشوّهته، تسببت في سوء التوافق النفسي للفرد.

إن الأثر القوي للدافعية لإنجاز الأعمال على الاتزان النفسي، يرجع إلى أن العمل له صلة سابقة بالأهداف، والمعنى الذي يمكن وراءه السلوك الإنساني، فعن طريق الإنجاز يكتسب الإنسان قوة، للتأثير في البيئة التي يعيش فيها، وعن طريق ذلك يسعى ويحقق لنفسه مركزا في المجتمع الذي يعيش فيه.

وهناك علاقة واضحة بين الصحة النفسية والتوافق النفسي، وما يتركه الإنجاز من آثار وبلا شك فإن الفشل والإحباط في الإنجاز، قد يؤدي إلى اضطراب بالفرد، ولا شك أن الاستقرار النفسي لديه يؤدي إلى زيادة الإنتاجية (صالح الداھري، 2005، 44).

#### 4-2-المظاهر الاجتماعية للتوافق النفسي:

ويقصد بها مجموعة من المؤشرات الاجتماعية الخاصة بعلاقات الفرد مع الآخرين، ومهاراته الاتصالية التي يمكن الاستدلال بها على توافقه الاجتماعي.

#### 4-2-1-القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة:

وتعتبر قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة والتواصل و التفاعل مع الآخرين، من المؤشرات الهامة للدلالة على التوافق النفسي للأفراد، إذ يظهرون قدرة مميزة على إنشاء علاقات اجتماعية، والاحتفاظ بها كما يتميزون بالروابط المتينة بالجماعات التي ينتمون إليها، وتعتبر هذه العلاقات سندا وجدانيا هاما ومقوما أساسيا، من مقومات الصحة النفسية والتوافق.

ويؤكد كرمبس وسلابي Combs&slapy أن المهارات الاجتماعية تكسب للفرد علاقات اجتماعية ناجحة، وهي تؤكد على التفاعل الإيجابي للفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبطريقة تتفق مع قيم ومعايير المجتمع، وبأسلوب يحقق توافق الفرد مع المجتمع (سعاد جبر، 2008، 95).

#### 4-2-2- المشاركة الاجتماعية الصحية:

إن الفرد السوي هو الشخص الذي يسعى إلى الانخراط والمشاركة الاجتماعية السوية، وذلك بالفاعليات التي يقدمها للجماعة، لأنه يبتعد في سلوكه عن الإتكالية ومثلما يتصف بالاستقلالية فهو أيضا يشارك محيطه الاجتماعي بفاعلية وهو ما أسماه ستيفن آر كوفي في كتابه العادات السبع للناس الأكثر فاعلية، بالاعتماد المتبادل، فالفرد يستفيد من خبرات الجماعة ويفيدها بخبراته، بعيدا عن الاتكالية وهي مرحلة متقدمة جدا يصل إليها الإنسان بعد أسلوب الاستقلالية.

#### 5- أساليب التوافق :

يسعى الإنسان العادي إلى إشباع حاجاته ودوافعه بطرق مقبولة اجتماعيا مما يساعد على تحقيق توازن الشخصية أثناء تفاعلها مع المحيط المادي والاجتماعي، وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي بطرق وأساليب سوية، و يستخدم الأفراد أساليب توافقية مختلفة عندما تجابههم صعوبات أو موانع في سبيل، أهدافهم مما يؤدي إلى إحباطهم، بعض هذه الأساليب التوافقية قد تكون بالواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة، وبعضها تكون غير مباشرة أي يتخذ الفرد وسائل بديلة. وعليه يرى عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي (1970) أنه يمكن تصنيف أساليب التوافق كما يلي:

- أسلوب الواجهة المباشرة.

- أسلوب بديل ذات قيمة ايجابية .

- أسلوب سلبي (التراجع و إهمال المشكلة).

إن الفرد خلال التوافق بأسلوب الواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة يكون في حالة نشاط مستمر، فالتوافق الناجح يتجه نحو بناء الأنا وازدياد شعور الفرد بأهمية الذات، إن إتباع هذا الأسلوب التوافقي يقوي من شخصية الفرد و يجعله مستعدا لمجابهة مشكلات المستقبل .

السلوك البديل قد يكون ايجابيا و قد يكون سلبيا، و السلوك البديل الإيجابي قد يكون أحيانا توافقا منطقيا أكثر من المواجهة المباشرة، أما السلوك البديل السلبي في التوافق فهو نشاط يستخدم حيلة مراوغة للتملص من المواجهة الواقعية مما يؤدي إلى إضعاف قدرة الفرد على مواجهة المشكلة.

و من الطبيعي أنه لا يوجد شخص يستخدم أسلوب المواجهة المباشرة أو أسلوب توافقي بديل ذكي في كل وقت، فكل شخص يستخدم أسلوب المراوغة و التقهقر في بعض الأحيان، لكن الشخصية القوية تميل إلى استخدام النوعين الأولين بينما ضعيف الشخصية يستخدم عادة الأسلوبين الأخيرين في مواجهة المشكلات التي تعترضه.

و على هذا الأساس نجمل أساليب التوافق فيما يلي:

#### أ- العمل الجدي و مضاعفة الجهد:

قد تكون المواقف المحبطة سببا في زيادة الجهد عند الشخص لمواجهة العائق الذي سبب الحرمان من إشباع الهدف، و يتطلب زيادة المجهود إرادة قوية و أسلوبا تربويا لتدريب الأفراد على هذا النوع من الاستجابة بدلا من الاستسلام للفشل لذا يجب أن نغرس هذا الاستعداد عند الفرد منذ الطفولة و ذلك بتكليفه ببعض الأعمال التي يمكنه القيام بها حتى تتعزز ثقته بنفسه و القيام بأعمال بمجهوده الخاص.

#### ب- تغيير الطريقة:

في بعض الأحيان زيادة المجهود لا يجدي نفعا، و عليه لا بد من تغيير طريقة العمل للوصول إلى الهدف و تتغير الطريقة إما بالمحاولة و الخطأ أو نتيجة اكتساب خبرات و تجارب في الموضوع، و نجد هذا مثلا عند الطالب الذي يغير طريقة المراجعة من حين لآخر عندما يفشل في الامتحان، و كذلك نجد المعلم يغير طريقة إلقاء الدرس إذا لم تكن طريقته واضحة للتلاميذ.

ت-تحويل السلوك:

كثيرا ما يجد الفرد نفسه أمام عائق لا يمكن التغلب عليه، و في هذه الحالة لا يجب أن يستسلم، بل لا بد من البحث عن سبل أخرى للوصول إلى مبتغاه.

ث- تنمية مهارات جديدة:

إذا لاقى الفرد إحباطا، فإنه يحاول أن يضاعف جهده لمقاومة هذا الإحباط، و لذلك فهو في حاجة إلى تنمية اتجاهات و مهارات جديدة تساعده في التوافق، و مثال ذلك الأم إذا أمت ببعض المعلومات السيكولوجية و التربوية عن العلاقة بين الأم و الطفل، فإنها تستطيع القيام بواجبها على نحو أفضل.

ج-إعادة تفسير الموقف:

قد يكون الإحباط ناتج عن تفسير خاطئ للموقف، و كل ما يتطلبه الفرد في هذه الحالة هو إعادة تفسير الموقف و تفهمه و مثال ذلك أن الوالد الذي ضاق ذرعا بأبنائه المراهقين وسلوكياتهم المتمردة، عليه أن يتفهم جيدا طبيعة مرحلة المراهقة و متطلباتها، فيبدي تسامحا نوعا ما إزاء أبنائه الطائشة و يعتبرها مرحلة عابرة و ليس سلوكا متجذرا فيهم.

ح- التعاون و المشاركة:

أفضل العلاقات الاجتماعية هي التعاون و المشاركة التي نجدها في كثير من نواحي النشاط الإنساني و كلما تعاون الفرد مع الآخرين و شاركهم في مختلف النشاط كلما زادت حياته خصوبة و ابتعد عن الأساليب اللاسوية مثل الانسحاب و العزلة و العدوان.

خ- تغيير الهدف:

أحيانا يكون تغيير الهدف هو الحل الوحيد لمواجهة الموقف المحبط، و هذا إذا فشل الفرد في تغيير الطريقة و زيادة الجهد و باقي الطرق الأخرى، و هنا يلجأ الفرد إلى التخلي عن هدفه و اتخاذ هدف آخر يكون أكثر سهولة، و مثال ذلك الطالب الذي فشل في تخصص ما في الجامعة و كرر السنة عدة مرات فانه يلجأ إلى تغيير التخصص و الالتحاق بآخر أكثر سهولة و يناسب إمكانياته و قدراته.

## د- تأجيل إشباع الدافع إلى حين:

و لكن مثل هذه الحلول المباشرة قد لا تتيسر للفرد في كل الحالات فيضطر الفرد الذي لا يتمكن من استخدام هذه الأساليب في حل صراعاته و التغلب على ما يواجهه من إحباط إلى اللجوء إلى أسلوب آخر من الحلول غير المباشرة هو أسلوب الحيل اللاشعورية.

## 2.5. أساليب التوافق غير المباشرة:

عادة ما يضطر الفرد إلى السعي من أجل استعادة اتزانه إلى إتباع مجموعة من الأساليب التوافقية عن طريق التعامل مع الأحداث إما بشكل مباشر وبطريقة عملية وواقعية مثل الانصراف إلى الهوايات وممارسة بعض النشاطات الأخرى و إما بشكل غير مباشر عن طريق الميكانيزمات الدفاعية أو الحيل النفسية.

والميكانيزمات الدفاعية هي "مجموعة من العمليات النفسية اللاشعورية التي سبق لسيجموند فرويد الإشارة إليها بإسم أساليب الدفاع النفسية أو ميكانيزمات الدفاع النفسية و هي عبارة عن خليط من الحيل النفسية التي يخدع بها الإنسان نفسه عندما يواجه التهديد أو يشعر بالأخطار الخارجية و تعبر كل حيلة نفسية على النشاط العقلي المستخدم للتغلب على مصدر التهديد أو الخطر بطريقة معينة ، تؤدي جميع هذه الحيل عادة إلى تخفيض حدة الشعور بالتهديد أو الإحباط مؤقتا من وجهة نظر فرويد فقط هو أمر مخالف للحقيقة".

الحيل اللاشعورية: هي عبارة عن أنواع من السلوك والتصرفات التي تستهدف حل الأزمة النفسية و تخفيف حدتها و هي حيل غير مقصودة تصدر عن الفرد بشكل تلقائي دون تفكير أو إدراك للدوافع الحقيقية لها، وهي شكل من أشكال التوافق غير المباشرة و قد قسمت إلى خمس مجموعات كما يلي:

## أ) التوافق باستخدام أساليب اعتدائية : مثل العدوان والإسقاط.

**1-العدوان :** ويحدث لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد أو إعاقة بالغة ،ويكون العدوان على أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر، وقد يكون العدوان غير صريح مثل الكيد والشهير،

وقد يكون العدوان عاما وليس خاصا، ويكون بالإضراب والثورة، وقد يتخذ العدوان شكلا مرضيا فيصل إلى الرغبة في القتل أو الانتحار.

**2- الإسقاط :** يحدث ذلك عندما تلجأ (الأنا) إلى محاولة التخلص من الميول أو الصفات غير المقبولة بإسقاطها على أشخاص آخرين حتى يعود إلى النفس اتزانها، فقد يعاني الشخص من عجز أو عيب ما فيلجأ إلى إدراك هذا العجز أو العيب بانتقاد الآخرين والسخرية منهم .

**ب) التوافق باستخدام أساليب دفاعية :** مثل التبرير والتقمص والتعويض الزائد.

**1- التبرير :** هو نوع من الآليات العقلية يهدف إلى إخفاء النزعات الخبيثة عن طريق المخالطة اللاشعورية في الإفصاح عن الدوافع الحقيقية، وهي حيلة دفاعية تقي الإنسان من الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه أو لحماية نفسه من الاعتراف بالفشل أو الخطأ أو العجز، كما تحدث عندما تصدر عن الفرد تصرفات غير مقبولة اجتماعيا فيفسر سلوكه على أن له أسبابه المعقولة والمقبولة من المجتمع.

والتبرير كما يعرفه حامد عبد السلام زهران (1997) : "هو تفسير السلوك الفاشل أو الخاطئ وتعليله بأسباب منطقية معقولة وأعدار مقبولة شخصيا واجتماعيا ". ويختلف التبرير عن الكذب في أن الأخير شعوري يخدع به الآخرين، بينما التبرير لاشعوري يخدع به الفرد نفسه.

**2- التقمص:** هو أن يجمع الفرد ويستعير ويتبنى وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة ويشكل نفسه على غرار شخص آخر أو جماعة أخرى بها صفات مرغوبة لا توجد لدى الفرد. ومثال ذلك كأن يحاول الطفل استرضاء أبيه عن طريق تقليده والتشبه به وتقمص تصرفاته، وذلك لإشباع دوافع السيطرة والنفوذ وإقرار الذات .

**3- التعويض الزائد:** التعويض حيلة دفاعية يعتمد فيها الفرد على إخفاء نقص أو التغلب عليه، وكثيرا ما يكون التعويض سترا للنقص لا التماسا للقوة، أما التعويض الزائد فهو مهاجمة النقص بعنف مما يؤدي إلى تضخم التعويض و مثال ذلك، طفل يعاني من

اضطراب الكلام يدفعه لتعويضه بأن يصبح خطيباً مفوهاً، والشخص الفاشل دراسياً يعوض ذلك بالتفوق الرياضي.

ت- التوافق باستخدام أساليب هروبية : حيث يلجأ الفرد إلى الهروب من المواقف التي تسبب الإحباط ومن هذه الحيل الهروبية : الانسحاب ، النكوص ، أحلام اليقظة والنسيان.

1- الانسحاب: هو تجنب الشخص المتأزم للناس أو المواقف أو الأشياء التي تسبب الفشل أو التي تؤدي إلى النقد أو العقاب. ويكون الانسحاب مادياً أو نفسياً، فالانسحاب النفسي يتمدد في الإذعان و الامتثال وانخفاض مستوى الطموح.

2- النكوص: نعني بالنكوص عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها ، " فبعد أن ترتقي الأنا إلى مستوى أعلى من النضوج النفسي أن تواجه مخاوف متعددة تهددها مما يجعلها تلجأ إلى النكوص عن طريق الارتداد إلى مرحلة مبكرة من مراحل العمر هرباً مما يواجهها من ضغوط ومخاوف.

لكن نشير إلى أن الأفعال النكوصية في الحياة النفسية الاجتماعية قد تتخذ أشكالاً أخرى فمثلاً الاستمتاع بالقصص الخرافية البطولية الخارقة، هو نوع من النكوص أو الهروب من ضغوط الحياة الاجتماعية والمادية التي لا تسمح لنا بإشباع رغباتنا وقضاء حاجاتنا المختلفة، كما يتخذ النكوص شكلاً آخر مثل حالات الاسترخاء والاستحمام التي يلجأ إليها الناس هرباً من ضغوط الحياة ومطالبها.

3- أحلام اليقظة: يعرفها عبد الحميد محمد شاذلي (2001) على أنها : "حيلة لا شعورية نلجأ إليها جميعاً، نتخيل فيها إشباع دوافعنا ورغباتنا التي عجزنا عن تحقيقها في عالم الواقع، وتتم عن طريق الشرود الذهني والتخيل الوهمي لتحقيق رغبات دفينه".

ولا تقتصر أحلام اليقظة على مرحلة عمرية معينة، غير أن حدوثها يزيد في مرحلة المراهقة، وتحدث هذه الحيلة نتيجة نقص أو نتيجة تصور خاطئ للفرد عن نفسه.

4- النسيان: هو إخفاء الخبرات و المواقف غير المقبولة أو المهددة عن الوعي والإدراك، وهو ينتج عن حيلة الكبت.

و قد يتسع نطاق النسيان فيشمل حياة الفرد الماضية كلها لأنها كانت مليئة بالخبرات والمواقف المؤلمة، وهنا تسمى بفقدان الذاكرة، ويختلف النسيان عن الكبت في أن الأول يمكن تذكره بقليل من الجهد، بينما الكبت فليس من السهل تذكر ما كبت.

ث - التوافق عن طريق الكبت: الكبت آلية دفاعية ضد التهديد أو الصراع الداخلي، حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات المؤلمة و الدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور.

و مصطلح الكبت يستخدم من طرف فرويد يقربه من مصطلح "الدفاع" باعتبار أن عملية الكبت يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات (من أفكار أو صور أو ذكريات) المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه، و يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها بالتسبب بالإزعاج اتجاه مطالب أخرى".

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكبت يهدف إلى منع وصول الأفكار و الرغبات من اللاشعور إلى الشعور، لذا يبقى المكبوت في اللاشعور و هو يمارس الضغط، بهدف التعبير و التفريغ، و منه فالعرض النفسي لا يرجع للكبت في حد ذاته، و إنما إلى فشل الأنا في التحكم في الكبت بصورة ناجحة.

ج - التوافق عن طريق المرض: يستخدم الفرد المرض لاشعوريا للتهرب من لوم الناس و انتقادهم، فيتجنب مواجهة المواقف العصبية و تحمل المسؤوليات، و يبذل المرض تحت دائرة الأمراض النفسية (السيكوسوماتية) و هذا الأسلوب يعد من الحيل الهروبية التبريرية الاستعطافية في آن واحد.

من خلال استعراضنا لمختلف الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد للتخفيف من حدة توتره و المحافظة على اتزان شخصيته و استقرارها، نلاحظ أن هذه الحيل تهدف إلى تحقيق

الاستقرار العاطفي و الثبات الانفعالي و الشعور بالأمن، كما أنها تعمل على تأكيد الذات و رفع مستوى ثقة الفرد بنفسه و الوصول إلى أنماط سلوكية و حلول ودية وسطى تمكنه من تخفيف التوتر (قويدري لطيفة، 2008، ص 56)

### 6- أبعاد التوافق: (مجالات التوافق):

هناك مجالات كثيرة للتوافق، ولكنها تنحصر في اتجاهين رئيسيين:  
الاتجاه الأول وهو: التوافق النفسي أو الشخصي أو الذاتي.  
الاتجاه الثاني وهو: التوافق الاجتماعي.

وما يؤكد ذلك قول سوبر : أن هناك مظهرين أساسيين للتوافق وهو التوافق الذاتي، والتوافق الاجتماعي، فالتوافق الذاتي يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي (العلاقات الداخلية الذاتية)، أما الثاني (فيتعلق بالعلاقات بين الذات و الآخرين)، وهذان المظهرين للتوافق يعبران عن نفسيهما في مواقف الحياة التي يوجد فيها الفرد في المنزل، في الأسرة، في الجيرة أو الجماعة في العمل أو المدرسة، وداخل هذه الاتجاهات الكبرى تكمن عناصر مكونة لها فقبل ذلك نعرف هاتين الاتجاهين :

### 6-1-1- التوافق الشخصي:

ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات، ويعبر عن السلم الداخلي، حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك تحقيق مطالب النمو وداخل هذا الاتجاه يمكن أن نورد بعض العناصر المكونة له:

### 6-1-1-1- التوافق العقلي:

يتحقق التوافق العقلي بقيام كل العمليات العقلية، كالإدراك والتفكير والتذكر والذكاء والاستعدادات (القدرات) بدورها كاملا وبالتنسيق مع بقية العمليات.

### 6-1-2- التوافق الانفعالي:

ويتضمن الهدوء والاستقرار والثبات والضبط الانفعالي والسلوك الانفعالي الناضج، والتعبير الانفعالي المناسب لمثيرات الانفعال والتماسك في مواجهة الصدمات الانفعالية وحل المشكلات الانفعالية.

**6-2- التوافق الاجتماعي:**

ويتضمن الاتزان الاجتماعي، والالتزام بأخلاق المجتمع و مسايرة معاييره وقيمه وقواعد الضبط والتغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعلاقات الناجحة مع الآخرين وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط معهم والسلوك العادي مع الجنس الآخر، مما يؤدي إلى الشعور بالرضا والسعادة ويمكن أن نورد بعض المجالات المكونة له ومنها:

**6-2-1- التوافق الزوجي:**

ويتضمن السعادة الزوجية، والرضا الزوجي الذي يتمثل في التوافق في الاختيار المناسب لشريك الحياة، والاستعداد للحياة الزوجية ودخولها وممارستها، و الحب المتبادل بين الزوجين وتحمل المسؤوليات والقدرة على حل المشكلات الزوجية، والاستقرار الزوجي .

**6-2-2- التوافق الأسري:**

ويتضمن الاستقرار والتماسك الأسري، وسلامة العلاقات بين الوالدين والأبناء، والأبناء فيما بينهم حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق الأسري ليشمل العلاقات الأسرية بين الأقارب وحل المشكلات الأسرية .

**6-2-3- التوافق الدراسي:**

ويتضمن الشعور بالرضا عن تواجهه بالمدرسة أو الجامعة، مع القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الزملاء والأساتذة والإدارة، والقدرة على استيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها، وتحقيق الملاءمة مع البيئة المدرسية و عناصرها و الانضباط ومذاكرة الدروس وممارسة مختلف الأنشطة خارج القسم والمواظبة على الحضور، والانتباه داخل حجرة الدراسة، والمحافظة على النظام وتجنب الشغب والفوضى. كلها عوامل تؤدي بالطالب إلى الشعور بالرضا وبذلك الاستمرار في الدراسة والنجاح فيها.

## 6-2-4- التوافق المهني:

ويتحقق بالرضا عن العمل وذلك بالاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي والاستعداد لها والدخول فيها، وإظهار الكفاءة والشعور بالنجاح، وإقامة علاقات حسنة مع المسؤولين أو الزملاء، والتحكم في المهنة ومواجهة كل مشاكلها .

ونظرا لاتساع مجال التوافق، واتصاله بالإنسان بالدرجة الأولى، وهذا الإنسان يعيش في مجتمع له العديد من المقومات السياسية والثقافية والبدنية والحضارية، فإن على الإنسان أن يتلاءم معها لكي يستطيع أن يعيش في سلام متمتعا بالصحة النفسية والاجتماعية، ومن هنا كان لا بد أن يتوافق نفسيا و اجتماعيا (حدي يوسف، 2000، 21، 23).

## 7- عوائق التوافق:

حدد ( عودة، ومرسي، 1984) عوائق التوافق في النقاط التالية:

## 7-1- العوائق الجسمية :

ونقصد بها بعض العاهات و التشوهات الجسمية ، ونقص الحواس التي تحول بين الفرد و أهدافه ، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الأنشطة وتكوين الأصدقاء .

## 7-2- العوائق النفسية:

ونقصد بها الذكاء ، أو ضعف القدرات العقلية ، والمهارات النفس حركية ، أو هي خلل في نمو الشخصية عن تحقيق أهدافه ، ومن العوامل النفسية التي تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه ، وعدم قدرته على المفاضلة بينها ، واختيار أي منها في الوقت المناسب.

## 7-3- العوائق المادية و الاقتصادية :

حيث يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة ، وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط .

## 7-4- العوائق الاجتماعية:

ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده و قوانينه لضبط السلوك و تنظيم العلاقات ( عودة، ومرسي، 1984، 175 ).

## 8- معايير التوافق :

ليس هناك أسلوب واحد في الحياة يصلح للجميع و بالتالي لا يوجد معيار واحد للتوافق يتفق عليه العلماء ، وذلك لأن التوافق عملية فردية اجتماعية تتأثر بالزمان و المكان و الثقافة التي نشأ فيها الفرد بجانب سمات و استعدادات الأفراد و ظروف الموقف إلا أن هناك أساليب مختلفة ومعايير متعددة للتوافق نذكر منها :

## 8-1- المعيار الذاتي:

هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسابرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير الأخرى فالمحك الهام هنا هو ما يشعر به الشخص و كيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة أي أن السوي هنا إحساس داخلي و خبرة ذاتية ، ويمتاز المعيار الذاتي بسهولة تطبيقه و شيوعه بين أفراد المجتمع ، فكل فرد يصف سلوكه في ضوء إطاره المرجعي ( سري ، 2000 ، 32 ) .

فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق و رغم ما لهذا المعيار من أهمية في الإحساس بالتوافق ذاتيا إلا أن علماء النفس يقررون أن بعض المرضى النفسيين يعطون تقديرات ذاتية و انطباعات شخصية عن هدوئهم و إحساسهم بالسعادة بالإضافة إلى أنه كثيرا ما يمر معظمنا بحالات من الضيق و القلق ( الشاذلي ، 2001 ، 30 ) ، واضح أن هذا المعيار معيار ظاهري لا يتسم بالموضوعية ومن ثم تكون أحكامه متحيزة وليست عادلة ( صبرة ، 2000 ، 151 ).

**8-2-المعيار الطبيعي:**

يستخلص مفهوم التوافق طبقا لهذا المعيار بناء على خاصيتين يتميز بهما الإنسان عن غيره من المخلوقات ، الخاصة الأولى هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز ، و الخاصة الثانية هي طول فترة الطفولة لدى الإنسان ، و الشخص المتوافق طبقا لهذا المفهوم هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة (شاذلي، 2001، 28 ) .

**8-3-المعيار الإحصائي:**

يعتمد هذا المعيار في تحديد التوافق على مدى الانحراف عن المتوسط الحسابي أو المنوال الإحصائي ، و هذا الاتجاه يرى أن المتوسط يكون سويا و أن أي انحراف عنه يكون شاذا وفي هذا الاتجاه يتحتم علينا معرفة الخط الفاصل الذي يفرق بين ما هو متوسط و بين ما هو منحرف على المتوسط خاصة في الحالات الطفيفة ، أي أنه اختلاف الفرد عن الغالبية العظمى من الناس فهو بسلوكه هذا يقع ضمن الندرة الإحصائية ( الجماعي ، 2007، 91 ) ، و يؤخذ على هذا المعيار أنه يعجز عن تحديد الدرجة التي يمكن اعتبار من يصل إليها منحرفا عن السواء ، فالسواء و اللاسواء يتداخلان بحيث يصعب التحديد الحاسم لبداية أحدهما و نهاية الآخر .

**8-4-المعيار الاجتماعي:**

يركز هذا المعيار على أهمية المعايير الاجتماعية و الأخلاقية في المجتمع ، و يرى أصحاب هذا المعيار أنه من الصعب تحديد مفهوم السوية في معزل عن نظام القيم ، ومن هنا يستخدمون مفهوم السوية لوصف مدى اتفاق سلوكنا مع المعايير الأخلاقية في المجتمع و قواعد السلوك السائدة فيه (محمد علي، 1985، 150 ) ، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه شعور الفرد بالأمن الاجتماعي والذي تعبر عنه علاقات الفرد الاجتماعية وتتضمن السعادة مع الآخرين و الاتزان الاجتماعي و الالتزام بالأخلاق و مسايرة المعايير الاجتماعية و قواعد الضبط الاجتماعي و الأساليب الثقافية و التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات

الناجحة مع الآخرين ( سليمان ، 1989 ، 30 ) . كما أن المجتمع ليس احد في جميع الأحيان فهو متنوع متباين طبقا لتباين ثقافات أفراده و اتجاهاتهم ، ويؤخذ على هذا المعيار يكمن في حقيقة أن المجتمع نفسه يمرض و تتحط نوعية القيم التي يعتبرها اطر مرجعية و تسوده أشكال من السلوك الذي يجاري هذه القيم ، و حين تتحدر القيم كمرجع فلا نتوقع أن نرى في هذا المجتمع إلا أساليب و أنماط من السلوك المرضي ( صبرة ، 2000 ، 151 ) .

#### 8-5-المعيار الثقافي:

إن المجتمع و ثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه ، وفقا لهذا المعيار فإن الحكم على الشخص المتوافق يخضع للنسبية الثقافية ، فما هو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا في جماعة أخرى وهذا يعني أنه للحكم على شخص بأنه متوافق أو غير متوافق ينبغي دراسة ثقافته و تحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة ( أباطة ، 1999 ، 7 ) ، ويرى " طلعت منصور " أن المفهوم الثقافي بهذا المعنى ينطوي على مبالغة زائدة للأخذ بمعايير المسايرة فالأشخاص المسيرون للجماعة و لأسلوب حياتها هم المتوافقون في حين أن غير المسايرين هم غالبا من غير الأسوياء ، هذا بالإضافة إلى أن الانصياع الزائد هو سلوك لا توافقي ( شاذلي ، 2001 ، 29 ) .

#### 8-6-المعيار الإسلامي :

هو السلوك الذي يقوم على عمل الواجب ابتغاء مرضاة الله تعالى و اجتناب المحرمات أو المكروهات خوفا من سخط الله ، ، و يقول الله تعالى ( و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي الأوى ) النزاعات " 4 ، 41 " ( سري ، 2000 ، 32 ) .

#### 8-7-المعيار المثالي:

وهو محك متأثر بالفلسفة و الأديان، و يعتمد في تحديده لدرجة التوافق على مدى الاقتراب من الحد الأدنى أو المثل أو الكمال ، إلا أن المشكلة هي في كيفية تحديد درجة الكمال و خاصة فيما يتعلق بصفات و خصائص البشر و خاصة لدى الفلاسفات أو الديانات

الوضعية ( صالح ، 2009. 204 ، 162 ) ، و السوية هنا حالة مثالية أو نموذجية وهو استثناء وليس قاعدة ، غير أن هذا المعيار قد لا يكون له وجود على الإطلاق في واقع حياة الناس. ( مومن الجموعي ، 2012 ، 87 )

### 8-8-المعيار الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية ، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب للأعراض و الخلو من مظاهر المرض ( كالمخاوف المرضية و الهلوس و السلوكيات المضادة للمجتمع ... ) و يرى البعض أن هذا المعيار أصلح في تحديد السواء و الشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية و الانحرافات السلوكية ، وإذا كان ينقصه تحديد الدرجة التي ينبغي أن يصل إليها الاضطراب الانفعالي أو الانحراف السلوكي حتى يعد شاذاً ، كما ينقصه أيضاً الاتفاق على تحديد جامع للأعراض المرضية . (الشاذلي . 2001. 61)

أما - طلعت منصور- فيشير إلى أن التوافق من خلال المعيار الإكلينيكي يعتبر مفهوماً ضيقاً ، فلا يكفي خلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقاً ، ولكن ينبغي أن تلقى أهدافه و طاقاته توظيفاً فعالاً في مواقف الحياة المختلفة ، و يحقق ذاته بشكل بناء ، وبذلك فالمعيار الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو إيجابي وذي معنى (الشاذلي 2001 . 30 )

ومن خلال استعراضنا لمعايير تحديد السواء و الشذوذ نرى أن مفهوم السواء نسبي يختلف من معيار إلى آخر ، ويلاحظ أن معياراً يكون أصلح من غيره في تحديد معنى السواء بالنسبة لجانب سلوكي معين ، ونفس المعيار لا يكون صالحاً لجانب سلوكي آخر، ومنه نستخدم المعيار الإحصائي لتحديد سمات الطول و الوزن ، والمعيار الإكلينيكي و الإحصائي يعتبران أهم المعايير المستخدمة ، و أشملها في وصف السواء و الشذوذ و أكثرها استخداماً في الحياة العلمية ( حياة لموشي، 2003، 86)

## 9- التوافق من منظور إسلامي:

الإسلام عقيدة استعلاء من أهم خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن الثقة في الله و الاطمئنان إليه من غير تواكل ، و التوافق مع النفس من غير حدود ، ويتضح ارتباط الدين بالتوافق النفسي من منطلق أن التوافق يعني قدرة الفرد على أن يكون متلائماً مع نفسه و مع القيم التي ارتضاها لذاته ، ومع الأهداف التي يربوها وينشد تحقيقها ، والى درجة معقولة من التوافق مع الجماعة التي يعيش فيها في ضوء معطيات الدين الذي يؤمن به .

وتسهم تعاليم الدين وقيمه الروحية في أنها تعصم الإنسان من الوقوع في الخطأ ، وبالتالي تخفف عنه حدة التوتر الذي يقع له بسبب تصارع الدوافع و الاتجاهات ، وما ينجم عنه من مشاعر الذنب الناتجة عن ارتكاب الأخطاء ، ففي القرآن الكريم يقول الله عز وجل : " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم " ( الزمر : 53 ) ، وفي الحديث الشريف عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم : " إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها " ( رواه مسلم ) ، ومن الأحاديث التي تدفع عن الإنسان المسلم مشاعر التوتر وتعتبر أساسا للتوافق النفسي قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : " عجا لأمر المؤمن أن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمنين : إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له " ( رواه مسلم )

ولقد أرشد الإسلام إلى الطريق الذي يقي التوافق النفسي عند المسلم في فترات الشدة وهو الاستعانة بالصبر والصلاة ، " يأبها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ، إن الله مع الصابرين " ( البقرة : 153 ) ، ويبشر الصابرين بالأجر العظيم فيقول تعالى : " أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون " ( البقرة : 156 ) .

والمسلم يؤمن بالله تعالى الإيمان الصادق العميق لا ييأس من روح الله لأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . وقد جعل الله سبحانه وتعالى صلة يومية مستمرة بين العبد وربه هي الصلاة التي يستمد منها الايجابية المتزنة ، إلى جانب الزكاة التي تجعله يحس

بالراحة النفسية ، والصوم الذي يعطي الإنسان قوة الإرادة ، والحج الذي يجعل المسلم يحس بأنه يقتدي بإبراهيم عليه السلام ، و بذلك يكون المسلم في قمة التوازن النفسي

( بشير الحجار ، 2003 ، 38 ) .

وما التوافق النفسي في الإسلام إلا حالة من الانسجام بين رغبات الفرد المسلم و سلوكه من جهة وبين ما يدعو إليه الإسلام من واجبات و أحكام تنظم علاقاته بنفسه و بمجتمعه من جهة أخرى، فتغدو بذلك رغباته طوعا لما فرضه الله عليه، وبالعكس ، لانسجام باطنه الداخلي مع مظهره الخارجي ( السندي، 1990 )

#### 10- مظاهر التوافق النفسي في الإسلام:

يذكر ( القاضي ، 1994 . 52 ) مظاهر التوافق النفسي في الإسلام على النحو التالي :

- أن يكون قادرا على التعامل مع نفسه وان يعرف كيف يسيطر عليها وكيف يسعد بها
- فكرة الإنسان عن قدراته وإمكاناته وعلاقاته مع الناس و نظرتة إلى ذاته كما يجب أن يكون .
- الشعور بالسعادة والارتياح فيما يقوم به من تصرفات حتى لو مات في سبيل قيمه ومثله العليا .
- التزام المسلم بالقيم العليا المستمدة من القرآن الكريم و السنة النبوية وقدرته على السمو بها والالتزام الدائم .
- المرونة .
- إقبال المسلم على عمله في همة واطمئنان.
- العمل المستمر من اجل الخير العام لكل من في الكون و ما فيه.
- القناعة وعدم الاتجاه إلى الحياة العصرية و المتمثلة في الاستهلاك و المزيد من الاستهلاك، فغنى النفس هو الغنى الحقيقي، يقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم: " ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس " (البخاري)

و يقول أيضا : " من بات آمنا في نفسه معافى و في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذاقها " ( البخاري )

و هناك نماذج من التوافق النفسي وردت في القرآن الكريم ، و منها امرأة فرعون ، و يوسف عليه السلام :

- امرأة فرعون:

قال تعالى:"وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ، ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين " ( التحريم : آية 11 ) .

- يوسف عليه السلام :

"قالت فذلكن الذي لمتني فيه ، ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ، ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن و ليكونا من الصاغرين \* قال ربي السجن أحب الي مما يدعونني إليه " ( يوسف : آية 32-33 )

وقال عز وجل:" يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار \* ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم و آبؤكم ما أنزل الله بها من سلطان " (يوسف : آية 39-40 ) .

وقال تعالى:" قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ، إن ربي بكيدهن عليم " ( يوسف : آية 50 ) .

" الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه و إنه لمن الصادقين " ( يوسف : 51 )

أما في الغرب فقد أغلقت الحضارة الغربية في تقدمها الإنسان ، ولم تهتم بمشاعره ولا بعواطفه حتى سميت " حضارة الأشياء ، وذلك فإن الإنسان في الغرب غير متوافق مع نفسه ، وهو يحاول أن يخرج من معاناته بالحبوب المهدئة و الحبوب المخدرة ، والحبوب المنومة ، و أحيانا لا يكتفون بذلك فيتخلصون من حياتهم بالانتحار ، ولذلك افتقد الإنسان في الغرب أهم شيء في الحياة التوافق النفسي و الاطمئنان القلبي .

وفي وقتنا الحالي ، ونظرا لدور الدين المتميز في تحقيق التوافق النفسي للإنسان ، نشأ في الغرب مذهب العلاج بالدين للحالات المرضية و استخدام أسلوب الإرشاد الديني ضمن أساليب التوجيه و الإرشاد النفسي .

ومن الواضح أن العودة إلى الله و الالتجاء إلى حماه يشعر الإنسان بالسعادة الحقيقية و الاطمئنان القلبي ، وصدق الله العلي العظيم القائل : " الذين امنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله \* ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، الذين امنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب " ( الرعد :28-29 ) (بشير الحجار ، 2003 ، ص 38 ، 40 ) .

## الفصل الرابع: التوافق الزوجي

أولاً : الزواج

- 1-تعريف الزواج
- 2- دوافع الزواج
- 3 -الحقوق الزوجية
- 4- وظائف الزواج
- 5- أهداف الزواج
- 6- أهمية الزواج
- 7- أشكال الزواج
- 8- مراحل نمو الزواج
- 9-الاختيار الزوجي بين الماضي والحاضر
- 10-الزواج في المجتمع الجزائري

ثانياً: التوافق الزوجي

- 1- تعريف التوافق الزوجي
- 2- المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التوافق الزوجي
- 3-مجالات وأبعاد التوافق الزوجي
- 4-العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
- 5-مقومات التوافق الزوجي
- 6-نظريات التوافق الزوجي
- 7-قياس التوافق الزوجي وتنبؤاته
- 8- التوافق الزوجي من منظور اسلامي

## أولاً: الزواج

### 1- تعريف الزواج:

#### 1-1- الزواج لغة:

استخدم الزواج بمعنى الازدواج والاقتران والارتباط، ومنه قوله تعالى: (وإذا النفوس زوجت) (التكوير: 7)، أي قرنت بأبدانها، ونظرائها.

#### 1-2- تعريف الزواج في الشريعة الإسلامية:

الزواج عند الفقهاء يفيد ملك المتعة أي حل استمتاع الرجل بالمرأة والعكس لم يمنع من نكاحهما مانع شرعي، طلبا للالتئاس والنسل على الوجه المشروع (طاهري حسين. 2008. 81).

أي أن مشروعية الزواج تتحدد في نظام الشريعة الإسلامية بأنه عقد يفيد حل استمتاع كلا الطرفين بالآخر على الوجه المشروع.

#### 1-3- تعريف الزواج في القانون الجزائري:

عرف المشرع الجزائري في المادة الرابعة (04) من قانون الأسرة الزواج بأنه عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب.

#### 1-4- تعريف الزواج في علم الاجتماع:

يعرف على أنه عقد منظم ومشاركة بين الرجل والمرأة، يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات بين الطرفين.

كما عرف الزواج بتلك العلاقة الاجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة التي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي لتكوين الأسرة- خلية المجتمع الأولى- والتي يضع لها بدوره الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة، والزواج سنة حميدة وعلاقة هامة بين الزوجين تقوم على أساس ينظم بقاء النوع الإنساني(محمد السيد عبد الرحمان، 1998، 43).

ويشير الزواج إلى تلك المؤسسة الاجتماعية التي تسمح لاثنتين من البشر البالغين اللذين ينتميان إلى جنسين مختلفين ذكر وأنثى أن يعيشا معا ويكونا أسرة وأن يتناسلا وينجبا ذرية يعترف بها المجتمع ويعتبرهم أفراداً وعناصره، والزواج نظام عالمي عرفته البشرية منذ أقدم العصور وهو لا يخص الفتى والفتاة اللذين سيرتبطان بعقد الزواج فقط ولكنه تزواج بين أسرتيهما أيضاً، حيث تنشأ روابط المصاهرة بين الأسرتين في الوقت الذي تم فيه عقد القران بينهما (غسييري يمينة، 2012، 12).

### 1-5- تعريف الزواج في علم النفس:

يعرف علماء النفس الزواج في الغالب على أنه مشكلة إن لم نقل أزمة وذلك لأنه يمثل في رأيهم مرحلة خطيرة في حياة الفرد، كمرحلة البلوغ أو مرحلة المراهقة (مراد بوقطاية، 2000، 80).

ويعتبر تعاقد الزوجين في شؤون الحياة والاتحاد في كل شيء لتحقيق أهداف معينة (سعاد جبر سعيد، 2008، 36).

فالزواج يمثل قنطرة عبور بين احتياجات المجتمع لكي يحافظ على كيانه واحتياجات الأفراد لتحقيق ذواتهم، وهو أحد الشعائر المهمة للانتقال من تبعية الطفولة إلى الحرية والمسؤولية المميزة للشخص الراشد، وهو أديم رابطة تصل بين اثنتين من بني الإنسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتناولها فردان.

### 2- دوافع الزواج: لماذا نتزوج؟

لاشك أن الأسباب التي تحيط بالفرد في المجتمع وتدفعه إلى الزواج كثيرة ومتعددة تتعدى داخل الشخص الواحد وتختلف من فرد لآخر باختلاف البيئة التي نشأ فيها، ولكن رغم هذا هناك دوافع رئيسية يقوم عليها الزواج هي نفسها عند معظم أفراد المجتمع رجالاً ونساءً مهما كانت نوعية مراكزهم الاجتماعية مع العلم أنه قد توجد كل هذه الدوافع معا وقد يوجد بعضها منها ويمكن لنا تصنيفها كالآتي:

2-1-1-الدوافع الداخلية: يمكن حصرها فيما يلي:

2-1-1-الدافع الجنسي:

قد يكون الدافع الجنسي سببا لزواج لفرد وذلك لمجرد رغبة اشتهاها ولا يمكن له تحقيق ذلك إلا عن طريق الزواج خاصة في المجتمعات العربية التي لا تبيح المعاشرة الجنسية قبل الزواج.

2-1-2-الدافع الديني:

إن رغبة الأفراد في إكمال نصف الدين يمكن أن تكون سببا ظاهريا للشروع في الزواج خاصة في المجتمعات التي تسيطر عليها العاطفة الدينية.

2-1-3-الدافع لإنجاب الأطفال:

قد يعد إنجاب الأطفال دافعا للزواج حيث يهدف الفرد رجلا كان أو امرأة إلى تكوين أسرة تحميه وتؤمن له مستقبله عند الكبر.

2-1-4-دافع الحب:

لقد أصبح الميل العاطفي لشخص نحو شخص آخر عند مختلف الجنسين دافعا للزواج، علما بأن هذا الأخير أصبح من الأسباب الهامة التي فرضت نفسها على مجتمعنا في الآونة الأخيرة نتيجة للتغير والتطور الذي عرفه في مختلف المجالات.

2-2-الدوافع الخارجية:

وتتمثل فيما يلي:

2-2-1-الدافع الاجتماعي:

يمكن إرجاعه إلى الضغط إلى تمارسه بعض الأسر على أفرادها نتيجة لظروفها حيث يعيش هؤلاء في مشاكل دائمة لا يرون حلا لها إلا في اللجوء للزواج، كما أن عدم رحمة المجتمع للفرد الأعزب رجلا كان أو امرأة قد يدفع هؤلاء للزواج لأنه يحميهم من تهجم المجتمع عليهم.

### 2-2-2-2- الدافع الاقتصادي:

قد يكون الضغط الاقتصادي بمعنى الحاجة المادية دافعا للزواج عند الرجل والمرأة للحياة الأسرية المستقبلية.

### 2-2-3- الدافع التقليدي:

كثيرا ما يتزوج الابن أو البنت عندما يصلان إلى سن معينة بمجرد أن أبائهم تزوجوا، وكذلك بمجرد أن الأفراد الذين يعيشون في محيطهم الاجتماعي تزوجوا، وبالتالي لا يريدون أن يكونوا آخر من يفعل ذلك .

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن كل ما قيل عن دوافع الزواج تؤكدتها الدكتورة سامية الساعاتي في كتابها "الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي" حيث تقول:

يرى "بومان" أن الناس يتزوجون لعدد من الأسباب أو لسبب واحد وأكثر ويمكن أن نجمل تلك الأسباب فيما يلي:

"الحب، الأمان الاقتصادي، الرغبة في حياة المنزل والأولاد، الأمان العاطفي، تحقيق رغبة الوالدين، الهروب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة، إغراء المال، وجود الصحة والحماية، تطبيق مركز اجتماعي، المغامرة".

### 3- الحقوق الزوجية:

#### 3-1- حقوق الزوج على زوجته:

- السمع والطاعة في كل ما يأمر به، مما لا يخالف الشرع.
- أن تصون عرضها، وتحافظ على شرفها.
- ترعى ماله وولده وسائر شؤون بيته.
- تترين له وتتجمل وتبتسم في وجهه ولا تعبس.
- تلزم بيته ولا تخرج إلا بإذنه.
- لا تأذن في بيته إلا بإذنه.
- لا تنفق من ماله إلا بإذنه.

- لا تصوم تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه.
- لا تمن على زوجها بما أنفقت من مالها حتى لا يبطل أجرها وثوابها عند الله.
- ترضى باليسر وتقنع بالموجود.
- تحسن القيام بتربية الأولاد.
- أن تحسن معاملة أبويه وأقاربه.
- لا تمنع عن فراش زوجها متى طلبها.
- لا تفتشي له سرا وخاصة أسرار الفراش والبيت.
- لا تسأله الطلاق من غير سبب.
- التلطف مع الزوج والتقرب إليه بكل ما يجب.
- مشاركة الزوج في أفراحه وأحزانه ومشاركة أهله وأقاربه كذلك.

### 3-2- حقوق الزوجة على زوجها:

- حسن المعاشرة بالمعروف لقوله تعالى: {وعاشروهن بالمعروف} (النساء، الآية 19)
- أن يصبر على أذاها لقوله (ص) "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر". وقال بعض السلف: أعلم أنه ليس حسن العشرة مع المرأة كف الأذى عنها، بل تحمل الأذى منها، والحلم على طيشها وغضبها، اقتداء برسول الله (ص) فقد كانت نساؤه يراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل.
- أن يصونها ويحفظها بكل معاني الصيانة والحفظ، لأنه قوام ومسؤول عن ذلك، لقوله (ص): "والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته".
- أن يعلمها أمور دينها أو أن يأذن لها بحضور مجالس العلم.
- أن يأمرها بإقامة الدين والمحافظة على الفرائض.
- أن يأذن لها في الخروج من البيت لزيارة أقاربها أو جيرانها.
- أن لا يفشي سرها، وألا يذكر عيبها.
- أن يستشيرها في الأمور وخاصة إذا كانت في شؤون تربية الأولاد.

- أن يرجع إليها بعد العشاء مباشرة ولا يتأخر عليها.
- أن يعدل بينها وبين زوجاته إن كانت له أكثر من زوجة.
- المداعبة والملاطفة.
- النفقة على الزوجة وأولادها.
- الإشباع الجنسي للزوجة لإعفافها.
- عدم ضرب الزوجة إلا عند خوف النشوز فيعظها ثم يهجرها ثم يضربها ضربا غير مبرح.

- لا يطمع في مالها إن كان لها مال خاص.
- يشاركها أفراحها وأحزانها.
- يداوم على نصحتها.
- لا يذكر أقاربها بسوء.
- يتزين لها كما تتزين له. (محمود بن الجميل، 2006، 35 - 43)

### 3-3- الحقوق والواجبات الزوجية المشتركة:

مع أن هناك حقوقا خاصة بكل زوج على حدة إلا أن هذا لا يعني عدم وجود حقوق مشتركة بين الزوج (couple) على كل منهما تبادلها مع الطرف الآخر وقد حددت في إطار الشريعة الإسلامية والقانونية كما يلي:

- الأمانة: إذ يجب على كل من الزوجين أن يكون أمينا مع الآخر فلا يخونه في قليل ولا كثير إذ الزوجان أشبه بشريكين فلا بد من توافر الأمانة والنصح والصدق والإخلاص بينهما في كل شأن من شؤون حياتهما الخاصة والعامة.
- الثقة المتبادلة بينهما: بحيث يكون كل منهما واثقا في الآخر ولا يخالجه أدنى شك في صدقه ونصحه والإخلاص له (هدى محمود الناشق، 2007، 104)

- الآداب العامة: من رفق في المعاملة وطلاقة وجه كريم قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين

بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً»[النساء:19].

- **المودة والرحمة:** بحيث يحمل كل من الزوجين لصاحبه أكبر قدر من المودة الخالصة والرحمة الشاملة يتبادلانها طيلة الحياة.

- **صلة الرحم:** أوجب الشرع الإسلامي على كل من الزوجين المحافظة على الروابط الأسرية أي أقارب الزوج والزوجة معا وذلك عن طريق تبادل الزيارات وتفقد أحوالهم ومساعدتهم في كل ما يحتاجون إليه لقوله تعالى: «والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم»(الأنفال: 75) (بن شوريخ الرشيد، 2008، 166).

- **الصراحة والصدق بين الزوجين:** ينبغي أن تكون حياة الزوج والزوجة مفعمة بالصدق بعيدة عن الخداع والتضليل والمراوغة، وذلك لأن الكذب والخداع سرعان ما تتكشف حقيقتهما، وهما عاملان رئيسيان في انهيار الحياة الزوجية وعدم ثقة كل طرف بالآخر وفقدان قيمة حديث كل منهما عند الآخر(حبيب الله طاهري، 2003، 61).

ويمكن إجمال الحقوق والواجبات الزوجية المشتركة بين الزوجين قانوناً كما وردت في المادة 136 من قانون الأسرة على النحو التالي:

- المحافظة على الروابط الزوجية وواجبات الحياة المشتركة.
- المعاشرة بالمعروف وتبادل الاحترام والمودة والرحمة.
- التشاور في تسيير شؤون الأسرة وفي تباعد الولادات.
- حسن معاملة كل منهما لأبوي الآخر وأقاربه واحترامهم بالحسنى.
- المحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين والأقربين بالحسنى.
- زيارة كل منهما لأبويه وأقاربه واستضافتهم بالمعروف(عبد العزيز سعد، 2007، 100).

#### 4- وظائف الزواج:

تبرز أهمية الزواج من خلال ما يؤديه من وظائف وإشباع الحاجات الفردية والاجتماعية والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

#### 4-1- الوظائف الجنسية والبيولوجية:

فبالزواج تشبع هذه الحاجة للحصول على المتعة الحسية والنفسية، وللزوج أن يستمتع بزوجه والزوجة أن تستمتع بزوجها، فالإشباع الجنسي للزوج فيه الاستمتاع والسعادة للزوجين، أما الإشباع من خارج الزواج ففيه الشقاء والأمراض والانحرافات. ويتفق كثير من علماء النفس والاجتماع العائلي في مجتمعات كثيرة على أن الزواج نظام اجتماعي مقبول يوجد بين الرجل والمرأة في دوري الزوج والزوجة بهدف الإشباع الجنسي والإنجاب وتربية الأطفال، كما يعتبر الزواج الطريقة المثلى لإثبات قدرة كل من الزوجين على الإنجاب (كمال إبراهيم موسى، 1991، 36).

#### 4-2- الوظائف الاجتماعية:

لعل أهم ما يؤديه الزواج من وظائف اجتماعية يكمن في:

- الاستقرار وبناء الأسرة.
- ضمان مستقبل أسري.
- الاندماج والشعور بالانتماء.
- تكوين روابط وصلات اجتماعية (عبد الرحمان الوافي، 1996، 68).
- إنشاء الأسرة التي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما ويمارسون نشاطهما ويشبعان حاجاتهما، وهي اللبنة الأساسية في المجتمع التي بصلاحتها يصلح وبفسادها يفسد وصلاح الأسرة مرهون بالسعادة الزوجية، فالأسرة عند المؤيدين لها تقوم على الزواج التقليدي وهي وحدة اجتماعية ضرورية لصحة الفرد وسلامة المجتمع (كمال إبراهيم موسى، 1991، 49)

#### 4-3- الوظائف النفسية: يحقق الزواج الوظائف النفسية التالية:

- إشباع الانجذاب إلى الطرف الآخر وتبادل مشاعر العطف.

- الشعور بالراحة النفسية والجسدية وتهدئة الأعصاب (عبد الرحمان الوافي، 1996، 68).  
 - الشعور بالأمن والطمأنينة فبالزواج ينضج كل من الرجل والمرأة ويكتمل خلقهما، وتستقر نفسيهما في ذلك الحصن الذي يجدان فيه الحماية والستر والإشباع العفيف للحاجات (كمال إبراهيم موسى، 1991، 37).

- الحصول على الهدوء والسكينة، ويكسب الزواج روح الشباب هدوءا وسكينة ويجعل أعماقه المضطربة تخلد إلى الطمأنينة وهذا عين السعادة التي يحيا الإنسان في ظلها وهو في طريقه لتحقيق أهدافه السامية التي يصبو إليها (حبيب الله طاهري، 2003، 44).

### 5- أهداف الزواج:

جاء الزواج في الإسلام استجابة لحكمة الله في خلق الإنسان لخلافته في الأرض، وعمارة الكون، كما جاء مواءمة للطبيعة البشرية، وما ركب في الإنسان من غريزة جنسية تميل إلى هذه العلاقة، كما انه به تحصل المودة والراحة والسكن النفسي للإنسان، حيث قال تعالى {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} (سورة الروم، الآية 21)

ففي دراسة كمال مرسي (1995) نجده فيها قد قسم أهداف الزواج إلى أهداف دينية وأخرى عالمية، أما الأهداف العالمية فهي:

\* **الإمتاع الجنسي:** فالزواج الشرعي هو الطريق الوحيد لإشباع هذه الحاجة، والحصول على متعتها الحسية والنفسية.

\* **الإمتاع النفسي:** ويتم بإشباع الحاجات النفسية والجسمية من أهمها حاجة الأمومة والأبوة التي تشبع بالإنجاب الشرعي، وتربية الأطفال، فالحاجة إلى الأمومة والحاجة و إلى الأبوة من الحاجات الفطرية، قال تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا} (الكهف، الآية 46)

\* **الشعور بالأمن والطمأنينة:** ويتم من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، بالزواج ينضج تفكير كل من الرجل والمرأة،

ويكتمل دينهما وخلقهما، وتستقر نفساهما في ذلك الحصن، الذي يجدان فيه الحماية، والستر والإشباع العفيف للحاجات.

\* إعطاء الحياة معان جديدة ترفع من قيمتها عند الرجل والمرأة، وتدفعهما إلى الاجتهاد في العمل، وتزيد من طموحها في الكسب والتفوق، وتوحد أهدافهما في الأسرة، فيعمل الزوج من أجل زوجته وأولاده، وتعمل الزوجة من أجل زوجها وأولادها، ويصبح نجاح أحدهما نجاحا للآخر، وفشله فشلا لهما.

\* إنشاء الأسرة التي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما ويمارسان نشاطهما ويشبعان حاجتهما.

\* المحافظة على النوع الإنساني من خلال التكاثر، وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة وتعمير الأرض.

\* حفظ الأخلاق وحماية المجتمع من الفساد، وتحصين الشباب ضد الانحراف.

أما الأهداف الدينية للزواج فجملها فيما يلي:

ربط الإسلام الزواج بالثواب من الله في الدنيا والآخرة، فالزواج الشرعي من الأمور التعبدية التي يثاب عليها الرجل والمرأة، فبه يكتمل دينهما، وبدونه مع القدرة عليه تضل عبادتهما ناقصة، قال عليه الصلاة والسلام: "إذا تزوج العبد فقد اكتمل نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر" (رواه البيهقي)

وقال عليه الصلاة والسلام: "أن في بضع أحدكم صدقة" قالوا: أيأت أحدنا شهوته وله في ذلك أجر؟ قال عليه السلام: "انظروا لوضعها في حرام عليه وزر؟" قالوا: بلى، قال عليه السلام "كذلك لو وضعها في حلال فله في ذلك أجر" (رواه مسلم و النسائي).

وقد وعد الله تعالى الرجل والمرأة بالثواب العظيم في الآخرة إن هما تركا في الدنيا ولدا صالحا يدعو لهما، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له". (رواه مسلم).

كما أضافت حنيفة الهادي (2009) أهدافا للزواج يمكن استخلاصها فيما يلي:

- تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من خلال السكينة والاستقرار النفسي.
- تكوين أسرة يجعل الفرد يخطط للمستقبل، وبالتالي فتح مجال للطموحات.
- تحقيق الضمان المادي للمرأة، التي تجد من يعولها ويتكفل بمتطلباتها.
- تحقيق السعادة التي هي من أهم مقاصد الزواج.

#### 6- أهمية الزواج:

- يسهم الزواج بشكل إيجابي في تحقيق الصحة النفسية لدى الأزواج لما يحققه من إشباع العديد من الحاجات النفسية والجسدية والاجتماعية، وإشباع هذه الحاجات مما يؤدي بكل تأكيد إلى تحقيق السعادة والرضا.

- وفي هذا الصدد وجدت دراسة الحبشي (2007) فروقا دالة إحصائيا بين المتزوجين وغير المتزوجين في متوسط درجات الشعور بالسعادة، والتوجه نحو السعادة، والإيثار، والكفاءة الاجتماعية بأبعادها المتمثلة في كل من: التواصل الاجتماعي، توكيد الذات، حل المشكلات لصالح المتزوجين (حبشي، 2007، 93-102).

- وتؤكد الباحثة بلميهوب (2006) أن الزواج يساهم في تحقيق التوافق الاجتماعي للمتزوجين نظرا لما للزواج من قيمة اجتماعية، فالذي يقاوم الزواج غالبا ما يشعره الأهل والأصدقاء أنه منبوذ أو سيكون منبوذا، إذا استمر على هذه الحال، ويسهم الزواج بدرجة كبيرة في تحقيق التوافق الانفعالي، فتزول معه عوامل القلق والخوف من المستقبل (بلميهوب، 2006، 44).

#### 7- أشكال الزواج:

هناك شبه إجماع بين الدارسين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن تاريخ الزواج الإنساني قد طرح أشكالا أساسية هي: (الوحدانية، تعدد الزوجات، تعدد الأزواج، الزواج الجماعي) وسوف نشير بإيجاز إلى كل منها:

### 7-1- وحدانية الزواج (Monogamy):

تعتبر وحدانية الزواج من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات، ومعناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة، وهذا الشكل منتشر على أوسع نطاق عالميا، بل إن هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج عدا الوحدانية، إلا أن هذا لا يعني أن الزواج لا بد وأن يحدث مرة واحدة طوال العمر فقط، بل يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين.

### 7-2- تعدد الزواج (Polygamy):

وهو الشكل الذي يعتبر عكس وحدانية الزواج، وهناك أنواع عديدة منه مثل الزواج من داخل القبيلة أو العشيرة ويسمى (الزواج الداخلي) Endogamy وهو على خلاف (الزواج الخارجي) Exogamy الذي لا يجوز حدوثه بين أعضاء القبيلة أو العشيرة لانتمائهم إلى (طوتم) واحد، فيعتبرون إخوة (ويحرم) زواجهم، وبالتالي لا بد أن يكون الزواج خارجيا.

أما الزواج التعددي فيشير إلى الزواج بكثيرين، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

- زواج رجل واحد من عدة نساء ويسمى بتعدد الزوجات Polygamy.
- زواج امرأة واحدة من عدة رجال ويسمى بتعدد الأزواج Polyandry.
- زواج عدة نساء من عدة رجال ويسمى بالزواج الجماعي Groupe Marriage.

وقد تبين من عينة عالمية أخذها ميردوك Murdock من 554 مجتمعا أن تعدد الزوجات يلقي قبولا وتأثيرا ثقافيا في 415 مجتمعا أي بنسبة 77% بينما لم يجد زواج امرأة واحدة من عدة رجال قبولا سوى في أربعة (4) مجتمعات، أي بنسبة أقل من 1%، وجدير بالذكر أنه في أي دراسة عن تعدد الزوجات يجب التفرقة بوضوح بين الأيديولوجيا وبين ما يحدث بالفعل، فبالرغم من أن الشريعة الإسلامية تسمح بتعدد الزوجات إلا أن الشكل السائد للزواج في المجتمع المصري هو الوحدانية (سناء الخولي، 1983، ص67)، على سبيل المثال كما يلاحظ هذا كذلك في المجتمع الجزائري وذلك لتدخل عوامل عديدة اقتصادية.

هذا وهناك أنواع من الزواج تنتمي إلى شكل الزواج الفردي إلا أنها محرمة لدى المسلمين وهي:

• الزواج العرفي:

يعرف رجال القانون الزواج العرفي بأنه الزواج غير الموثق الذي يتم بإيجاب وقبول بين الطرفين -الزوج والزوجة- من خلال ورقة عرفية، ولكن يعاب عليه عدم توثيقه وتسجيله سواء على يد مأذون شرعي في محكمة الأحوال الشخصية أو في الشهر العقاري.

• الزواج المؤقت وزواج المتعة:

النكاح المؤقت غير المؤبد الصيغة إلا أنه يتم أمام شاهدين، والمتعة لغة هي التمتع بامرأة لا يريد إدامتها لنفسه، وإن كان نكاح المؤقت تذكر فيه الصيغة بلفظ النكاح أو التزويج، أما المتعة فتذكر فيه الصيغة بلفظ أتمتع أو أستمتع أي ما اشتمل على مادة متعة، كما يشترط في النكاح المؤقت الشهادة، فلا بد من وجود شهود، أما في نكاح المتعة فلا يشترط فيه الإشهاد، ويشترط في النكاح المؤقت تعيين المدة وهو لا يشترط في نكاح المتعة.

• الزواج الهبة:

كأن تقول فتاة لشاب مثلها "وهبت لك نفسي" وهو يوافق فينقصد بذلك ما يسمى بنكاح الهبة، وقد أجمع العلماء على أن هبة المرأة نفسها غير جائز وأن هذا اللفظ من الهبة لا يتم عليه نكاح، ويجمع الرأي على أنه لا يوجد شيء اسمه زواج الهبة أو زواج الوهبة كما يطلق عليه في بعض الأحوال، ولكن الزواج قد ينقصد بلفظ الهبة فقط ويجب توافر الشروط اللازمة لانقصاد الزواج العرفي حتى يقع هذا الزواج.

• زواج الشغار:

المشاغرة أن يزوج هذا من هذه، وهذه من هذا بلا مهر، واتفق الفقهاء عن صفة هذا النكاح وهو أن ينكح الرجل وليته رجلاً آخر على أن ينكحه الآخر وليته ولا صداق بينهما إلا بضع هذه ببضع الأخرى وهو لا يجوز لثبوت النهي عنه.

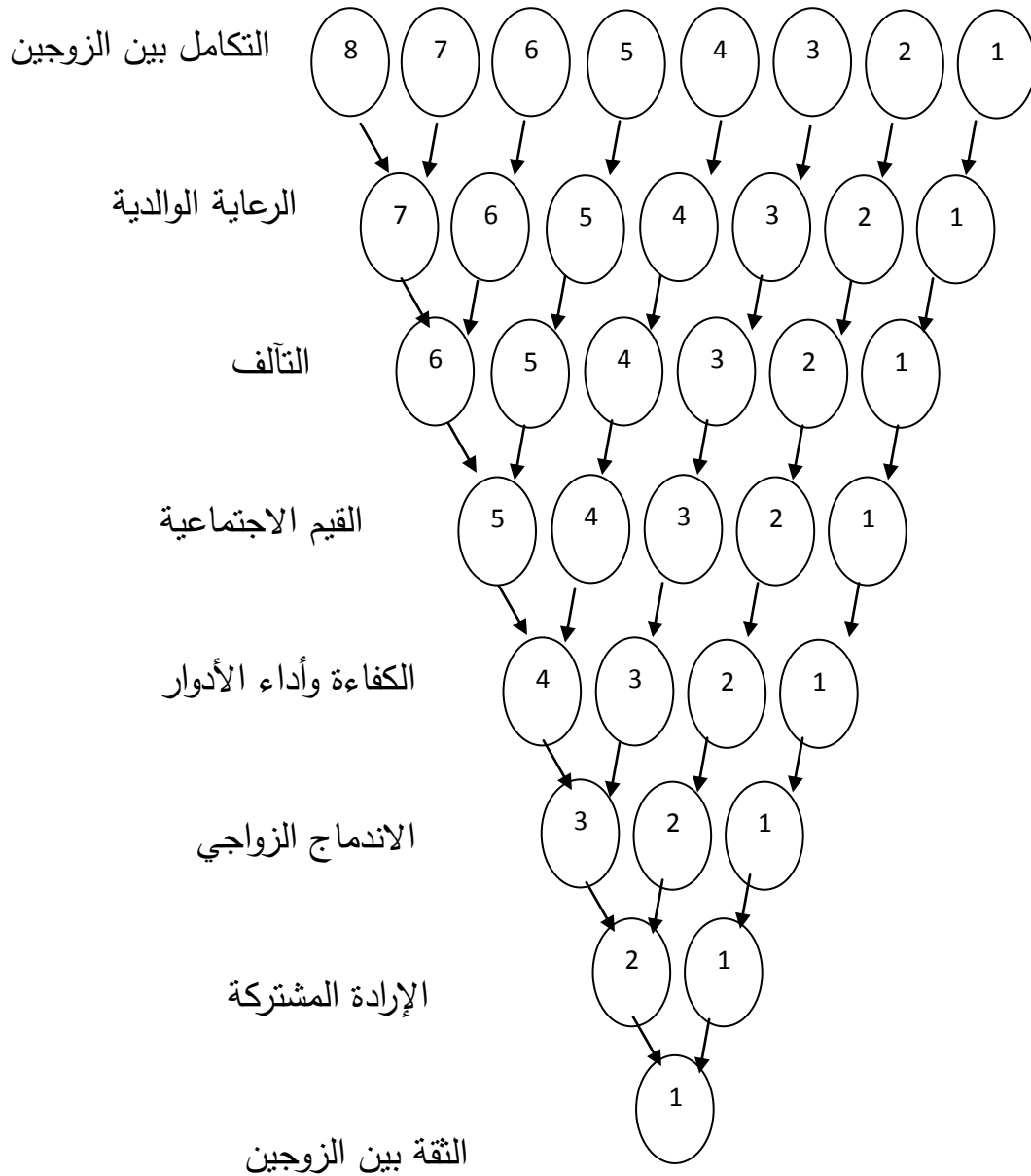
## • زواج المحلل:

يعمد بعض العامة إلى زواج المحلل إذا أوقعوا الطلاق البائن بزوجاتهم، بأن يأتوا برجل ويتفقوا معه على أن يتزوج المطلقة ثم يطلقها فيتزوجها الأول ( فارس محمد عمران، 2001، ص 67، 59). .

## 8- مراحل نمو الزواج:

يأخذ نمو الزواج شكل الهرم المقلوب فانتقال الزواج من مرحلة إلى مرحلة أخرى لا يعني أن المرحلة الأدنى قد انتهت بقدر ما يعني إضافة المرحلة الثانية إليها، ثم إضافة الثالثة إلى الأولى والثانية وهكذا إلى أن يكتمل نمو الزواج في المرحلة الثامنة، والشكل رقم (04) يبين تدرج نمو الزواج، ونجد فيه أن الزواج يبدأ من الثقة بين الزوجين وينتهي بالتكامل بينهما ونجد فيه أيضا أن النجاح في حل المرحلة الأولى في اتجاه الثقة بين الزوجين، يسهل التحول في المرحلة الثانية في اتجاه الإرادة المشتركة بينهما ثم تعمل الثقة مع الإرادة المشتركة في تسهيل الحل في المرحلة الثالثة إلى الاندماج بين الزوجين وهكذا تسهم التحولات في المراحل السابقة في حل أزمات المراحل التالية (صالح حسن أحمد الداھري، 2008، ص 36، 37)

الشكل رقم (04): يبين مراحل الزواج التدريجية.



حتى يصل النمو إلى التكامل بين الزوجين الذي تجتمع فيه خصائص الزواج الناجح وهي الإحساس بالثقة والإرادة والاندماج والكفاءة والهوية والتآلف والرعاية الوالدية والتكامل بين الزوجين وهذا هو الزواج السعيد أو الزواج المثالي.

أما إذا حدثت إعاقة للتحويل في أي مرحلة، فإن الزواج يتوقف عن النمو إلى أن ينجح الزوجان في التغلب على هذه الإعاقة ويعود لزوجهما الحيوية والنمو، فإذا فشل في ذلك واستمر الزواج بينهما فسوف ينمو كالشخصية المنحرفة وفيه الكثير من الخصائص

السيئة التي تشقى الزوجين معا، أهمها الإحساس بعدم الثقة والخجل والشك والذنب والنقص والغموض (صالح حسن أحمد الداھري، 2008، 37)

### 9- الاختيار الزوجي بين الماضي والحاضر:

سبق أن أشرنا إلى أن الرجال والنساء يكمل كل منهما الآخر، إلا أن هذه التكاملية ليست واضحة ومحددة تماما نظرا لتباين الخصائص ونوعية العلاقات التي يكونها ولكن الطبيعة التكاملية للجنسين تظهر بوضوح في نواحي معينة مثل أنماط السلوك العاطفي والجنسي والإنجابي وهي الأنماط التي تعتبر عالمية دائمة، ويقول آخر يمكن اعتبار الطبيعة التكاملية للجنسين أكثر مرونة وأكثر قابلية للاستجابة للمؤثرات الثقافية، ومن هنا يمكن أن تكون موضوعا للتغير، يبدو هذا واضحا في التغيرات التي تعرضت لها أدوار الجنسين في الوقت الحاضر نتيجة للتغيرات المجتمعية والمهنية والتعليمية والتي أثرت بالتالي في الزواج وفي حياة الأسر، وهكذا يتفق علماء الاجتماع على أن أدوار الجنسين المتوقعة والواقعية ترتبط إلى حد كبير بالطبقة الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي .

وقد كانت الأسرة في الماضي وإلى وقت قريب وفي كثير من المجتمعات المعاصرة تعتمد كلية على الرجل (الزوج والأب) من حيث الإعالة، ويعتمد المرأة (الزوجة والأم) في القيام بالأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم ونتيجة لهذا التقسيم الواضح في العمل كان الرجل هو رئيس الأسرة وله السلطة على كل من زوجته وأطفاله، وكانت هذه السلطة مؤيدة ومدعمة بالعرف وإلى حد ما بالقانون ويعني هذا أن العمل كان مقسما بصورة واضحة بين الجنسين في كل من عالم المنزل وعالم العمل خارج المنزل، وكان من السهل أيضا أن نتكلم عن (عمل الرجال) و(عمل النساء).

ولقد كانت هناك قيود كثيرة تفرض على الزواج، حتى لم يكن يسمح للجنسين بالالتقاء الحر بأي صورة من الصور، وإذا أتيح ذلك تمهيدا للزواج فإنما يتم في حضور بعض الأقارب أو أحدهم على الأقل لتحقيق القدر الملائم اجتماعيا في المراقبة على السلوك، بل وعلى مضمون الحديث الذي يدور بينهما، وهكذا لم تكن تتاح للفتى أو الفتاة أي فرصة

للتعرف الطبيعي على خصائص الآخر وطبائعه وميوله نظرا لما يطغى على هذه المواقف من تصنع وافتعال وارتباك، وهذا لا يعني أن مشاعر الحب بين الجنسين لم تكن موجودة في الماضي ولكن الظروف الاجتماعية الصارمة كانت تقف دائما في سبيلهما.

ولذلك كان الكثيرون يعتقدون في إمكانية نجاح الزواج ودوامه في غياب الحب، ولهذا السبب، فضلا عن مقاومة المجتمع لفكرة الطلاق وتقسيم العمل الذي يجعل الزوجة تعتمد على زوجها من الناحية الاقتصادية فإن معدل الطلاق في الماضي كان منخفضا للغاية بمقارنته بالمعدلات الحالية، ومن ناحية أخرى كان الزواج واجبا اجتماعيا مقدسا لا بد أن يعمل الزوجان على نجاحه واستمراره، لأن الزواج كنظام أهم من الأشخاص المكونين له، أما الآن فإن الزواج يعتبر أقل أهمية من الأشخاص المكونين له وبالتالي فإنه ينحل إذا لم يحقق التوقعات الشخصية.

ونظرا لأن المجتمعات المحلية في الماضي كانت صغيرة إلى حد ما وكان الرحيل خارجها أو الاتصال بالمجتمعات الأخرى بطيئا وصعبا فإن ضغط الجماعة الأولية كان له وزن وتأثير كبيران، ويضاف إلى ذلك أن الجماعات كانت تعيش معا، تعمل معا، وتتاجر إحداها مع الأخرى، ويمارس أعضاؤها الطقوس الدينية معا، ويلهون معا، ويتبادلون المساعدة في مجتمع المواجهة اليومية، وأيا كان نوع الظروف والعلاقات داخل نطاق الزواج فإنه كان مقيدا إلى حد كبير، بالقوى التي تضغط عليه من الخارج.

وبإلقاء نظرة على وضع الأسرة في الوقت الحالي نجد أن العامل الاقتصادي مازال من أهم العوامل، كما أن العوامل الرئيسية الأخرى في حياة الأسرة ما زالت قائمة مثل تقسيم العمل تبعا للجنس، والإعالة والحماية وتبادل العون، وإنجاب الأطفال وتربيتهم، والقيام بالأنشطة (إلى درجة معينة على الأقل) إلى هيئات أخرى خارجية غير عائلية، وهذا انتزع بعض ما كان يتمتع به الزواج من تأييد اجتماعي من قبل، ليس بمعنى تناقض الموافقة الاجتماعية على الزواج ولكن بمعنى تناقض القوى الخارجية الاجتماعية والنظامية التي تعمل على المحافظة على فعالية الزواج البنائية، فقد أصبح الاهتمام في الوقت الحالي

يتركز على محاولة معرفة نوعية مشاعر الأفراد من الجنسين نحو بعضهم، وأي نوع من العلاقات يكون بإمكانهم إقامتها، وباختصار أصبح هناك تأكيد أقل على المظاهر النظامية التقليدية، وأكثر على المظاهر الشخصية للزواج والحياة الأسرية، ويمكن التأكد من حدوث هذه التغيرات بطرق عديدة، ومع ذلك فإنه يلاحظ أنه لا توجد أي فترة في التاريخ أو عند أي شعب من الشعوب نجح فيها الزواج القائم على العاطفة فقط، فهناك دائما درجة ما من التعاون تتبثق من خلال تقسيم العمل بين الجنسين تعمل على المحافظة على طريقة الحياة وأسلوبها.

ومن الجدير بالذكر أن الشباب أصبح لهم درجة من الحرية أكبر بكثير من تلك التي كانت لهم في الماضي فهم يشعرون الآن بحرية أكثر في التحدث عن موضوعات تتعلق بالجنس والإنجاب والعلاقة الزوجية بالمقارنة ببعض الأشخاص المتزوجين فعلا في الماضي حيث كان هؤلاء يتحاشون التحدث في مثل هذه الموضوعات حتى بعد أن ينجبوا أطفالا.

أما بالنسبة للشروع في الزواج فقد أصبح (الحب) هو العنصر الرئيس المسيطر في الوقت الحالي، فالزواج بسبب الحب يتضمن تأكيدا أوليا على العاطفة، وعلى كيفية شعور فردين كل منهما تجاه الآخر وعلى مدى رضائه الشخصي وهكذا تظهر مقاييس جديدة يقاس على أساسها مدى النجاح أو الفشل في الزواج، وتصاحب هذه الاتجاهات الجديدة مشاكل جديدة أيضا، لأن الأفراد حينما لا يجدون في الزواج الإرضاء والإشباع الذي كانوا يتوقعونه، فإنهم يشعرون بالرغبة في الفرار والتخلص من هذا الارتباط وتساعد التغيرات الاجتماعية الأخرى على تسهيل هذه العملية.

هذا إلى جانب تأثير جانبي آخر يمكن أن ينتج بسبب الزواج من أجل الحب فقط بغض النظر عن أية عوامل أخرى وهو زيادة درجة عدم الاستقرار الزوجي وبالتالي ارتفاع معدلات الطلاق.

وعموما فإن معظم الزيجات في الوقت الراهن تتم عن طريق الاختيار الحر إلا أن مفهوم هذا الاختيار يختلف باختلاف الطبقة والمجتمع الذي ينتمي إليه الزوجان، فهو يعني

بالنسبة للفئات الحضرية تبادل الحب قبل الزواج والتعارف الشخصي الوثيق بين الفتى والفتاة وهنا يظهر أثر المناخ الاجتماعي في تيسير مثل هذه العلاقة، ذلك أن إتاحة الفرصة أمام الفتاة لتلقي العلم مثل الفتى ووجودها إلى جانبه في ميادين العلم والعمل خلق ظروفًا متعددة للتفاهم والحب قبل الزواج، لكن مفهوم الاختيار الحر لا يحمل نفس المضمون بالنسبة لكل فئات الأسر في المجتمع، فإذا كان يعني الاختيار الفردي نتيجة للتفاعل ونتيجة لمفضلات معينة وقيم خاصة عند الفئات الحضرية، فإنه يعني عدم وجود عنصر القسر والإكراه عند الفئات الريفية، حيث لا زالت هناك رواسب عديدة ثقافية واجتماعية مختلفة من الأسرة الممتدة التقليدية تحكم عملية الاختيار وأسلوب إتمام الزواج والعلاقات التي تسبقه، إلا أن هناك اتجاهًا يتزايد ظهوره في إعطاء حرية أكبر نسبيًا في لقاء الخطيبين، ولعل تأثير وسائل الإعلام في هذا الصدد أمر جدير بالتسجيل.

وعلى عكس الزواج الماضي، فقد تغيرت مفاهيم الدور بالنسبة للجنسين وكذلك الأدوار المتوقعة لكل من الزوج والزوجة في معظم المجتمعات المتقدمة وإلى حد ما في المجتمعات النامية وخاصة في الفئات المثقفة منها، ومعنى هذا أن كل جنس أصبح يتوقع منه أن يقوم بعدد كبير من الأدوار، إلى جانب إجادة نوعيات واسعة من الأشياء (سنة الخولى 81.85).

#### 10- الزواج في المجتمع الجزائري:

تختلف عادات الزواج من مجتمع لآخر، لكنها في المجتمعات الإسلامية تتفق من حيث الإطار الشرعي، ففي المجتمع الجزائري مثلاً كان الاختيار للزواج يتم عن طريق ترتيب الوالدين ومن ثم مع تطور المجتمع أصبح الزواج يتم بالاتفاق مع الطرفين المعنيين بالزواج، كما يرى كمال بلخيري (2001) "أن الزواج التقليدي كان هو النمط السائد في الجزائر، أين العائلة أو الوالدين يختاران العروس، ولا يرى الزوج زوجته إلا في ليلة الزفاف" حسب ما أوردته وسيلة بويعل (2005).

وحسب ما أوردته وسيلة بويعلبي(2005) أن الزواج في المجتمع الريفي له أهمية كبيرة، فكبار العائلة هم الذين يشرفون على عملية الاختيار الزوجي، مراعاة لتعزيز الروابط بين العائلات، والحفاظ على امتداد العائلة، فكانت الأم هي التي تختار لابنها العروس، فتحرص على بعض الصفات الخاصة في العروس، مثل المهارة في القيام بالأعمال المنزلية وأمور الطبخ، والجمال، الحياء، وتتم رحلة بحثها عن العروس في المناسبات كالأفراح أين يكون هناك تجمع للفتيات، ونجد أن هذه العادة ليست فقط في الريف بل نجد بعض العائلات في المدينة مازالت تختار هذه الطريقة في إيجاد عروس، وبعد الزواج كانت الفتاة تسكن مع أهل الزوج في عائلة ممتدة، ويرى هواري (2007) أن والدة الزوج كانت تلعب الدور الرئيسي في المنزل، من حيث تنظيم أمور العائلة داخل البيت، وكانت حريصة على جعل زوجات الأبناء يحترمن بقية أفراد العائلة، والقيام بأدوارهن، حسب ما أوردته حنيفة الهادي (2009).

لقد كان للتغير الذي طرأ على المجتمع تأثير بالغ على عملية الاختيار للزواج، حيث لم يعد الشباب يطلب من أهله اختيار زوجة له لكون الزواج قضية تتعلق به أكثر من عائلته، فصار مؤهلاً لاختيار شريك حياته بنفسه، وما ساعده في ذلك انتشار التعليم واختلاط الجنسين في ميداني الدراسة والعمل والذي غير من نظرتهم ومفهومهم للزواج، حيث برزت هناك طموحات جديدة لدى الجنسين أهمها ضرورة التعرف على الطرف الآخر قبل الزواج، وكذلك فكرة الاستقلالية في الحياة الزوجية، أصبحت بمثابة شروط أساسية لإتمام الزواج، إلا أن تأزم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جعلت الرجل في مجتمعنا يختار في اختيار شريكة له، كما أن المرأة هي الأخرى لم يعد لها دور واضح في مسألة زواجها، خاصة وأن الأسرة تخلت عن وظيفتها في تزويج الفتاة بشكل عام، والمجتمع من جهته لا يسمح لها أن تتفاعل بحرية مع الجنس الآخر، لتختار هي بنفسها، وهو الأمر الذي أدى إلى بروز ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتاة في مجتمعنا، ما زاد في تصاعد هذه الظاهرة وانتشارها في أوساط الفتيات البالغات سن الزواج، هو عزوف الرجال عن الزواج

بسبب عدم تمكنهم من توفير متطلبات ومستلزمات مشروع الزواج نظرا لما يعانونه من مشاكل في الحياة اليومية، كغلاء المعيشة وقلّة الدخل الفردي وانتشار لظاهرة البطالة، هذا إضافة إلى أزمة السكن، فقد كتبت مجلة التضامن في استطلاع قامت به حول الزواج لمراسلة في حديثها عن البطالة وأزمة السكن وكذلك أزمة الزواج، بأن هناك 70 ألف إطار جامعي بدون عمل، وأزيد من 3 ملايين طلب سكن قيد الدراسة والطلبات في تزايد، ونسبة العزوبة في ارتفاع مستمر، حيث وصل ما يقرب من مليون فتاة بدون زواج تجاوز معظمهن 30 عاما(مليكة لبيديري، 2005، 60).

وقد انعكست آثار هذه المشاكل المذكورة أعلاه على وضعية سوق الزواج بحيث أصبح هذا الأخير يعرف اختلالا خاصة وأن درجة الإقبال عليه في السن المحدد له اجتماعيا وقانونيا في تناقض متزايد، وعليه يمكن القول في الوقت الحاضر وجود أزمة زواج في المجتمع الحضري الجزائري، ونعني بأزمة الزواج هنا شيئين هما:

- التأخر في الانتقال من حالة عازب إلى حالة متزوج.
- الامتناع عن الزواج نهائيا.

وفي هذا الصدد تقول لبيديري 2005: لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن مجتمعنا ليس الوحيد الذي يعاني من هذه الأزمة التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع معا، وإنما أغلب المدن الحضرية في دول متقدمة تعاني منها بسبب تعقد الحياة الاجتماعية فيها بالتحديد في مدنها الكبرى.

وتضيف إذا عدنا إلى الحديث عن الأسباب المحتملة لوجود هذه الأزمة في مجتمعنا نذكر على سبيل المثال ما يلي:

- مواصلة التعليم.
- ضعف التربية الخلقية والدينية.
- أزمة السكن.
- المغالاة في المهور وتكاليف الزواج.

- انعدام أماكن الالتقاء وفرص التعارف.

وفي النهاية يجب الإشارة إلى أن سيكولوجيا المجتمع الجزائري تتخذ طابعا فسيقائيا تتعدد وتتغير خصائصه تبعا للعديد من العوامل منها مميزات النوعية المستمدة من أصوله التاريخية والاجتماعية، والتي تشكل السمات المميزة للشخصية الجزائرية (امرأة ورجل)، وما حدث عليها من تغيرات نتيجة تفاعلها مع متغيرات تتالي الفترات الزمنية وما يصاحبها من عوامل التغير الاجتماعي والثقافي نتيجة عدة متغيرات: كخروج الفتاة للتعليم والمرأة للعمل واكتساح التكنولوجيا مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومساهمتها في تغيير الأفكار والسلوكيات الاجتماعية، غير أن هذا لا يدل على أنه ثمة تغيرا جذريا في النظام الاجتماعي وانقراضا للقضايا الاجتماعية التقليدية بقدر ما يدل على أن النظام الاجتماعي وما يحمله من ثقافة تقليدية مغيب -وليس منقرضا- تحت مظاهر العصرية المستجدة، وإنما يدل على ظهور نمط جديد من القضايا والمشكلات المنبثقة أساسا من تأرجح التماهي بين الشخصيتين التقليدية والعصرية، وبروز آليات وميكانيزمات للتكيف مع هذه الوضعيات، تعكسها المواقف اليومية والأمثال الشعبية المعبر بها في الحياة الاجتماعية "يتمسكن حتى يتمكن".

وهذا الشعور البيئي يلزم الفرد في مختلف المواقف التي يعيشها لاسيما منها تلك المتعلقة بضرورة اتخاذ قرارات معينة، وتزداد حدة هذا التناقض كما كان الموقف مصيريا أو ذا أهمية كبرى في حياة الفرد، مثل اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج واختيار شريك الحياة الزوجية مثلا، وكان التماهي بكل من الشخصيتين والسلوك وفقها يجر معه تبعات سلبية لها وزنها الثقيل على جوانب عديدة من حياة الفرد.

لذلك كان ضروريا البحث في قضايا ذات علاقة مباشرة بسيكولوجيا المجتمع الجزائري بغية التوصل إلى الآليات والعمليات المنظمة والمتحكمة في صيرورات الحياة النفسية والاجتماعية لأفراده، والتي يمكن من خلالها الوصول إلى عمق وجذور المشكلة في عملية بحث جادة نحو إيجاد المخرج.

ثانياً: التوافق الزوجي:

### 1. تعريف التوافق الزوجي:

- يعرف روجرز التوافق الزوجي بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي إذا تركت حطمت الزواج.
- أما خولي (1982) فتري أن المفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن: الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف.
- وتنتقد الخولي مفهوم روجرز، حيث جعل التوافق الزوجي يقتصر على قدرة الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة فقط، واغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى، من تبادل عاطفي، وإشباع جنسي، وحب متبادل، ومودة ورحمة، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والصحية والنفسية (كلثوم بلميهوب، 2010، 10).
- يعرفه "بلومشتين وشوارتزر Blumstein&Chwartz" بأنه القدرة على الإشباع المادي والمعنوي ويؤدي إلى استمرارية العلاقة الزوجية.
- ويرى لوك Lock أن التوافق الزوجي من أهم مجالات التوافق العام، ويعرف بأنه وجود شخصين متزوجين لديهما ميل لحل المشكلات، وتقبل المشاعر المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة المألوفة وإنجاز التوقعات الزوجية لكل منهما.
- أما بال Bell فيرى أن التوافق الزوجي هو نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً أو فاشل زواجياً، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله.
- ويعرفه جولدنسون Goldenson بأنه محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر، والتعبير التلقائي عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في صنع القرارات، وحل المشكلات وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل.

- أما علاء الدين كفاقي فيعرفه بأنه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، كما يعني التوافق الزوجي أن كل من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج(محمد خلاصي، 2010، 149).
- أما عبد المعطي ودسوقي (1993) فيعرفانه بأنه الاستعداد للحياة الزوجية، والحب المتبادل، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، و القدرة على حل مشكلاتها، وتصميم كلا الزوجين على مواجهة المشاكل المادية والاجتماعية، والصحية، والحرص على دوام العلاقة الزوجية عن (مقدم فهيمة، 2010، 62).
- يعرفه مرسي بأنه قدرة كل من الزوجين على أن التواءم مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته الأولية. (كمال مرسي، 1991، 193).
- في حين يعرفه كل من شوقي وعبد الله (1999) بأنه حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، والتجانس الفكري والقيمي، والتشابه في العادات، و الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة والسلام الأسري، والحرص على استمرار العلاقة، وصورة الطرف الآخر، والعلاقات مع أهل الطرف الآخر، والرضا عن العلاقة (مقدم فهيمة، 2010، 55)
- كما يعني التوافق الزوجي أيضا قدرة كل من الزوجين على التواءم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي.

• يعني التوافق الزوجي إشباع للحاجات الأولية ووسيلة للتعاون الاقتصادي والتجاوب العاطفي، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين معا في إطار التفاني والإيثار والاحترام والتفاهم والثقافة المتبادلة، وإلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاتهما، ثم القدرة على التفاعل مع الحياة.

• كما أن التوافق الزوجي يعد علاقة متبادلة ومتوازنة بين شخصين لكل منهما خصاله الشخصية، وعلى قدر تفاهم كل منهما مع الآخر، بمهارات التواصل وإمكانات التفاعل يكون التوافق الزوجي.

• ويرى آخرون أن التوافق الزوجي هو التوافق في الاختيار المناسب للزوج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزوجي، والرضا والسعادة الزوجية، ويعتمد التوافق الزوجي على تصميم كل من الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية والصحية والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة.

• هو الرضا عن المنزل والمودة والرحمة والحب والقدرة على تبادل الآراء، أي الاتفاق النسبي بين الزوجين في الموضوعات، والتفاهم بينهما وكذا العلاقات الاجتماعية السوية والاستقرار الاجتماعي.

• هو درجة التواصل الفكري الوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية لمواجهة العقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

ومن خلال هاته التعاريف وغيرها يمكن القول أن التوافق الزوجي هو:

- القدرة على دوام حل الصراعات.
- القدرة على الإشباع المادي والمعنوي.
- يؤدي إلى استمرارية العلاقة.
- الميل لتجنب المشاكل والاستعداد لحل التي تقع.
- تقبل مشاعر الطرفين.

- المشاركة في المهام والأنشطة.
- أداء السلوكيات المتوقعة.
- التفاعل الشخصي بين الزوجين.
- المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم.
- احترام حاجات وأهداف ومزاج الطرف الآخر.
- توضيح الأدوار والمسؤوليات.
- التعاون الاقتصادي والمشاركة في صنع القرار وحل المشكلات وتربية الأبناء.
- القدرة على تبادل الآراء والتواصل الفكري، الوجداني العاطفي والجنسي.
- تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة (محمد خلاصي، 2010، 151).

## 2- المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التوافق الزوجي:

كثيرا ما يتداخل مفهوم التوافق الزوجي مع مفاهيم أخرى وفيما يلي شرح لأهم المفاهيم ذات العلاقة مع مفهوم التوافق الزوجي:

### 2-1- الرضا الزوجي:

هو شعور داخلي نابع من إشباع الحاجات الزوجية المختلفة، حيث يؤكد الشريف والطلاق (2001) أن الرضا الزوجي يسهم في بعث الطمأنينة في القلب، والشعور بالبهجة والسرور، وهذا من شأنه أن يدفع الزوجين إلى توظيف طاقتهما وقدراتهما للقيام بالأدوار المنوطة بينهما بدرجة أكثر فاعلية (الشريف، الطلاع، 2011، 245).

فرق علاء الدين كفاي، بين التوافق الزوجي وبين الرضا الزوجي، حيث ذكر أن التوافق الزوجي نمط من أنماط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد لأن يقيم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، مما يؤدي إلى حدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج تسمى الرضا الزوجي (Marital Satisfaction) أي أن الرضا الزوجي يشير للعوامل والمصادر المؤدية لتحقيق ذلك التوافق (علاء الدين كفاي، 1999، 436).

وتقول كلثوم بلميهوب، عن الرضا الزوجي إن بعض الدراسات ميزت الرضا الزوجي بأنه حالة عامة من الشعور بحسن الحال وهذا يختلف لحد ما عن السعادة كحالة انفعالية إيجابية ويمكن تعريف الرضا على أنه تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل، أو الحكم بالرضا عن الحياة (كلثوم بلميهوب، 2010، 12).

## 2-2-السعادة الزوجية:

تعتبر السعادة الزوجية نتيجة أو ثمرة كلا الزوجين في تفاعلها وتوافقهما معا، لأنهما لا يشعران بالسعادة الزوجية إلا بعد أن يخبر كل منهما الآخر في تفاعله وتواقفه (مرسي، 1995، 196).

وبلخص أرجايل (Aragyle) إلى تعريف السعادة الزوجية كما يلي:

يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن الحياة، أو بوصفها انعكاسا لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة وشد هذه الانفعالات، وليست السعادة عكس التعاسة تماما (كلثوم بلميهوب، 2010، 12).

يرى مراد بوقطاية، أن السعادة الزوجية Marital happiness هي استجابة عاطفية لفرد معين، فالسعادة الزوجية ظاهرة فردية، بينما يشير التوافق الزوجي إلى انجازات ثنائية أو مواقف زوجية (مراد بوقطاية، 2000، 103).

## 2-3-الاستقرار الزوجي:

يقصد باستقرار العلاقة الزوجية نجاحها وسلامتها من الاضطراب والتوتر الزوجي، مما يجعلها في منأى عن التعرض للتهديد بالفشل وما ينتج عنه من طلاق فالاستقرار يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية، لأن كلا الطرفين يشعر بالتوافق والرضا والسعادة، أما العلاقة غير المستقرة فهي العلاقة التي يشعر فيها الطرفان بأنهما غير متوافقين وغير راضيين عن علاقتهما وأنهما تعساء مع بعضهما (كلثوم بلميهوب، 2010، 7).

## 2-4- النجاح الزوجي:

ترى سناء الخولي (1983)، أن النجاح الزوجي يختلف عن التوافق الزوجي في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية: الدوام والرفقة وتحقيق توقعات الجماعة، وكذلك تختلف السعادة الزوجية عن كل من التوافق والنجاح في أنها استجابة عاطفية لفرد معين ومع ذلك فالسعادة ظاهرة فردية بينما النجاح والتوافق الزوجي يشيران إلى انجاز ثنائي أو مواقف زوجية (سناء الخولي، 1983، 197).

## 2-5- الانسجام الزوجي:

يرى الباحث فرناند إيزانبير (Fernand isanert) أنه لا يتم الانسجام الزوجين إلا إذا عقدا العزم معا في الأمور الآتية:

- أن يسيرا بالحياة الزوجية في طريق النجاح، ولكي يتم لهما ذلك يتعين على كل منهما أن يصمد أمام الفشل الذي قد يلاقيه فيها، وأن لا تثبط همته أو يدع اليأس يدخل إلى نفسه ولو أصيب بخيبة أمل أو مر بلحظات قاتمة.

- أن يتفهم كل منهما عقلية الآخر ويستعرض آراءه الخاصة فإذا حاول كل منهما أن يتم الآخر، فإنه سوف يعثر فيه على ما ينقصه ولكن بشرط أن لا تختلط آراؤهما ومبادئهما ووجهات نظرهما اختلاطا يطغى على رصيد كل منهما من آراء ومبادئ ووجهات نظر مستقلة ومثل عليا خاصة.

- أن يساعد أحدهما الآخر في مهمته في الحياة، وذلك بأن يجعله سعيدا ويعاونه على أن يتمتع بقسط من الحرية وأن يفهم قدر نفسه (غسيري يمينة، 2012، 127).

ويشير الانسجام الزوجي إلى درجة من الاتفاق الزوجي حول القضايا مثل التمويل العائلي أمور التسلية والدين، فلسفة الحياة (أحمد عبد اللطيف أبو سعد، 2009، 498).

## 2-6- التفاعل الزوجي Marital Interaction:

يقصد بالتفاعل الزوجي التأثير المتبادل بين الزوجين، بحيث يكون سلوك كل منهما مترتبا على سلوك الآخر، ويأتي التفاعل على نوعين:

- تفاعل ايجابي جالب للسرور: عندما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر طيبا ومرضيا، يثير فيه مشاعر الحب والمودة.
- تفاعل سلبي جالب للإزعاج: عندما يكون تأثير سلوكيات كل منهما على الآخر سيئا ومزعجا، يثير فيه مشاعر العدائية والنفور (مرسي، 1995، 85).

### 3- أبعاد و مجالات التوافق الزوجي:

إن التوافق الزوجي هو عملية معقدة لا تقتصر فقط على العلاقة والتواصل والتفاعل الثنائي بين الزوجين في المجالات العقلية والعاطفية والثقافية والجنسية، بل تتعدى ذلك إلى مختلف مجالات الحياة بما فيها المجال الاقتصادي والأسري والعلاقات الداخلية والخارجية لكل من الزوجين، فمجال السلوك (سواء أكان عاما أم مرتبطا بالحياة الزوجية للفرد)، هو أية مثيرات أو أية حالات أو أية عوامل متراكمة تنتج تأثيرا سلوكيا

(عبد الرحمان سيد سليمان، 2007، 42)، إذن فوصف العلاقة الزوجية بالتوافقية لا بد

أن يشمل الآتي:

### 3-1- التوافق الأسري:

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأبناء حين تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويشمل التوافق الأسري كذلك العلاقة الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية

(عبد الحميد محمد الشادلي، 2001، 55).

### 3-2- التوافق الجنسي:

يلعب الجنس دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسلوكية وكثيرا من الحاجات الشخصية والاجتماعية، وإحباطه تصدر للصراع والتوتر الشديدين، وتختلف الطريقة التي تشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف

الحياة وخبرات تعلم الفرد، ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلاً على سوء التوافق العام لدى الفرد، كما يعتبر عنصراً شديداً الأهمية والفاعلية في العلاقة الزوجية كون هذه الأخيرة هي السبيل الوحيد لإشباع هذه الحاجة بالطريقة المشروعة اجتماعياً، وقانونياً ودينياً (صبرة محمد علي، 2005، 130).

### 3-3- التوافق الديني:

الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد، لذلك فتمسك أحد الزوجين بالتعاليم والسلوكات الدينية في حين إهمالها أو عدم المبالاة بها من الطرف الآخر قد يكون سبباً بشكل أو بآخر في نشوب الخلافات الزوجية.

### 3-4- التوافق العقلي:

عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي للفرد والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملاً ومتعاوناً مع بقية العناصر.

وهنا قد يلعب مستوى التوافق العقلي لكل من الزوجين دوراً في التأثير سلبياً أو إيجابياً على توافقهما الزوجي.

### 3-5- التوافق الاقتصادي:

إن التغير المفاجئ بالارتفاع والانخفاض في سلم القدرات الاقتصادية يحدث اضطراباً عميقاً في أساليب توافق الفرد ويلعب حد الإشباع دوراً بالغ الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان والإحباط إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعاً خصوصاً إذا تجاوز عدم الإشباع حد الفرد ليطال أسرته من زوجة وأولاد، فاختلال القدرة المادية للزوج كونه المسؤول والمكلف الأول على تلبية حاجات الأسرة لأي سبب من الأسباب أو عدم اتفاق الزوجين في طريقة التدبير أو التخطيط لتسيير الشؤون المالية أو المادية للأسرة يمكن أن يكون عاملاً بارزاً لعدم الانسجام بينهما.

### 3-6- التوافق التروحي:

يقوم التوافق التروحي في حقيقته على إمكانية التخلص مؤقتاً من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل، والتصرف في الوقت بحرية أو ممارسة هواياته، رياضية كانت أم عقلية أو تروحية ويتحقق بذلك الانسجام(صبرة محمد علي، 2005، 129-131).

فأخذ الزوجين قسطاً من الترويح من وقت لآخر يساعدهما على التخفيف من أعباء الحياة ويكسر الروتين والرتابة ويساعد على التغيير ورفع الروح المعنوية وتجديد الطاقة مما يجعل الزوجين أكثر قدرة على القيام بواجباتهما نحو بعضهما ونحو حياتهما المشتركة.

### 3-7- التوافق الاجتماعي:

المقصود بالتوافق الاجتماعي قدرة الفرد على عقد صلات وعلاقات طبيعية مرضية مع الآخرين، علاقات تتسم بتحمل المسؤولية والقدرة على الاعتراف بحاجة للآخرين، وفي المجال الزوجي والأسري أن يقيم الرجل والمرأة علاقة زوجية تقوم على السكينة والطمأنينة بحيث يشعر كل طرف بحاجة إلى الطرف الآخر وينطبق ذلك على الآباء والأبناء، كما ينطبق على العلاقات الاجتماعية خارج أفراد الأسرة المصغرة ليشمل عائلتي الزوج والزوجة والأصدقاء والجيران لأن كل هذا قد يكون وثيق الصلة بالتوافق الزوجي للزوج (couple).

### 3-8- التوافق الثقافي:

التقارب بين أفراد الأسرة في المستوى الثقافي لكل منهم أصبح من الأمور المهمة للتقاهم والانسجام والحب بينهم ولقد بينت كثير من الدراسات الحديثة أن من أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي والأسري، الثقافة بصورة عامة، وتعلم المرأة بصورة خاصة، ولذلك فإن الخلفية الثقافية لكل من الزوجين تؤثر في حياتهما المشتركة حيث يختلفان حول تنظيم الأسرة أو تحديد عدد الأبناء مثلاً(أحمد محمد مبارك الكندري، 1992، 175).

مجالات التوافق الزوجي حسب مراد بوقطاية:

حدد مراد بوقطاية (2000) سبع (7) مجالات في المقياس الذي صممه لقياس التوافق

الزوجي في المجتمع الجزائري، كما يلي:

- \* مجال العلاقات الاجتماعية: طبيعة الاتصال بالوالدين والأقارب والأصدقاء والجيران.
- \* مجال العلاقة الجنسية وتنظيم الإنجاب للزوجين: تتعلق بالإشباع والرضا الجنسي ومدى الاتفاق على تنظيم الإنجاب.
- \* مجال العلاقات الثقافية: يقصد بها مدى تطبيق واحترام التعاليم الدينية والقيم والأعراف الاجتماعية.
- \* مجال التعاون والتشاور بين الزوجين: القرارات الأسرية تتخذ بالتعاون والتشاور بين الزوجين.
- \* مجال النظافة ومظهر الأسرة: الاعتناء بمظهر الأسرة والنظافة.
- \* مجال الاختيار الزوجي: مدى ارتياح الزوج في اختيار شريكة حياته أو الزوجة للعيش مع شريك حياتها.
- \* مجال العلاقات بين الزوجين: اتجاه كل زوج إزاء الآخر والمشاعر التي يكنها كل شريك لشريكه (مراد بوقطاية، 2000، 150).

فالتوافق الزوجي لا يرتبط بجانب واحد أو جانبين من الحياة الزوجية بل يفوق ذلك إلى تحقيق درجة أو مستوى مرض من الانسجام في مختلف النواحي بين الزوجين، وأن (سوء التكيف في مجال معين يكون له صداه وأثره في جميع المجالات الأخرى، فالإنسان وحدة نفسية اجتماعية إن اضطرب جانب منها اضطرت له سائر جوانبها)

(غسييري يمينة، 2012، 131).

كما أن هناك آراء أخرى لباحثين في أبعاد التوافق الزوجي منها تصنيف سباينر وتصنيف كل من محمد السيد عبد الرحمان وراوية الدسوقي والتي يرد شرحها كما يلي:

أبعاد التوافق الزوجي حسب سباينر (Spainer, 1976):

حدد سباينر أربعة أبعاد للتوافق الزوجي:

- \* الانسجام الزوجي: ويشير إلى درجة من الاتفاق الزوجي حول قضايا مثل التمويل العائلي، أمور التسلية، الدين، فلسفة الحياة، مهمات البيت.
- \* الرضا الزوجي: ويتعلق بالالتزام في الاستمرار بالعلاقة الزوجية والرضا بما يتطلبه الزواج من مهام، كما يتصل بالطمأنينة تجاه الشريك.
- \* التماسك الزوجي: ويشير إلى تكاتف الأزواج وتضامنهم معا رغم التحديات التي قد تواجههم والتعاون في إنجاز الأعمال وتوزيع المسؤوليات والمشاركة بالاهتمامات الشائعة.
- \* التعبير عن المحبة والعطف: ويشير إلى التعبير عن الود والحنان والعطف نحو الشريك وإقامة علاقات جنسية تستند إلى هذه المحبة (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2009، 98).

أبعاد التوافق الزوجي حسب محمد السيد عبد الرحمان وراوية دسوقي (1988):

حدد كل منهما مجموعة من الأبعاد للتوافق الزوجي تمثلت فيما يلي:

- \* الخطبة والاختيار الزوجي: وتشمل اختيار الزوج لشريك حياته، وتفاهمهما ورضاهما عن الاختيار.
- \* التوافق الأسري: أي الانسجام والاتفاق بين الزوجين على كافة أدوار الحياة الأسرية.
- \* النضج الانفعالي والعاطفي: أي التجاوب الروحي والالتزان النفسي والعصبي وتبادل الحب والتسامح.
- \* العلاقات الاجتماعية: أي السعادة في إقامة علاقات مع الآخرين والاتصال الاجتماعي في سهولة ويسر.
- \* التوافق الجنسي: ويتضمن السعادة الزوجية والإشباع والرضا النفسي والعاطفي والاستقرار الزوجي (محمد السيد عبد الرحمان وراوية دسوقي، 1988، 74).

#### 4-العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي:

سبق وأن ذكرنا أن الزواج هو علاقة مستمرة ومتصلة بين زوجين، يعيشان تحت سقف واحد، وهذه العلاقة لها متطلبات تقتضي إشباعها للوصول إلى سعادة وتوافق زوجي معين، وهناك العديد من العوامل التي لها الأثر في تحقيق هذا التوافق نذكر منها العوامل التالية:

#### 4-1-عوامل قبل الزواج:

#### 4-1-1-السن عند الزواج:

في دراسة أخرى عربية اتضح أن 50% من الإناث المتوافقات زوجيا تزوجن في الفترة العمرية بين 20-24 سنة في حين أن 72% من الذكور المتوافقين زوجيا كان في الفترة العمرية 25-30 سنة، وأن نسبة 18% من غير المتوافقين زوجيا تزوجوا قبل سن العشرين وذلك مقابل 7% من المتوافقين زوجيا (الشارخ وفاء، 2010، 71).

فقد أوضحت العديد من الدراسات تأثير العمر عند الزواج على التوافق الزوجي، من هذه الدراسات نجد: دراسة لانديز (Lindis 1946) وجدت أن أفضل سن لزواج الذكور يكون 30 سنة أما الإناث فيكون بين 20 و 24 سنة.

#### 4-1-2-اختيار الشريك:

اهتم الإسلام ببناء الأسرة ولضمان التوافق الزوجي بين الزوجين وضع معايير معينة في طريقة اختيار كل من الزوجين، وحدد لكل منهما حقوقا وواجبات تجاه الطرف الآخر، إن محكات اختيار الخاطب جاءت في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" رواه الترمذي، وهو يقابل حديثه صلى الله عليه وسلم عند اختيار المخطوبة حيث قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" رواه البخاري.

هناك العديد من الدراسات التي أولت الاهتمام لعامل الاختيار، منها دراسة بنونا Benoit(1999) الذي يرى أن اختيار القرين يتوقف على الأهمية التي يوليها الفرد

للخصائص المميزة للقرين كالجمال، الجاذبية الجنسية، الذكاء، المستوى الاجتماعي، المستوى الثقافي.

وقد وجدت أبو العينين (1999) في دراستها أن الشباب من الجنسين يضعون محكات للاختيار وذكرت منها 6 محكات هي: محك الصفات الشكلية، المحك المادي، المحك النفسي، المحك الاجتماعي، المحك الديني والمحك الفكري الثقافي.

#### 4-1-3- فترة الخطوبة:

تعد هذه الفترة مهمة جدا، إذ خلالها يتعرف الخطيبين على خصائص البعض، وتكوين لمحة بسيطة عن الطرف الآخر.

في هذا الصدد نجد دراسة دسوقي وعبد الرحمان (1974) التي أكدت على ضرورة أن لا تقل فترة الخطوبة أو التعارف عن ستة أشهر.

كما نجد دراسة بلميهوب (2005) التي وجدت أن أفراد العينة الذي تزيد مدة خطوبتهم عن سنتين هم الأكثر توافقا ورضا واتصالا وأكثر سعادة، ثم يليهم الأفراد الذين تراوحت مدة خطوبتهم 1-2 سنة، ثم الأفراد الذين كانت مدة خطوبتهم أقل من سنة. (بلميهوب، 2006، 269).

#### 4-1-4- السمات الشخصية:

إن التوافق الزوجي عامل من عوامل التوافق النفسي، ويرتبط بعوامل الشخصية وخصائصها، إذ تعتبر الشخصية من أهم العوامل التي تجعل التوافق الزوجي جاذبا أو نافرا، فالزوجات الناضجات اجتماعيا وانفعاليا أقدر على التعامل الإيجابي من غير الناضجات، ونضوج الشخصية من الأبعاد الرئيسة في التفاعل الزوجي الذي يتأثر بإدراك كلا من الزوجين لسلوكيات الآخر وتوقعاته منه ونمط العلاقة بينهما، كما أن نضوج شخصية الزوجة أكثر تأثيرا في التوافق الزوجي من الزوج. (كمال مرسي، 1995، 135).

حيث توصلت دراسة "آدمز" (Adams, 1946) الذي طبق اختبارات الشخصية على 100 زوج قبل الزواج ثم طبق اختبارات التوافق الزوجي بعد سنتين أو ثلاث من

الزواج، فوجد أن عدم الاستقرار العاطفي والقابلية للإثارة قبل الزواج، هي من العوامل التي تنبئ بنتائج ضعيفة على مقاييس التوافق الزوجي.

وتوصل دين (Dean, 1978) في دراسته على عينة عشوائية قوامها (117) زوجا، طبق عليهم اختبار دين للنضج الانفعالي المركب واختبار التوافق الزوجي، إلى وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزوجي بينما لم يجد علاقة بين التوافق الزوجي والمتغيرات الآتية :

: المستوى التعليمي، السن، الدخل (بلميهوب، 2006).

#### 4-2- عوامل بعد الزواج:

#### 4-2-1- الجانب العاطفي:

تأكد سناء سليمان (2005) أنه من الضروري أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي، بمعنى أن يشعر كل منهما نحو الآخر بشعور الحب والمودة والتقدير والاعتبار والارتباط النفسي والعاطفي، كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة، فوجد قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين قطبي الزواج، وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الزوجي (سناء سليمان، 2005، 34).

#### 4-2-2- الجانب الجنسي:

ويؤكد المسلماني (1982) أن التوافق الجنسي تأثيرا بالغا على التوافق الزوجي، فالعلاقة الجنسية تقوي الرابطة بين الزوجين، حيث إنها تجديد لعطاء الزوجين، فالإشباع الجنسي هو أحد الدوافع التي يسعى إلى تحقيقها الفرد بالزواج. (المسلماني، 1982).

إذ يقتضي التوافق الزوجي فهما ومعرفة وإدراكا لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته دون زيادة أو نقصان في تقدير أهميته، وعادة ما يتطلب تحقيق هذا التوافق تعديلا للسلوك إذا لزم الأمر، ولا بد أن يسعى كل من الزوجين للتعرف على الطريق الذي يرضي شريكه، للوصول لصحة نفسية جيدة للزوجين وإشباع لرغبتهما الجنسية حسب ما تؤكد سناء سليمان (2005).

كما ترى سميرة أبو عزالة (2008) أن من الأسباب الغير مباشرة لسوء التوافق الزوجي هو عدم الإشباع الجنسي، وعدم مناقشة هذا الأمر بين الزوجين، يساهم في العديد من المشكلات الزوجية، والتي تظهر في شكل صراع بين الزوجين أو خلاف حول تربية الأبناء أو بعض الخلافات المالية حسب ما أورده (حسام علي، 2008).

#### 4-2-3- الجانب الاقتصادي:

إن الأمور الاقتصادية والمالية هو المعاملات المستمرة الواقعية والمادية بين الزوجين، فقد أكد العمودي (2001) في دراسته أن الخلافات قد تظهر حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الإنفاق، فالمطالب الاقتصادية والمادية شديدة الإلحاح على الشريكين، وخاصة على الزوج الذي يتحمل عبء الكسب وتوفير الدخل، وقد يكون توفر المال مصدرا للخلاف بين الزوجين عكس ما هو متوقع، خاصة إذا أسيء استخدامه، وقد يكون الاختلاف على طرق الإنفاق وإسراف أحدهما أو تقثيره، كل هذه الأمور تزيد من الخلافات، من جهة أخرى قد يكون دخل الزوجة هو أحد أسباب النزاع بين الزوجين خاصة إذا كانت الأسرة في حاجة له وتمتتع الزوجة عن الاشتراك في مصروفات الأسرة، وقد يتعدى الزوج على دخل زوجته ويحاول التصرف فيه دون رضاها (العمودي، 2001).

ترى في النهاية سناء سليمان (2005) أن التفاهم والتوافق والقبول والرضا والقناعة والتواضع، أمور لا بد أن تتوافر بين أفراد الأسرة الواحدة كي يصل الزوجان إلى توافق اقتصادي، تعيش فيه الأسرة قناعة راضية تسعد بما يتوافر لها من مال (سناء سليمان، 2005، 34).

#### 4-2-4- الجانب الثقافي والاجتماعي:

إن كل زوجين ينتمي إلى أسرة، وكل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الاختلاف، مهما كانت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتهما وتدرجهما الاجتماعي، وتمثل الاختلافات الثقافية بين الزواج أحد أهم هذه الاختلافات، عندما تتباين التقاليد والعادات والقيم لدى أسرة أحدهما عن الآخر (سناء سليمان، 2005، 67).

#### 4-2-5-الأطفال:

يعتبر الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما، فهو يساهم في تحقيق توافقهما النفسي والزوجي، حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغييرات مهمة في أدوار الزوجين، فيتحول دور الزوج إلى الأب، ودور الزوجة إلى الأم إضافة إلى أدوار الزوجين السابقة، ويتطلب هذا التوافق قدرة على التوافق مع هذه الأدوار وبالتالي يقتضي دور الأب مقابلة للمسؤوليات المالية المتجددة، في حين يتطلب دور الأم من المسؤوليات التي تبدأ باتخاذ القرارات المستمرة والسريعة لتوفير الرعاية للوليد وإشباع حاجاته.

وترتبط الوالدية كل من الزوج والزوجة بالطفل، وهذه الخبرة الجديدة تحقق فرصا مشتركة للوالدين لرعاية طفلهما لتكون هدفا مشتركا لكليهما، وهو ما يدعم العلاقة الزوجية بينهما ويقويها.

وترى سناء سليمان (2005) أن وجود الأطفال في أي أسرة يشكل مجالا مهما في الخلاف بين الزوجين، لأنهم يحتاجون من الوالدين إلى قدر كبير من التكاليف، حيث يحتاج الأطفال إلى توفير قدر من التكلفة العاطفية والمالية، إضافة إلى الوقت والجهد، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال الذين ينبغي إنجابهم أو الرغبة في إنجاب أطفال ذكور، وقد يمتد الخلاف حول تربية هؤلاء الأطفال، فقد يكون أحد الزوجين صارما والآخر متساهلا، والنتيجة هي خلاف حول مسائل التربية والتنشئة والتأديب، مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي (سناء سليمان، 2005، 65).

#### 4-2-6-مدة الزواج:

يرى كثير من الباحثين أمثال سناء سليمان (2005) أن التوافق الزوجي يميل إلى التغيير خلال دورة الحياة، فالمرحلة الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد والالتكال، بينما تتميز المرحلة المتوسطة بالواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة،

ومن الطبيعي أن تحدث مدة الزواج نوعا من الروتين والفتور والنقص في الأنشطة والقرارات المشتركة، وينظر الأشخاص السعداء في زواجهم بشكل أقل إعجابا لأزواجهم بمرور الوقت. ويرجع تدني التوافق الزوجي حسب سناء سليمان (2005) مع مرور الزمن إلى أن الزوجين يصبحان أقل إدراكا للخصائص الشخصية المحببة لدى الطرف الآخر (سنا سليمان، 2005، 66).

وقد حاولت نتائج دراسة (Nock,1992) أن تؤكد وتفسر بأن الاعتراف بحقيقة أن الحياة تختلف بصورة جوهرية عن الصورة المثالية التي قدم بها الأزواج إلى الحياة الزوجية، وهناك تفسير آخر لتدني التوافق الزوجي في وقت مبكر من الزواج، مثل وجود الأطفال والروتين والالتزامات اتجاه الأقارب والاكتشافات المفاجئة لعادات الشريك، وعدم التوصل لمبدأ تقسيم الأدوار، ولكن يبدو أنه بمرور الوقت تنمو اتجاهات جديدة نحو الزواج، فالتجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوي، يخلق عالما خاصا بهما، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء، ويتشاركان في مواجهة الأزمات وحل الخلافات عن العمودي (2001).

#### 5- مقومات التوافق الزوجي:

- أوردت صفاء إسماعيل مرسى خطوات إذا حاول أي من الزوجين أو كلاهما القيام بها ساعد ذلك على حل الخلافات الزوجية، خاصة البسيطة منها وهذه المقومات هي:
- استعداد الزوجين للتفاهم على حل الخلاف.
  - اهتمام كل منهما بالآخر والاعتراف بكفاءته والثقة فيه.
  - الموضوعية في تناول الخلاف والصراحة في مناقشته.
  - تشجيع كل منهما الآخر على التعبير عن متاعبه ومشكلاته سواء في البيت أو في العمل ومحاولة مساعدته ومعرفة أسبابها.
  - الاهتمام بعلاج الخلاف الزوجي في مهده أولا بأول والمرونة في التعامل معه حتى يتم حله.

- قبول كل منهما للفروق الفردية بينهما في العديد من جوانب الشخصية، كأسلوب التفكير والمشاعر والميول والاهتمامات واحترام آراء الآخر.
- مجاهدة النفس على التسامح والعمو والصبر مع شريك الحياة وعدم إلقاء اللوم عليه ومحاولة تقديم تنازلات وحلول وسط.
- التعاون مع شريك الحياة فيما يتفق عليه بينهما.
- طلب مساعدة من ذوي الخبرة والحكمة من الأهل أو الأصدقاء وذلك في حالة تعقد الخلافات وعدم قدرتهما على حلها بمفردهما.
- تودد كل منهما للآخر والتقرب منه بالحب والتسامح والحلم
- (صفاء إسماعيل مرسي 261. 2008).
- أما عبد الحميد محمد فرحات فيرى أن التوافق الزوجي ونجاح الزواج يتوقف على النقاط التالية:
- يجب العمل بحديث الرسول (ص): "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" فيجب أن يختار الزوج الآخر على أساس الدين والأصل الطيب فإن سيدنا النبي (ص) يقول: "قاظفر بذات الدين تربت يداك"، فيجب ألا تغتر بمال أو جمال أو نسب.
- النضج النفسي والانفعالي للزوجين، فيجب أن تكون شخصية الزوجين قد نضجت بالشكل الذي يساعدهم على تحمل مسؤوليات وأعباء الزواج وضغوط تلك الحياة.
- السن المناسبة للزوج، هي (30/20) سنة قد وجد أن نسبة الطلاق مرتفعة بين الأزواج التي تقع أعمارهم أقل من عشرين سنة.
- القوامه وهي القدرة على الإنفاق وسد الحاجات الأسرية من توفير سكن وملبس ومأكل مناسب بالإضافة إلى القدرة على مواجهة طوارئ المرض لأفراد الأسرة، وسد حاجات الأطفال من تعليم وترفيه وغيره.
- الحب المتبادل فوجود الحب والعاطفة الإيجابية يساعد ويزيد من قدرة الزوجين على تحمل أعباء الحياة.

- نضج التفكير وقدرة كلا الطرفين على تفسير الأمور تفسيراً سليماً صحيحاً، واللجوء إلى التروي ومناقشة الأمور بشكل هادئ دون انفعال قد يعقد الأمور ويصل ببسائط الأمور إلى أعقدها.
- الاحترام المتبادل ومعرفة كل من الزوجين أن العلاقة مشاركة، وأنه لا يوجد طرف مطالب ومسؤول بتحقيق السعادة للآخر حتى ولو كان ذلك على حساب سعادته، أو أنه مطالب بتقديم أشكال الولاء والخضوع للآخر.
- الالتزام بحل مشاكل الأسرة بين الزوجين وعدم اشتراك أحد في ذلك من أم أو أب أو إخوة، فالحياة الزوجية حباها الله بخصوصية ومودة وألفة لن تؤتها أي علاقة أخرى، وهذا كافي لحل أي مشكلة بصورة بسيطة وسلسلة، وذلك لن يتحقق إذا تدخل أحد من خارج الأسرة.
- الاهتمام بإشباع حاجات الطرف الآخر الذي ينبغي أن يوليها كل طرف اهتماماً كبيراً، وخاصة الحاجات العاطفية مثل الحب والاحترام والحاجات الجنسية.
- الفهم الصحيح لجوهر وحقيقة العلاقة الجنسية وأنها ليست مجرد أداء واجب أو حتى إشباع رغبة، وإنما هي تلاقي روحي للزوجين، مع ضرورة المعرفة الحقيقية لطبيعة الزوج الآخر وقدراته وطرق إشباعه.
- الاتفاق على الصراحة المتبادلة لأن ذلك يزيد المودة والألفة بين الزوجين ويجنب الشك والريبة بين الزوجين حتى لو أخطأ أحد الزوجين في شيء وأخبر به الزوج الآخر، سوف يتعامل معه على أنه خطأ غير مقصود ليس به الرغبة في عمل شيء خطأ.
- احترام وتقدير الظروف الصحية والنفسية والاجتماعية وحتى مشكلات المراحل للزوجين، فيجب على الزوج أن يقترب أكثر لزوجته في فترات الدورة الشهرية ويتحمل فيها سوء المزاج الناتج عنها ، وفي فترات الحمل يجب أن يكون بالقرب من زوجته ويزيد اهتمامه بها، وفي فترات انقطاع الطمث ويجب على الزوجة أن تزيد اهتمامها بزوجها وتهتم به في حالة وجود مشكلة بعمله أو اعتلال صحته.

- الاحترام المتبادل لأهل الزوج الآخر وأصدقائه، وجميعنا يعلم ما كان يفعله سيدنا محمد (ص) مع صديقات السيدة خديجة رضي الله عنها عندما كانوا يؤتئين إليه بعد مماتها حيث كان يفرش لهن ثوبه ليجلسوا عليه.
- عدم الإكثار من الشكوى والتذمر من ظروف الحياة، وندب الحظ السيئ بسبب الارتباط بالزوج الآخر.
- تحمل مسؤولية الأبناء سوياً، فلا يترك الزوج هذه المسؤولية على عاتق الزوجة وإنما يشارك في مذاكرتهم وإحضارهم من المدرسة أو قضاء بعض الحوائج لهم.
- تذكر التواريخ الهامة في حياة الأسرة مثل تاريخ الزواج أو عيد ميلاد الزوج الآخر وتقديم هدية ولو رمزية، عملاً بحديث النبي (ص): "تصافحوا يذهب الغل، تهادوا تحابوا تذهب الشحناء".
- التعاضى عن الأخطاء البسيطة العابرة والتي يعرف الزوج أن الزوج الآخر أقرتها دون قصد لأن التركيز على صغائر الأمور قد يضخمها بشكل قد يهدد الزواج.
- إشعار الزوج الآخر بالحب والسعادة والرضا لوجوده معه في حياة واحدة والتعبير عن ذلك ببعض كلمات الحب والرضا.
- عدم طلب الكمال من الطرف الآخر في إشباع حاجات الطرف الأول، لأن ذلك لن يتسنى لأحد.
- وقد أجملت دراسة أمريكية عن الزواج الموافق أو الأسرة الناجحة في العوامل الأربعة التالية:  
أولاً: عوامل ترتبط بالسمات الشخصية والحالات الوجدانية والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة وذلك هي أهم العوامل.
- ثانياً: عوامل ترتبط بالمركز الاقتصادي للأسرة وتشمل الدخل الكافي وحسن تدبير شؤون المنزل.
- ثالثاً: عوامل تتصل بالأفكار العامة السائدة في المنزل بما في ذلك المثل العليا للزوجين ونظرتها إلى القيم الأخلاقية والدينية.

رابعاً: عوامل اجتماعية تتصل بصلات الأسرة الخارجية وطريقتها في أوقات فراغها وأساليبها في التسلية والراحة... إلخ. (محمد خلاصي، 2010، 155).

### 6- نظريات التوافق الزوجي:

#### 6-1- نظرية العوامل اللاشعورية:

وهاته النظرية مكتملة لنظرية التحليل النفسي أو شارحة ومدققة لها، وقد وضع هذه النظرية "لورنيس كيوبي" وجوهرها أن المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية بين الرجل و زوجته يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية واللاشعورية، فكل من الرجل والمرأة له المطالب الخاصة، تلك المطالب المتصلة بعلاقة كل منهما بالآخرة وبالزواج عامة وتظهر تلك المفارقات بداية من مرحلة اختيار الزوج، ثم تنمو بعد ذلك بتقدم العلاقة الزوجية.

هاته العوامل اللاشعورية حسب "ولمان Wolman" هي التي تجعل الشاب يبحث ليس عن زوجة شريكة، ولكن عن أم في شخص الزوجة، بسبب عدم نضجه فإذا ما أوقعه حظه في فتاة غير ناضجة أيضاً وتبحث ليس عن زوج شريك ولكن عن زوج أب، إذن فكل منهما يبحث عن شيء يفقده، ويأمل أن يجده عند الطرف الآخر، ولكن عبثاً ما يبحث عنه، وعلى الرغم من أن هناك دائماً قدراً من الشعور الأبوي والأموي في أي علاقة بين الرجل والمرأة إلا أنه عندما يصبح هذا الشعور التلقائي هو الهدف اللاشعوري الرئيسي والمسيطر في الزواج فإن أياً من الشريكين يعارض هذا الدور الذي يحاول الآخر أن يرغمه على القيام به (أم-أب)، وينجم عن ذلك الشعور كل منهما بأن مشاعره قد جرحت فيستاء من الآخر ويضجر منه دون أن يعرف سبباً لاستيائه وضجره، ونهاية مثل هذا الزواج هو الفشل والطلاق أو استمرار التعاسة والشقاء.

ويقول "سترين Strgan" أنه بعد خبرة ثلاث عقود من التعامل مع الأزواج توصل إلى

المبادئ التالية:

- إن كل شكوى زوجية مزمنة من رغبة لا شعورية، فقد لاحظ أن أغلب الشكاوي التي تتحدث عنها الأزواج على نفسها الخصائص التي يرغبونها لا شعوريا، فالزوجة التي تشتكي دائما أن زوجها سلبي جدا وضعيف جدا هي لا شعوريا تريد هذا الزوج، لأنه لو كان حيويا ويتسم بتأكيد الذات فإنها ستشعر بالتهديد بشكل كبير، وبالتالي فهي تمكث مع الرجل الضعيف منه لسنوات دون أن تعي هذا الحل لحميها ويعززها، ونفس الشيء بالنسبة للرجل الذي ينتسكي باستمرار أن زوجته باردة وغير معطاءة فهو لا شعوريا يرغب في هذه المرأة، فعلاقته غير المرضية بها تحميه لأنها لو كانت دافئة ومعطاءة وشهوانية فإنها ستخفيه وعليه فإن من المهم مساعدة مثل هذا الرجل في العلاج إلى الوصول إلى معرفة سبب رغبته اللاشعورية في الارتباط بامرأة باردة وغير معطاءة.

- عندما يقبل المعالجون حقيقة أن الأزواج والزوجات يكتبون بطرق مختلفة سيناريو الزواج الخاص بهم فحينها لن يشعروا أنهم مطالبين بالتحكم فيهم، وتقديم النصح لهم، بدلا من ذلك سيحاولون مساعدة عملائهم على فهم أنفسهم بشكل أفضل.

- إن المعالجين الذين يعتقدون أن الزوج أو الزوجة تريد فعلا حلا مما تشتكي منه، فإنهم سيدركون تهاة اقتراح الطلاق أو الفراق أو بعض الأشكال الأخرى من تغيير السلوك. إن العملاء آجلا أو عاجلا سيعترضون على نصائح معالجهم الموجه ضد رغباتهم اللاشعورية، فإذا كان الزوج سلبيلا لا شعوريا يرغب أن تسيطر عليه زوجته فإن كل نصائح العالم لتأثير ذاته مهما كانت بطريقة قيمة وبتعبير بليغ فإنها ستجد أذانا صماء.

- فمن أجل علاج جيد، من الضروري الارتباط بالرغبات اللاشعورية للعمل والأوامر اللاشعورية لانا الأعلى والدفاعات اللاشعورية.

ومنه يقترح "كارلسون" وزملائه الإستراتيجية العلاجية التحليلية لمثل هاته الحالات

فيما يلي:

\* الإنصات: يقاوم المعالج الضغوطات للقيام بأي شيء ويحتفظ بالحب الذي يؤدي على جو من الإنصات والفهم ولا يقدم أي طلبات للعائلة للتغيير.

\* التفهم: يقوم المعالج بجهد كبير لفهم العائلة من وجهة نظرها.

\* التفسير: لتوضيح الخبرات الغامضة والجوانب الخفية (كلثوم بلميهوب، 2006، 152).

### 6-2- نظرية إدراك الآخر:

يهتم مفهوم الإدراك الاجتماعي بصفة عامة بقدره الفرد على ملاحظة سلوك الآخرين وإدراكه في مواقف التفاعل الاجتماعي، فالإدراك غير التدقيق لسلوك الآخرين سيترتب عليه التصرف بطريقة غير ملائمة اجتماعيا، فإذا أدرك الفرد أن الآخر سيسانده عند الحاجة إليه فهذا يشعره بالرضا وبالتالي يسلك بطريقة ملائمة اجتماعيا نحوه مثل الإفصاح له عن ذاته والتعبير عن مشاعره الإيجابية نحوه، وإذا ما حاولنا الربط بين هذا المنحى والعلاقات الزوجية فنجد أن إدراك أي من الزوجين لشريك حياته سيترتب عليه استجابة له وفقا لهذا الإدراك وبالتالي كلما كان هذا الإدراك ايجابيا ومقبولا لاسترداد توافقهما الزوجي وبقل الاختلال الزوجي.

وتوجد ثلاثة مناحي عامة توضح لنا الطريقة التي يتبعها الأفراد عند التفكير في الآخرين وهي المنحى الارتباطي ومنحى الأبعاد، ومنحى الأنماط.

**أ. المنحى الارتباطي:** ويرى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء تجميع السمات فالتوقعات عن شخص معين والتي تقوم على سمة ما غير معروفة مثل الخجل يتم الحصول عليها من المعتقدات عن ارتباطات هذه السمة بسمات معروفة مثل العزلة والانسحاب.

**ب. منحى الأبعاد:** ويرد أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء عدد قليل وعام جدا من الأبعاد وتوضح روزبنرج أن البعد له أكثر أهمية في إدراك الأشخاص هو بعد تقييمي يتبعه بعد دينامي وينقسم البعد التقييمي إلى مظاهر اجتماعية ومظاهر عقلية.

**ت. منحى الأنماط:** ويرى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء أنماط الشخص أي نكون معتقدات عن كيفية اشتراك سمات معينة تحت فئة كبرى، فكل مجموعة من السمات في فئة ما تكون نمط الشخص.

ونلاحظهما سبق أن مناحي إدراك الآخر، يمكن أن تلقى مزيدا من الضوء والتفسير على الطريقة التي يمكن أن ينظر بها كل زوج الشريك حياته، فعندما تلمس الزوجة على سبيل المثال سلوكا سلبيا من زوجها فإنها سرعان ما تقوم ووفقا بالمنحى الارتباطي بتجميع عدد من السلوكيات الأخرى المرتبطة به ولا شك أن النتيجة ستكون مزعجة بالنسبة لكليهما مما يزيد من تفاقم المشكلات الزوجية.

### 6-3- نظرية الحاجات الشخصية:

ترى أن هذه النظرية أن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الأفراد نتيجة الخبرة بمواقف معينة يمرون بها، وأن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة، وتتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب والرعاية في الشعور بالأمان العاطفي والتقدير العميق والاعتراف.

وقد يؤدي نمو الحاجات الشخصية وتغيرها في بعض الحالات إلى التباعد في العلاقة الحميمة وبالتالي ظهور المشكلات الزوجية، فالفشل في إشباع العلاقة الحميمة بين الزوجين يشعر الزوج بانصراف زوجته عنه أو أنه العكس، وبالتالي يؤدي إلى انعدام الثقة في النفوس مما يزيد من احتمالات النزاع والتوتر الزوجي بصورة معها التوقف بين الزوجين فالفرد إذا كان لديه حاجة غير مشبعة فإنه يشعر بالإحباط والقلق والتوتر الذي يدفعه إلى السلوك العدواني سواء اتجاه نفسه أو اتجاه المحيطين به سواء زوجته أو أولاده، وهذا يدل على أن عدم إشباع العلاقات الحميمة لا تقتصر آثاره السيئة على الزوجين فقط بل تمتد إلى الأبناء أيضا ولكن في صورة قسوة وعدوان بالضرب أو السب كنوع من تنفيس الإحباط الذي يشعر به الفرد على الآخرين.

### 6-4- نظرية التبادل:

تفيد هذه النظرية في تفسير العمليات الاجتماعية وأهم مفاهيم هذه النظرية مفهوم المكسب وهو يعني التعادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة وبين التكلفة، ويقصد بالمكافأة النتائج المرغوبة والتكلفة هي النتائج غير المرغوبة.

وقد وضع "هومارتز" قضيتين في هذا العدد:

- أن مقدار التفاعل يؤثر على مقدار العاطفة وهي تمثل علاقة إيجابية.
- أن مقدار العاطفة يؤثر على مقدار التفاعل ويعني أنه إذا كان المكسب من التفاعل على شكل مكافأة فالعاطفة الناتجة تكون إيجابية، أما إذا كان المكسب على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية، وبناء عليه فإن عملية التفاعل بين الزوجين لا تخلو من تبادل المنافع، فالزوجان يشعران بالمودة والتعاون والتمسك عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً.

وتتضمن هذه النظرية عدة مفاهيم أساسية منها:

- أ- **الإنابة:** وهي أي نشاط يقوم به الفرد أحد أطراف العلاقة لإشباع حاجة الطرف الآخر وتحدد قدرة الفرد على الإنابة من خلال قدرته على توصيل الإنابات للطرف الآخر مباشرة، أو من خلال إتاحة الفرصة لوصول تلك الإنابات من الطرف الآخرين وتشمل الإنابات أيضاً التقليل من الأفعال التي تقلل من التأثيرات السلبية التي يخشاها الطرف الآخر أو ينفر منها.
- ب- **التكلفة:** وتشمل الإشارة المادية والنفسية التي يتحملها كل طرف من جراء دخوله في علاقة اجتماعية سلبية، ومن بينها الإجهاد النفسي أو العقاب أو الحرمان من إثباتات كان بمقدور الفرد الحصول عليها لو لم يدخل في تلك العلاقة السلبية.
- ت- **الموارد:** تشير إلى الخصال التي يتصف بها الشخص والتي تمكنه من التحكم في الإنابات أو العقاب لفرد آخر، وتشمل الممتلكات والمهارات والخبرات والسمات الشخصية
- ث- **القيمة:** لا تحمل الموارد نفس القيمة لكل شخص، ففي معظم الأحيان يتوقف تقييم المورد على عنصرَي الزمن والموقف.
- ج- **الربح:** هو الناتج المتبقي من طرح التكلفة من الإنابة، ويتحقق الربح عندما تزيد الإنابة عن التكلفة.
- ح- **المصادر البديلة للإنابة:** تعتمد قدرة أحد طرفي العلاقة على التأثير في الطرف الآخر على الموارد التي يتمتع بها الطرف الأول وعلى مقدار المصادر البديلة للشخص الآخر.

6-5- نظرية الأدوار:

يتأثر أداء دور الزوج أو الزوجة بشخصية كل منهما ومفهومه عن نفسه وتصوره لدوره وفهمه لما هو متوقع منه و ما هو متوقع من الزوج الآخر. من خلال ما اكتسبه في عملية التنشئة في البيت والمدرسة والمجتمع، وما تعرض له من خبرات ونماذج وما حصله من معلومات عن الواجبات والحقوق في الدورين ومن الممكن أن يقصر أي من الزوجين في أداء أدوارهما الزوجية وقد يرجع هذا التقصير إلى عدد من العوامل منها: عدم الرغبة في الدور والاستحقاق بواجباته أو نقص خبرة بالدور والجهل بواجباته وحقوقه أو الاضطراب الانفعالي وسرعة الغضب وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والامتناع عن أداء الدور للاضطراب بالزوج الآخر والمرض والإرهاق الجسمي والغياب عن البيت والانشغال عن الأسرة واختلاف الزوجين حول توزيع الواجبات والحقوق في الأسرة وتباين توقعات كل منهما عن الأدوار التي يقوم بها الزوج الآخر.

وبتحليل مفهوم الدور نجد أنه يحتوي على ثلاثة مصطلحات أساسية هي:

- \* الدور المعياري: وهو المواصفات النابعة من المجتمع أو من ثقافته.
- \* الدور المتوقع: وهو عبارة عن المواصفات التي يتطلبها كل منا من الآخر في موقف التفاعل.

\* الدور الوظيفي: وهو الدور الفعلي المؤدي بالفعل.

ويتأثر سلوك الشخص بالدور المتوقع منه وبالمكانة التي يشغلها في علاقته بالآخرين ويرى بيك "BECK" أن معظم حالات الاختلالات الزوجية التي تأتي إلى مراكز العلاج يكون سببها عدم المعرفة بالدور المتوقع (زوجة- أم - زوج - أب) ويختلف الأزواج في معتقداتهم حول الوالدية والنشاطات الاجتماعية وتقسيم أعمال المنزل، فالأزواج والزوجات يأتون إلى الزواج محملين بمفاهيم مسبقة عديدة وتوقعات غالبا ما تكون قد شكلت في فترة مبكرة من حياتهم.

ويقدم كل من بوتل و جرينهايس Peutell&Greenhaus نموذج لصراع الأدوار . حيث يفترض أن ضغوطات العمل أو الأسرة قد تزيد من حدة الصراع بين الأدوار ويحددان ثلاثة طرق لحدوث ضغط الدور وهي:

- أن الوقت المستغرق في أداء أحد الأدوار ربما يقلل من الوقت المخصص للدور الآخر.
- المشقة التي يخبرها الفرد في إطار أحد الأدوار ربما تفيض عن الدور الآخر.
- السلوك المناسب في إطار أحد الأدوار ربما لا يكون فعالا في إطار الدور الآخر.

#### 6-6- النظرية المنظومية:

هي تشبه إلى حد ما نظرية الأدوار وينظر "فاتسلافيك" المنظومة من خلال فهمه للعلاقات الاجتماعية والتي تشمل العلاقات الزوجية باعتبارها عمليات تفاعل دائرية الاتجاه وليست خطية الاتجاه على شكل مثير ورد فعل وينظر إلى الزوجين باعتبارهما ثنائي بدلا من النظر إليهما كأفراد مستقلين، فالأسرة منظومة تضم أكثر من مجموعة معقدة من الأدوار والأوضاع فأى تغيير في جزء من هذه المنظومة الأسرية المترابطة الأجزاء يؤدي إلى تغيير في بقية الأجزاء، الذي بدوره يؤدي إلى التوتر الذي يمس العلاقة الزوجية والتفرق هذه النظرية بين شكلين من التوتر:

الأول: فردي يمس كل فرد لوحده والثاني ثنائي، والتوتر الفردي عبارة عن شكل من الضغوط يتعرض لها أحد الطرفين ويتغلب عليها دون أن يؤثر ذلك على الطرف الآخر، والتوتر الثنائي يمكن أن يكون توترا ثنائيا حقيقيا كالتوترات الناجمة على مشكلات عدم فاعلية التواصل بين الزوجين أو عدم تجديد الأدوار، وسوء العلاقات الحميمة، أو الاختلاف حول أسلوب تربية الأطفال أو عدم تحمل مسؤولية الزواج، لكل طرف على حدى، فإن هذه المصادر من التوتر

لا تساعد كثيرا على تقوية الرابطة الزوجية وتعود لمزيد من التوتر والمشكلات في علاقات بين الزوجين.

### 6-7- نظرية التعلم السلوكي:

تفسير هذه النظرية على أساس العلاقات بين المثير والاستجابة، فسلوك الفرد يتشكل حسب المثيرات التي يتعرض لها، ففي العلاقات الزوجية إذا كانت مثيرات بين الزوجين مثيرات إيجابية يؤدي هذا إلى التوافق الزوجي، أما إذا كانت مثيرات سلبية تؤدي إلى سوء المشكلات الزوجية بينهما فالتفاعل السلبي بين الزوجين سببا في نشوء المشكلات الزوجية وأيضا لسبب التنافر بين ما هو متوقع وما هو قائم، وقد يسعى كل طرف من الأطراف إلى تعديل شريكه بشكل الذي يراه مناسباً من منظوره، ولكن التعديلات لا تتم بشكل دائم مما يؤدي إلى حدوث الفراغ ثانية، ويفرق الشريكان في محاولات غير فعالة من أجل الكل، ويغرقان في دائرة من العدوانية ويعيشان حياة مشتركة ولكنها تتصف بالطلاق الانفعالي ولهذا يختفي الانجذاب المتبادل ومن الممكن أن يصبح الأشخاص الآخرون أكثر جاذبية ويتجلى ذلك في شعور الرجل بأن النساء الأخريات يفهمنه أكثر من زوجته، واعتقاد المرأة في أن أزواج النساء الأخريات أفضل من زوجها.

ورغم الاتجاه العام لعلماء النفس السلوكيين يعتمد على دراسة الجانب الظاهر من الشخصية وهو السلوك، إلا أن كل منهما قد معياراً خاصاً في الحكم على سواء هذا السلوك أو اضطرابه، وذلك انطلاقاً من التجارب التي قام بها وقد، اتفقوا جميعاً على قاعدة أساسية مؤداها أن اضطراب السلوك هو نتيجة للتعلم الخاطيء، وأن هذا التعلم الخاطيء هو السبب في إحداث سوء التوافق، أو تعليم أسلوب العلاج أو ما يسمى بإعادة التوافق على أساليب تعديل السلوك من خلال إعادة التعليم باستخدام إجراءات متعددة منها المحو أو الإطفاء أو التعزيز.

ولم يعد السلوكيون اهتمامهم مقصورا على المثير والاستجابة، ولكن أصبحوا يولون الاهتمام بالبنية المعرفية التي تلعب دورا بين هذا المثير والاستجابة، هذه البنية المعرفية التي تكونت من خلال التجارب السابقة والتي تعطي معنا خاص للمعاش.

### 6-8- نظرية التعلم الاجتماعي:

تطورت هذه النظرية على يد باندورا وزملائه، وفي ضوءها يمكن فهم النشاط الوظيفي النفسي من خلال التفاعلات المتبادلة والتميز للعوامل الشخصية، مثل العمليات المعرفية والتوقعات والعوامل السلوكية، والعوامل البيئية التي تعمل بشكل مستقل، وتستدعي كل منها الأخرى، وأن الأفراد قادرون على ضبط سلوكهم من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد وبيئتهم وقدرتهم على تطوير وتعديل أنماط سلوكهم.

وتفسر هذه النظرية عملية اكتساب السلوك بصفة عامة من خلال عدد من المفاهيم الأساسية هي: التعلم بالعبارة والافتداء والتوليد والتوحد. ويوضح باندورا أن التوليد والتوحيد والتعليم بالملاحظة تعد كلها مفاهيم متكافئة تدل على ما يحدث من تعديلات سلوكية ناتجة عن التعرض لنموذج قدوة. كما يدعى بالتداول أن التحليل الشامل للسلوك يتطلب الاهتمام بثلاث قضايا وهي: الطريقة التي يكتسب بها هذا السلوك، والعوامل المثيرة لحدوثه، والظروف التي تبقى على أدائه. والأفراد حسب نظرية التعلم الاجتماعي لا يندفعون بفعل القوي الداخلية والدوافع الحاجات أو الغرائز ولا بفعل البيئة (مثيرات البيئة)، وإنما يمكن تفسير الأداء النفسي في صورة تفاعل متبادل ومستمر بين المحددات الشخصية والبيئة، وفي إطار وجهة نظر التعلم الاجتماعي فإن عملية الترميز والاعتبار والتنظيم الذاتي يكون لها دور كبير في تفسير السلوك وتميز نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي (أو نظرية المعرفة الاجتماعية) عددا من الأفكار الجديدة تتمثل في الآتي:

- \* أن البيئة تتفاعل مع الأفراد تفاعلا مستمرا، ويؤثر كل منها في الآخر.
- \* يستطيع الفرد أن يتعلم من خلال المشاهد دون أي دعم خارجي مباشر.

\* تؤثر توقعاتنا وإدراكاتنا المعرفية فيما نفعله، كما أن وعينا بنتائج سلوك معين يؤثر في اختيارات لهذا السلوك.

ومنه فإن الاختلال الزوجي حسب هاته النظرية يقوم على الدعم المتبادل عن طريقة زيادة الأفعال الايجابية وخفض الأفعال السلبية بين الزوجين فنجد أنه وفقا لمبدأ الدعم في هذه النظرية فإن سلوك احد الزوجين تجاه الآخر إذا صادف دعما فإنه يتكرر، وبالتالي تزداد السلوكيات الايجابية بين الزوجين ووفقا لمبدأ نتائج السلوك فإن إدراك كل زوج لسلوك الآخر ووعيه به يساعد في تشكيل استجابته له.

### 6-9- نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية:

تمثل هذه النظرية حالة خاصة من النظرية المعرفية عموما والتي تؤكد دور العوامل المعرفية في القيام بالسلوك الإنساني، وأحد هذه العوامل هو ما يطلق عليه اسم المخططات، والمخطط هو البرنامج المعرفي للأحداث التي يفترض حدوثها في موقف معين.

وعامل آخر هو تفسير الفرد للموقف، وقد تتابع التقويمات الواحدة تلو الأخرى للموقف نفسه، وقد تتعدد أنماط السلوك لتكوين اختيار معرفيا لتلك التقويمات حتى يصدر الفرد السلوك الملائم للموقف.

وتشير نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية إلى أن إرجاع الفرد واستجاباته على أية منبهات لا تعتمد على الهاديات الاجتماعية التي يتضمنها الموقف فحسب وإنما تعتمد أيضا على أسلوب معالجة الفرد وتفسيره لهذه الهاديات، ويضيف "كوفيتش" اهتمت هذه النظرية بعامل ثالث وهو عامل المزاج، وهو عامل ذو تأثير قوي على تفسير الفرد للمنبه الاجتماعي ويتأثر هذا المزاج بالخبرات غير السارة والذكريات المؤلمة التي ترتبط بمواقف تتشابه كثيرا مع الموقف الراهن مما يبسر صدور الاستجابة.

وبالمثل فإن هذه النظرية ترى أن الاختلالات الزوجية ترجع إلى الفشل أي من الزوجين في الاستجابة للآخر بوصفه منبها اجتماعيا، وكذلك ترجع إلى عدم كفاءته في معالجة

المعلومات الاجتماعية الموجودة في موقف تفاعل الزوجي وبالتالي يزداد التوتر بين الزوجين (صفاء إسماعيل مرسى، 2008، 80، 90).

### 6-10- نظرية ساتير:

لمحة تاريخية: كانت فرجينيا ساتير مثلها مثل سيرى بوين واحدة من الرواد الأوائل في ميدان اتساق الأسرة، لقد جعلت حركة علاج الأسرة أكثر شهرة بحضورها وجهودها وبالطرق العملية والشيقة التي اتبعتها.

### قناعات ساتير:

- كانت ساتير مقتنعة بالطبيعة الخيرة والمخلصة للإنسان كما كانت تؤمن بتوافق الإنسان كما كانت تؤمن بالتوافق بين الإنسان والكون وكانت تؤكد على الإمكانيات الايجابية عند الإنسان وقدرته على تغيير حياته دائما للأفضل.

- ترى ساتير و بولدوين أن في الأسرة كل جزء يرتبط مع الأجزاء الأخرى بطريقة تجعل أي تغيير في جزء يستدعي تغيرات في الأجزاء الأخرى، وفي الحقيقة فإن كل فرد وكل شيء يؤثر ويتأثر بكل شخص أو حدث أو شيء آخر.

- كانت ساتير دائما تؤكد أن عملية التفاعلات الإنسانية مقابل محتوى هذه التفاعلات وعلى ذلك فإن الطريقة التي يتعامل بها أو من خلالها أفراد الأسرة مع المشكلة وليست محتوى المشكلة هو موضوع التركيز والاهتمام في وضع خطة التدخل ولقد كانت ساتير مشهورة بقولها المشكلة ليست هي المشكلة هي العملية.

- النقطة الرئيسية: في أعمال ساتير هي الرفع من مستوى تقرير الذات لأفراد العائلة بهدف تغيير النظام العلائقي فقد ارتبط ارتباطا مباشرا بين تقرير الذات والاتصال، وبين التقدير المنخفض للذات والاتصال الضعيف (علاء الدين كفاي، 1999، 314، 308).

### 7- قياس التوافق الزوجي وتنبؤاته:

بدأ قياس التوافق الزوجي في أواخر العشرينيات من القرن الماضي، ثم ظهرت بعد ذلك بعشر سنوات دراسة واسعة وشاملة اهتمت بتحديد العوامل الشخصية المرتبطة بالتوافق الزوجي وتتنبأ بالنجاح الزوجي، وتبين أن معظم هذه الدراسات تركز بصفة أولية على خمسة (5) مقاييس أو أقسام الانسجام أو عدم الانسجام والاهتمامات والأنشطة المشتركة وإظهار العواطف والثقة المتبادلة وعدم الإشباع، والشعور بالعزلة الشخصية والتعاسة. وهناك محاولة أخرى لتصميم مقياس آخر يمكن تطبيقه لتقييم العلاقات الزوجية يقوم على تساؤلات مهمة هي: كيف يقابل الزواج احتياجات وتوقعات المجتمع؟ وما هي العوامل التي تسهم في دوامه وثباته؟ ودرجة الوحدة التي تنمو بين أعضائه والدرجة التي يسهم بها في نمو الشخصية.

وقد وضعت "برناد" علامة مميزة تصلح لتقييم العلاقة الزوجية، فالمعيار أو المقياس المناسب في رأيها يجب ألا ينهض على علاقة متخيلة، وإنما يجب أن تقوم على علاقة ممكنة وملموسة ولهذا يمكن أن نقول إن الزواج ناجح استنادا إلى مدى الإشباع الممكن الذي يقدمه، وليس استنادا إلى ما يمكن أن نتخيله، وعلى ذلك تكون العلاقة الزوجية ناجحة.

- إذا كان الإشباع إيجابيا، أي إذا كانت المكاسب لكل من الشريكين أكبر من الخسارة.
  - إذا كان الاستمرار العلاقة الزوجية أفضل من أي بديل آخر كما في المثالين التاليين:
- المثال الأول: (أ وب) زوجان، لا يحب أحدهما الآخر، وهما على خلاف مستمر، وتكاليف بقاءهما معا كبيرة من حيث الشعور بالفشل والإحباط والوحدة، ولكن بقاءهما معا له فوائد كبيرة أيضا فهما يستطيعان إقامة مسكن جميل ويحصلان على مكانة عالية في المجتمع، ويحميان أطفالهما من المشاكل التي قد تنتج عن الانفصال والطلاق، ولهذا تعتبر تلك العلاقة ناجحة، ليس لأنها أفضل ما يمكن تخيله ولكنها أفضل ما يمكن بمعنى أن الفوائد أكثر من التكاليف، أو المكسب أكبر من الخسارة.

المثال الثاني: زواج تكون فيه العلاقة الزوجية ناجحة فقط، لأنها أفضل من أي بديل آخر، كما في حالة "زوجة غير عاملة" تعتمد اقتصاديا على زوجها، ليكون بناؤها معه أفضل من أي بديل آخر بالرغم من عدم التوافق والتعاسة القائمة بينهما (سناء الخولي، 1983، 200).

#### - المؤشرات التنبؤية للتوافق الزوجي لما قبل الزواج:

أوضحت العديد من الدراسات أن هناك بعض العوامل قبل الزواج قد تؤثر في التوافق الزوجي أو تكون سببا فيه، ومن الدراسات الرائدة والمبكرة في هذا المجال دراسة قام بها برجس (Burgess) وآخرون، وقد قدمت هذه الدراسة مجموعة من المؤشرات التنبؤية لما قبل الزواج والتي يمكن أن تكون سببا مباشرا في التوافق الزوجي وهي:

التعارف: لا بأس به أو يدوم أكثر من ستة (6) أشهر.

القدرة على التوافق: حسنة بوجه عام.

السن عند الزواج: عشرون (20) سنة فأكثر للفتيات واثنان وعشرون (22) سنة فأكثر للرجال.

فرق السن: الرجال أكبر أو في نفس سن المرأة.

الارتباط بالأب: وثيق.

الارتباط بالأم: وثيق.

المواظبة على الصلاة: مرضية بوجه عام.

الصراع مع الأب: لا يوجد أو يكون قليلا للغاية.

الصراع مع الأم: لا يوجد أو يكون قليلا للغاية.

مراعاة النظام والدقة: ليس صارما.

المستوى التعليمي: تقارب في درجة التعليم بين الشاب والفتاة.

فترة الخطوبة: تسعة (9) أشهر أو أكثر.

الأصدقاء قبل الزواج: لهما أصدقاء.

السعادة في الطفولة: مرتفعة أو مرتفعة جدا.

سعادة في زواج الآباء: مرتفعة أو مرتفعة جدا.

أسلوب إتمام الزواج: من الجهات الرسمية.

القدرة العقلية: متساوية.

المهنة: التفرغ في خط مهني معروف.

التنظيمات: العضوية في واحدة منها.

الادخار: موجود إلى حد ما.

المعلومات الجنسية: مناسبة وصحيحة.

مصدر المعلومات الجنسية: الوالدان.

العلاقة الجنسية قبل الزواج: عدم وجودها أو من يصبح شريك المستقبل(مراد بوقطاية،

2000، 106).

#### - المؤشرات التنبؤية للتوافق الزوجي لما بعد الزواج:

قدم أيضا برجس (Burgess) وآخرون، قائمة للمؤشرات التنبؤية لما بعد الزواج والتي يمكن

أن تكون سببا مباشرا في التوافق الزوجي وهي:

الأطفال: وجود الرغبة في إنجابهم.

الصراع حول الأنشطة: لا يوجد.

المستوى الاقتصادي: البيت الخاص والمستقل.

الوظيفة: منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج.

وظيفة الزوجة: تعمل والزوج موافق.

المساواة بين الزوج والزوجة: عدم وجود أدنى أو أعلى.

القدرة العقلية: متساوية من وجهة نظر الشريك.

مهنة الزوج: متفرغ في خط مهني معروف.

ملامح الشخصية: القبول والخلو من الاضطرابات العصبية.

العلاقات الجنسية: في إطار الزواج فقط مع قليل من مظاهر الرفض.

الجنس: قوة الرغبة متساوية.

الاستمتاع بالجنس: ممتع وممتع جد

يقول هيكس (Hicks) وآخرون، قد أصبح هناك شبه إشباع منذ عام 1960 على أن المراكز المهنية المالية والدخل ومستويات التعليم بالنسبة للزوج وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الاجتماعية والاقتصادية والسن والدين والجزاءات العاطفية والاستمتاع الجنسي والرفقة كلها متغيرات ترتبط إيجابيا مع التوافق الزوجي (مراد بوقطاية، 2000، ص110)

أجرى محمد السيد عبد الرحمان وراوية دسوقي (1988) دراسة تهدف إلى دراسة التنبؤ بالتوافق الزوجي وذلك على عينة من 168 زوجا وزوجة، (82 ذكور و 86 إناث)، من مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط، أوضحت نتائج الدراسة أن أنسب سن للزواج في مصر هو 20-24 سنة للإناث، ومن 25-30 سنة للذكور، وأما فترة الخطوبة وطول فترة التعارف فينبغي ألا تقل عن ستة (6) أشهر لأن فترة الخطوبة لها دور كبير في تحقيق قدر من التفاهم مثلما يسهم السن المناسب والمستوى التعليمي المرتفع في حسن اختيار ونجاح الزواج بعد ذلك، وكذلك من المهم جدا موافقة الأسرة على الزواج، لان للوالدين دورا أساسيا في عملية الاختيار، كما أوضحت النتائج أهمية ممارسة الشعائر الدينية قبل الزواج وينطبق نفس الكلام على عدد الأصدقاء من نفس الجنس، فإن (41%) من المتوافقين زوجيا و (54%) من غير المتوافقين زوجيا كانوا لهم أصدقاء عديدون بينما (51%) من المتوافقين زوجيا كانوا قليلي الأصدقاء، وكذلك قوة العلاقة مع الأم كانت قوية جدا بنسبة (99%) بين المتوافقين زوجيا، مقابل (87.7%) لغير المتوافقين زوجيا، وتؤكد الدراسة كذلك أهمية الاعتدال من جانب الوالدين بخصوص الاستطلاع المبكر نحو الجنس والميلاد (محمد السيد عبد الرحمان وراوية دسوقي، 1988، 70-94).

ويشير كيرباتريك (kirpatrick)، إلى أن عوامل ما قبل الزواج مرتبطة في كثير من الأحيان بنجاح الزوجين، وتتمثل خاصة في نجاح زواج الوالدين وفترة كافية للخطوبة، ومعلومات جنسية كافية أثناء الطفولة، وسعادة شخصية في الطفولة، ومدى الاستعداد للزواج

أثناء فترة الخطوبة، والاعتقاد الديني، ومستوى التعليم والمركز الاجتماعي المرموق، وكلما كان الزوجان يحققان درجة عالية من الإشباع العاطفي في علاقتهما وبعضهما البعض كلما تدعمت وقويت العلاقة الاجتماعية يستطيعان من خلال هذه العلاقة تحقيق الكثير من الأهداف الاجتماعية.

وقد حاول الكثير من الباحثين وضع معايير معينة أو مؤشرات للزوج الناجح مثل ما جاءت به سعادة الكاشف في عطيات فتحي أبو العنين:

- \* حسن اختيار الشريك.
- \* سلوك الزوجين سلوكا حسنا أحدهما بالنسبة للآخر وبالنسبة للمحيطين عامة.
- \* عدم تأثير العلاقة الزوجية لمتطلبات الأمومة والأبوة.
- \* حياة جنسية بين الزوجين تحقق الانسجام والإشباع والراحة.

#### 8- التوافق الزوجي من منظور اسلامي :

الإسلام دين شامل اهتم بكل أمور الحياة بما فيها العلاقة الزوجية، مما قد يساعد على زيادة التوافق الزوجي بين الزوجين ، حيث أرسى دعائمه بصورة فريدة .ولا عجب من عظم أمر الزواج في الإسلام ، فقد اهتمت به سائر العلوم ، فقد أشار كمال مرسي (1998) إلى أن الإسلام وعلم النفس يتفقان حول أهمية الزواج ، حيث به تتحقق أمور كثيرة ، وتتقدم به المجتمعات ، وتستمر به الحياة ، ولهذا صوره المولى - تعالى - بالميثاق الغليظ ، فقال : " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض و أخذن منكم ميثاقا غليظا " . سورة النساء آية (21) .

ولقد نظر الإسلام للزواج نظرة شمولية ، فاهتم بكل ما يمكن أن يؤدي لحدوث التوافق بين الزوجين ، ولهذا فقد تميزت النظرة الإسلامية للتوافق الزوجي بالشمولية و الاستمرارية ، فقد وضع للزواج نوعين من الأهداف : أهدافا دنيوية قريبة المدى ، و أهدافا أخروية بعيدة المدى ، و النوعان متكاملان ، بل إن الزوج يمكنه الاستمرار مع زوجته في الدنيا و الآخرة إذا دخلا الزوجان جنة ربهما ، فقد أشار كمال مرسي (1998) إلى أن غاية

الزواج في الإسلام عبادة الله تعالى ، وتعمير الأرض ، كما أن أهداف الزواج في الإسلام تشمل الجانب الدنيوي و الأخرى أما المجتمعات غير الإسلامية فلا يوجد للزواج إلا أهداف دنيوية تتغير من مكان لآخر . لذلك قال تعالى : " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا و أحسن كما احسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين " سورة القصص آية (77) .

و إذا كان الدين الإسلامي يعطي أهمية كبيرة للزواج السوي و الحث عليه ، فإنه يؤكد ذلك من خلال حث الزوجين على القيام بواجباتهما حتى يحصلوا على حقوقهما ، بل يضع الخطوط العريضة لتفاعلهما معا حتى يدعم العلاقة الزوجية ، وهذه بعض الآداب الإسلامية في ذلك الجانب :

(أ) إفشاء السلام ورد التحية بأحسن منها مفتاح القلوب، ولهذا فلا بد أن يسلم كلا الزوجين على الآخر لما جعل الله - عز وجل - في السلام من مودة و رحمة، فقال تعالى: "...فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون " سورة النور آية (61).

(ب) المداعبة و الملاعبة قبل اللقاء الجنسي العاطفي بل في كل الأوقات ، حيث ثبت أن تركها يؤدي الزوجة نفسيا ، مما يساهم في اضطراب العلاقة الزوجية ، و بالتالي التأثير على مستقبل الزواج و الأبناء ، وضرورة الدعاء قبله بقوله : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا .

(ج) طلاقة الوجه و البشاشة ، فروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : "تبسمك في وجه أخيك المسلم صدقة" ، فما بالنا بالزوج مع زوجته ، وحسن اللقاء بينهما .

(د) أباح الإسلام الكذب في بعض المواضيع، ومنها الكذب بين الزوجين في أمر العاطفة لزيادة الترابط و التوافق بينهما، لكن بشروط حتى لا يستخدمها المغرضون لشيوع الفجور و الفسوق بين الزوجين.

(هـ) أن يملأ كلاهما سمع الآخر بالكلام الطيب ، فالفرد بحاجة إلى من يدعمه قولاً وفعلاً . قال تعالى: " وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد " . سورة الحج آية (42) ، وحث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن في الجنة غرفا يرون ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها " فقال أبو مالك الأشعري : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : " لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وبات قائماً والناس نيام " .

(ز) إكرام أهل كل طرف، وإكرام أهل الزوجة مثلاً إكرام للزوجة أيضاً.

(ح) أن يغار كلاهما على الآخر ولكن بقدر مناسب ، مما يزيد حبهما لبعضهما ولا يكون عائقاً أمام التوافق ، فقد روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " إن من الغيرة غيرة يبغضها الله ، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة " .  
(ط) أن يحسن كلاهما اختيار الآخر.

إن الأسرة المسلمة إن اتبعت منهج ربها ، فإن ذلك يؤدي لتمتعها بقدر وفير من الصحة النفسية و البدنية ، مما يساهم في تحقيق بعض الأمور الإيجابية ، منها ما أشار إليه صابر حجازي (1999) : إقامة علاقة زوجية أساسها التفاهم و المساواة ، وتقديم النموذج الحي للأبناء في الاحترام المتبادل ، ونبذ التعصب القائم بين الرجل والمرأة ، مما يؤثر إيجابياً في الأبناء حيث إنهم المحصلة الأساسية للعلاقة السوية بين الرجل و المرأة .

يتضح مما سبق أن الدين الإسلامي قد اهتم بالزواج ودعا إليه كل قادر عليه من جميع الجوانب بل جعله باباً لفتح الرزق ، ولهذا فقد وضع له الخطوط العامة التي تحقق التوافق و التكيف إن سار الزوجان على المنهج الإلهي الصحيح ، مما ينعكس أثره على الفرد و الأسرة و المجتمع كله ، بل ندر ما نجد أسرة مسلمة ملتزمة بالدين الإسلامي الصحيح تعاني من سوء التوافق ، مما يبين أهمية الالتزام بالدين الإسلامي الصحيح منذ البداية ، فنحن أمة وسطى ، قال تعالى : " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا " سورة البقرة آية (143) .

## الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

1. فرضيات الدراسة
2. منهج الدراسة
3. أدوات جمع البيانات
4. الدراسة الاستطلاعية:
  - \* الهدف من الدراسة الاستطلاعية
  - \* تقدير الخصائص السيكومترية للمقاييس
5. حدود الدراسة
6. عينة الدراسة
7. خصائص عينة الدراسة
8. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

**1- فرضيات الدراسة:**

- توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأزواج .
- توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي لدى الأزواج.
- توجد فروق في الذكاء العاطفي باختلاف متغير الجنس .
- توجد فروق في التوافق الزوجي تبعا للمتغيرات الشخصية (السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، فارق السن).

**2- منهج الدراسة:**

تعد الدراسة الحالية من البحوث الوصفية الارتباطية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه يُوفر فهماً عن علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي الاجتماعي والتوافق الزوجي. وبالتالي تم تبني هذا المنهج لأنه يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات.

**3-أدوات جمع البيانات:****3-1-استمارة البيانات الأولية :**

وهي تشمل مجموعة من المتغيرات السن، الجنس، المستوى التعليمي ، عدد سنوات الزواج ، فارق السن.

**3-2-مقياس الذكاء العاطفي :**

اعتمدت الباحثة على قائمة بار- أون التي تعتبر من أول المقاييس التي وضعت لقياس الذكاء الوجداني ويتكون من 133 بند، ويتضمن المقياس خمسة مقاييس أساسية تضم خمسة عشرة مقياساً فرعياً ويستغرق إجراؤه حوالي نصف ساعة، ويستخدم سلم ليكرت لخمس درجات للإجابة (مأمون مبيض، 2003، 36 ) وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس القائمة في دراسات عربية كثيرة ( دراسة حسين 2004 ) (دراسة نور الهي 2009 ) (دراسة الشارخ 2010 ) ، أما في البيئة الجزائرية فقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس من طرف الباحثة مقدم فهيمة في دراستها بعنوان "الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة

من المعلمين "سنة 2010 حيث وجدت معامل ثبات المقياس 0.98 بمعامل الفا كرونباخ أما فيما يخص صدق المقياس 0.80.

### 3-3- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

هو المقياس المعد من قبل زينب محمود شقير في طبعته الأولى 2003 والذي يحتوي على 80 بند لكل بند ثلاثة بدائل ويحصل كل مفحوص على درجة 0، 1، 2 بالنسبة للبند السالبة أو 0.1.2 بالنسبة للبند الموجبة حيث غطت عبارات المقياس في مجملها بعد التوافق الشخصي والانفعالي، بعد التوافق الصحي والتوافق الاجتماعي.

ولقد تم التأكد من صدق وثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في البيئة الجزائرية من طرف الباحث مومن بكوش في دراسته المعنونة "القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي" لنيل شهادة الماجستير سنة 2013 حيث تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقتين طريقة التجزئة النفسية 0.86 وطريقة الاتساق الداخلي للبند الفا كرونباخ، وتم التأكد من صدق المقياس بطريقتين طريقة المقارنة الطرفية لقياس الصدق التكويني وطريقة الاتساق الداخلي لقياس صدق المحتوى (مومن بكوش، 2013، 108)

### 3-4- مقياس التوافق الزوجي:

تم اعتماد مقياس غراهام سبانيه يتكون من 32 بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج ويخدم هذا المقياس عدة أغراض فيمكن استخدامه كمقياس عام للرضا عن العلاقات الحميمة باستخدام النقطة الكلية كما بين التحليل العاملي على تضمنه لأربعة مظاهر للعلاقة الزوجية :

- وهي الرضا بين الطرفين وتمثله البنود 31- 32 - 23 - 22 - 21- 20 - 19 - 18-

16- 17

- الانسجام بين الطرفين وتمثله البنود 27-28 - 26 - 25 - 24

- الاجماع بين الطرفين ويتضمن البنود التالية من 1 الى 15 ماعدا 4 و 6

- التعبير عن العواطف ويتضمن البنود التالية 29-30-6-4  
ولقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس في البيئة الجزائرية من طرف الباحثة كلثوم بلميهوب في دراستها بعنوان "الاستقرار الزواجي" لنيل شهادة الدكتوراه 2006 حيث وجدت معامل الثبات 0.94 كما تم التحقق من صدقه عن طريق صدق المضمون (كلثوم بلميهوب، 2010 ، 260 )

#### 4-الدراسة الاستطلاعية:

#### - الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

-فقد هدفت الدراسة الاستطلاعية التعرف على مختلف الظروف التي سيتم اجراء الدراسة في ظلها .

-التعرف على بعض جوانب القصور في اجراءات التطبيق في هذه المرحلة لتلافيها عند الشروع في اجراء الدراسة الاساسية والتعرف على الطريقة الملائمة للتطبيق وعرض التعليمات .

-التطبيق الاولي لأدوات الدراسة المختارة للتعرف على مدى استجابة العينة الاستطلاعية لها وقدرتها على فهم عباراتها .

- تقدير الخصائص السيكومترية للمقاييس:حيث تم تطبيق المقاييس على 30 متزوج لحساب الخصائص السيكومترية للمقاييس

- ثبات مقياس الذكاء العاطفي:تم استخراج معاملات ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان ، والاتساق الداخلي باستخدام معادلة  $\alpha$  لكرونباخ، وكذلك طريقة سبيرمان وفيما يلي عرض للنتائج:

الجدول رقم(4): معامل ثبات للدرجة الكلية لمقياس الذكاء العاطفي

جيتمان	سبيرمان	الفا كرونباخ
0.94	0.94	0.96

يتضح من الجدول رقم(4) أن قيمة معامل  $\alpha$  لكرونباخ تقدر 0.96، والتجزئة النصفية بمعادلة جيتمان و سبيرمان 0.94 ، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجات عالية من الثبات.

- صدق مقياس الذكاء العاطفي: تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي. حيث تم حساب الارتباطات بين بنود المقياس ببعضها البعض وفيما يلي عرض للنتائج:

الجدول رقم(5): معاملات الاتساق الداخلي بين عبارات مقياس الذكاء العاطفي و الدرجة الكلية

مستوى دلالة	معامل الارتباط	البند	دلالة	معامل الارتباط	البند	دلالة	معامل الارتباط	البند
0.01	0.60	63	0.01	0.50	32	غيردالة	0.24	1
0.05	0.28	64	غيردالة	0.19	33	0.01	0.52	2
غيردالة	0.20	65	0.05	0;27	34	غيردالة	0.10	3
0.01	0.51	66	0.05	0;57	35	0.01	0;37	4
غيردالة	0.06	67	0.05	0.27	36	غيردالة	0;19	5
0.01	0.39	68	غيردالة	0.13	37	0.05	0.34	6
غيردالة	0.25	69	غيردالة	0.11	38	غيردالة	0;006	7
0.01	0.64	70	0.01	0.48	39	0.01	0;46	8
0.01	0.70	71	0.01	0.56	40	غيردالة	0;18	9
غيردالة	0.17	72	0.01	0.53	41	غيردالة	0;21	10
0.01	0.43	73	0.01	0.41	42	0.01	0;41	11
0.01	0.48	74	0.05	0.31	43	0.01	0;40	12
0.01	0.46	75	0.01	0.40	44	0.01	0;44	13
0.01	0.49	76	غيردالة	0.22	45	0.01	0;57	14
0.01	0.52	77	0.01	0.44	46	غيردالة	0;11	15
0.05	0.34	78	0.01	0.50	47	غيردالة	0;26	16

غيردالة	0.05	79	0.01	0.47	48	0.01	0;46	17
غيردالة	0.01	80	0.01	0.68	49	0.01	0;42	18
0.01	0.44	81	غيردالة	0.05	50	0.05	0.32	19
0.01	0.39	82	0.01	0.64	51	0.01	0.40	20
0.05	0.32	83	0.01	0.58	52	0.01	0.53	21
0.01	0.49	84	غيردالة	0.09	53	0.01	0.58	22
0.01	0.38	85	غيردالة	0.04	54	غيردالة	0.13	23
0.05	0.31	86	غيردالة	0.05	55	0.01	0.62	24
0.01	0.58	87	0.01	0.58	56	0.01	0.63	25
غيردالة	0.26	88	غيردالة	0.16	57	0.05	0.34	26
0.05	0.32	89	0.01	0.45	58	0.01	0.41	27
غيردالة	0.22	90	0.05	0.34	59	0.01	0.56	28
0.01	0.57	91	0.01	0.43	60	غيردالة	0.22	29
0.01	0.47	92	غيردالة	0.24	61	غيردالة	0.19	30
0.05	0.30	93	0.01	0.42	62	0.01	0.50	31
0.05	0.32	121	غيردالة	0.10	107	غيردالة	0.24	94
0.01	0.49	122	غيردالة	0.24	108	0.01	0.45	95
غيردالة	0.03	123	غيردالة	0.09	109	غيردالة	0.16	96
غيردالة	0.09	124	0.01	0.51	110	0.05	0.35	97
0.01	0.74	125	0.05	0.30	111	غيردالة	0.13	98
0.01	0.52	126	0.05	0.32	112	0.05	0.26	99
0.01	0.41	127	0.05	0.30	113	0.01	0.49	100
0.01	0.60	128	0.01	0.48	114	0.01	0.64	101
0.01	0.41	129	0.01	0.48	115	0.01	0.53	102
0.01	0.45	130	0.01	0.35	116	0.01	0.42	103
0.05	0.40	131	0.01	0.60	117	0.05	0.32	104
0.01	0.30	132	0.01	0.53	118	0.01	0.41	105
0.01	0.56	133	غيردالة	0.03	119	غيردالة	0.26	106
			0.01	0.48	120			

يتضح من الجدول رقم(5) أنّ قيم ارتباط البنود ببعضها البعض دالة إحصائياً ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05) ، الا البنود التالية 1-3-5-7-9-10-15-16-23-29-30-33-37-38-45-50-53-54-55-57-61-65-67-69-72-79-80-88-90-94-96-98-106-107-108-109-119-123-124 لكون معاملات الارتباط لديها منخفضة جداً ، و عليه تحذف هذه البنود .

- ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

الجدول رقم(6) معامل ثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

الفا كرونباخ	سبيرمان	جيتمان
0.93	0.74	0.70

يتضح من الجدول رقم(6) أنّ قيمة معامل  $\alpha$  لكرونباخ تقدر 0.93، والتجزئة النصفية بمعادلة جيتمان 0.70، و سبيرمان 0.74 ومنه نستطيع القول أنّ المقياس يتمتع بدرجات عالية من الثبات

- صدق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي: تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي. حيث تم حساب الارتباطات بين بنود المقياس ودرجات الأبعاد ، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد استخدم هذا الإجراء للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للمقياس وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم(7) معامل الاتساق الداخلي لبعده التوافق الشخصي

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
1	0.57	0.01	11	0.28	0.05
2	0.72	0.01	12	0.31	0.05
3	0.19	غيردالة	13	0.71	0.01
4	0.40	0.01	14	0.74	0.01
5	0.33	0.05	15	0.61	0.01
6	0.58	0.01	16	0.66	0.01
7	0.77	0.01	17	0.41	0.01
8	0.65	0.01	18	0.52	0.01
9	0.63	0.01	19	0.39	0.01
10	0.55	0.01	20	0.50	0.01

الجدول رقم(8) معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الصحي

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
21	0.37	0.01	31	0.58	0.01
22	0.18	غيردالة	32	0.57	0.01
23	0.54	0.01	33	0.55	0.01
24	0.53	0.01	34	0.60	0.01
25	0.43	0.01	35	0.44	0.01
26	0.65	0.01	36	0.59	0.01
27	0.55	0.01	37	0.33	0.05
28	0.49	0.01	38	0.34	0.01
29	0.46	0.01	39	0.54	0.01
30	0.60		40	0.60	0.01

الجدول رقم(9) معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الاسري

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
41	0.34	0.01	51	0.48	0.01
42	0.67	0.01	52	0.42	0.01
43	0.51	0.01	53	0.58	0.01
44	0.53	0.01	54	0.68	0.01
45	0.37	0.01	55	0.63	0.01
46	0.44	0.01	56	0.39	0.01
47	0.69	0.01	57	0.51	0.01
48	0.53	0.01	58	0.74	0.01
49	0.39	0.01	59	0.81	0.01
50	0.36	0.01	60	0.29	0.05

الجدول رقم (10) معامل الاتساق الداخلي لبعء التوافق الاجتماعي

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
61	0.67	0.01	71	0.46	0.01
62	0.68	0.01	72	0.59	0.01
63	0.60	0.01	73	0.38	0.01
64	0.45	0.01	74	0.54	0.01
65	0.35	0.01	75	0.48	0.01
66	0.66	0.01	76	0.42	0.01
67	0.34	0.05	77	0.38	0.01
68	0.50	0.01	78	0.28	0.05
69	0.52	0.01	79	0.33	0.05
70	0.42	0.01	80	0.47	0.05

يتضح من خلال الجداول (7) و (8) و (9) و (10) أنّ قيم ارتباط البنود بأبعادها دالة إحصائية ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05) ، إلا البنود 22 والبنود 3 حيث كانا معاملا ارتباطهما منخفض جدا وعليه يحذف البندين .

- ثبات مقياس التوافق الزوجي:

الجدول رقم(11) معامل ثبات للدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي

جيثمان	سبيرمان	الفا كرونباخ
0.79	0.81	0.92

يتضح من الجدول رقم(11) أن قيمة معامل  $\alpha$  لكرونباخ تقدر 0.92، والتجزئة النصفية بمعادلة جيثمان 0.79، و سبيرمان 0.81 ، ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجات عالية من الثبات.

- صدق مقياس التوافق الزوجي: تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي. حيث تم حساب الارتباطات بين بنود المقياس ودرجات الأبعاد، باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد استخدم هذا الإجراء للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للمقياس وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم(12) معامل الاتساق الداخلي لبعده الرضا بين الطرفين

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
16	0.76	0.01	22	0.79	0.01
17	0.69	0.01	23	0.48	0.01
18	0.70	0.01	31	0.78	0.01
19	0.38	0.01	32	0.48	0.01
20	0.84	0.01			
21	0.59	0.01			

الجدول رقم(13) معامل الاتساق الداخلي لبعده الانسجام بين الطرفين

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
24	0.71	0.01
25	0.78	0.01
26	0.66	0.01
27	0.84	0.01
28	0.86	0.01

الجدول رقم(14) معامل الاتساق الداخلي لبعء الاجماع بين الطرفين

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
1	0.69	0.01	10	0.64	0.01
2	0.52	0.01	11	0.71	0.01
3	0.59	0.01	12	0.68	0.01
5	0.25	غيردالة	13	0.70	0.01
7	0.64	0.01	14	0.46	0.01
8	0.66	0.01	15	0.68	0.01
9	0.54	0.01			

الجدول رقم(15) معامل الاتساق الداخلي لبعء التعبير عن العواطف

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى دلالة
4	0.85	0.01
6	0.86	0.01
29	0.73	0.01
30	0.55	0.01

يتضح من خلال الجداول (12) و (13) و (14) و (15) أنّ قيم ارتباط البنود بأبعادها دالة إحصائياً ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01) ، إلا البند رقم 5 حيث كان معامل ارتباطه منخفض جداً 0.25 وعليه يحذف البند .

#### 5- حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

-الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من المتزوجين .

-الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الحالية بولاية الوادي.

-الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الحالية في الموسم الجامعي 2014 - 2015.

#### 6- عينة الدراسة:

بعد تعذر بل استحالة تطبيق الأسلوب العشوائي في الاختيار، وهذا للاعتبار المنهجي المرتبط بالعشوائية ذاتها، والتي تقتضي منح نفس الفرص لكل مفردات المجتمع الإحصائي حتى تختار ضمن عينة الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (108) زوج وزوجة أبدوا رغبتهم في مشاركتهم في الدراسة من خلال الإجابة عن المقاييس المستعملة لتجميع البيانات، وعليه يمكن القول أننا اعتمدنا على معاينة التطوع بمعنى أنه تم الاعتماد على من كانت له رغبة حقيقية في التعاون وذلك بعد توضيح اهداف الدراسة .

حيث تم توزيع 250 نسخة من استبيانات البحث في بعض كليات جامعة حمه الاخضر الوادي من أساتذة وطلبة وعمال وكذا بعض المؤسسات التعليمية و الاقتصادية والصحية ،وتطلب عملية توزيع الاستبيانات واسترجاعها قرابة ثلاث أشهر لكون الاستبيانات طويلة وتحتاج الى وقت للإجابة .

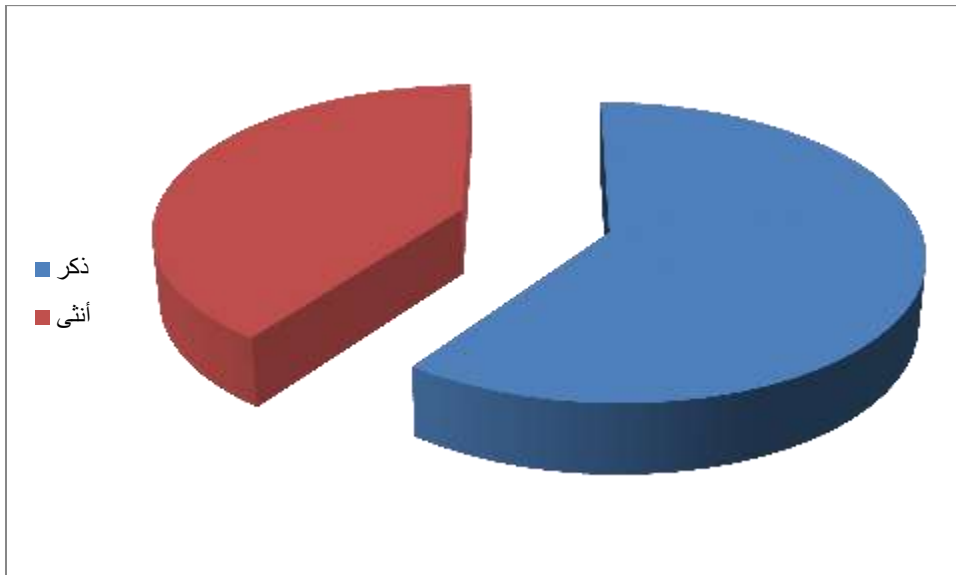
7- خصائص عينة الدراسة:

\*توزيع عينة الدراسة حسب الجنس :

الجدول رقم (16) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .

متغير الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	66	60%
أنثى	44	40 %
المجموع	110	100%

الشكل رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .



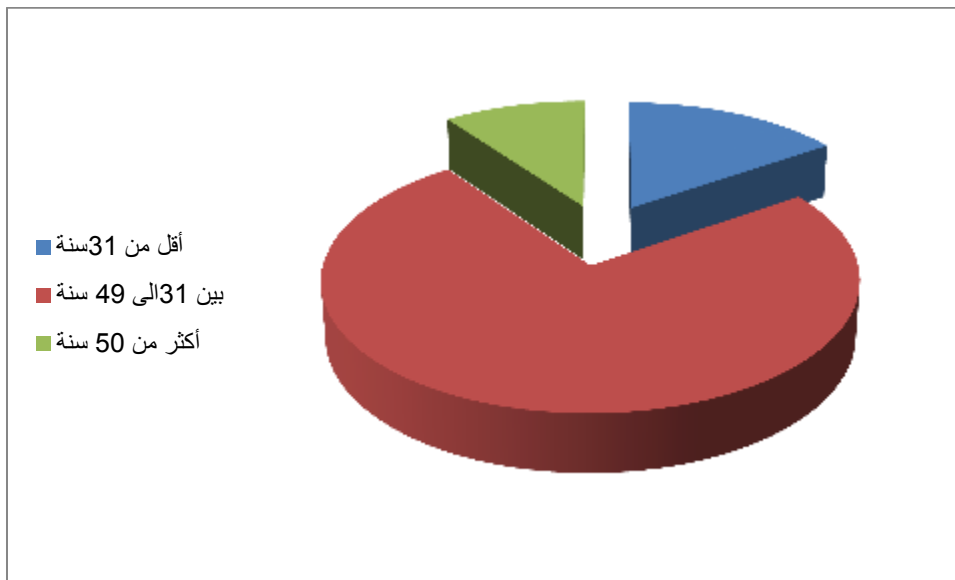
نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) و الشكل رقم (05) ان أكبر فئة للعينة هم من الذكور بنسبة 60% وبالمقابل نجد أنّ 40 % من العينة من الاناث .وهذا يعطي قراءة مختلفة للنتائج لكون أغلب العينة ذكور، فالرجل له خصائص انفعالية واجتماعية وفكرية مختلفة عن الأنثى .

\*توزيع عينة الدراسة حسب السن:

الجدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

متغير السن	التكرار	النسبة
أقل من 31 سنة	17	15.45%
بين 31 الى 49 سنة	82	74.55%
أكثر من 50 سنة	11	10%
المجموع	110	100%

الشكل رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن



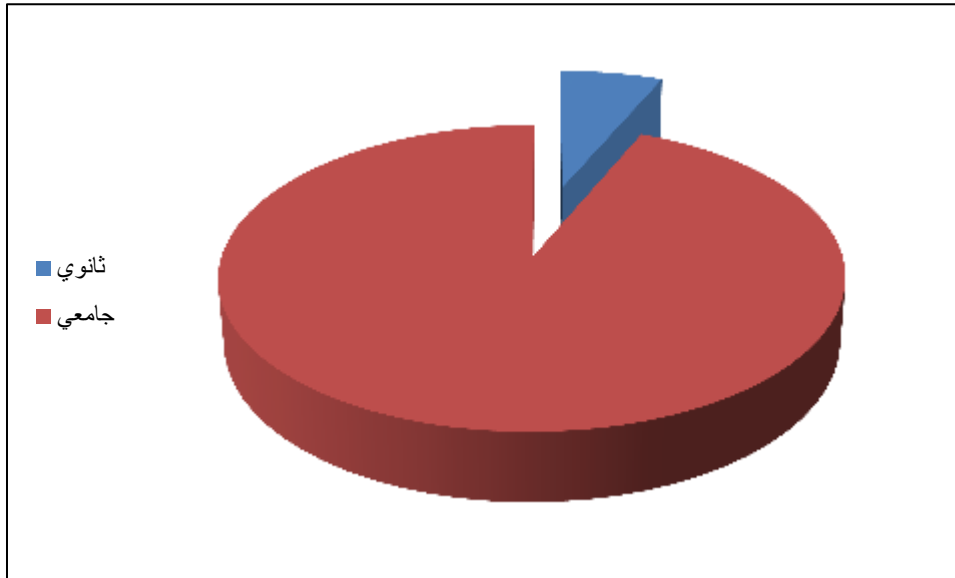
نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) و الشكل رقم (06) أن اكبر فئة للعينة هم ممن يبلغ سنهم بين 31الى 49 سنة بنسبة 74.55% حيث يكون الإنسان فيها قد بلغ أشد ما يمكن واستقر فكره على العقلانية ، وبالمقابل نجد أن 15.45% ممن سنهم أقل من 31 سنة، و10% المتبقية من العينة فسنهم أكثر من 50 سنة.

\*توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي:

الجدول رقم (18) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

متغير المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي	7	6.36%
جامعي	103	93.63%
المجموع	110	100%

الشكل رقم (07) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي



نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) والشكل رقم (07) أن أغلب فئة للعينة هم من الجامعيين بنسبة 93.63% فهم يتمتعون بدرجة من النضج.

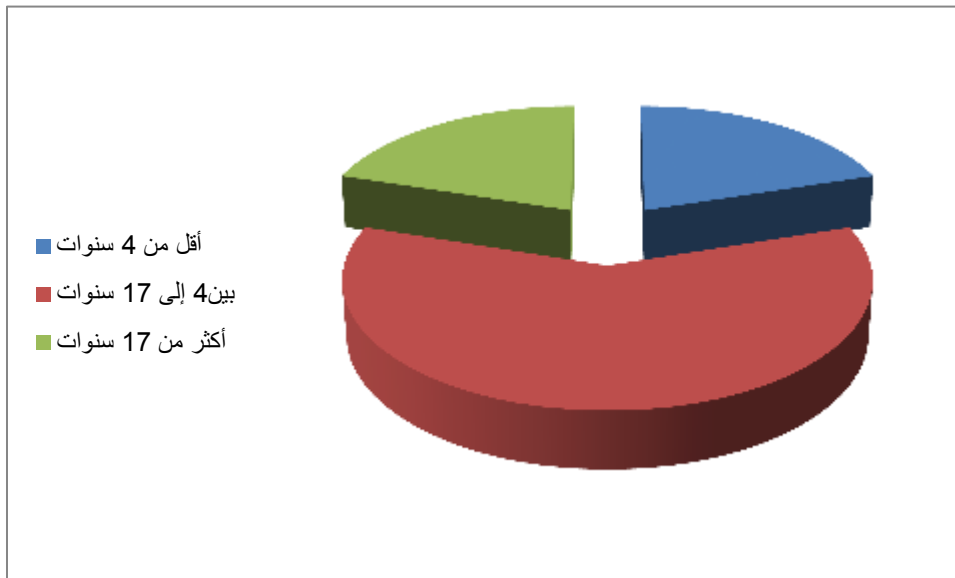
ويعدّ الجامعي من الشرائح الاجتماعية الواعية والمتقفة والقادرة على مواجهة مشكلات الحياة والتمكن من حلها ؛ نتيجة تمتعه بمرونة عقلية تجعل علاقاته وتصرفاته مقبولة للوصول إلى الرضا عن نفسه وعن حياته. وبالمقابل نجد أن 6.36% ممن مستواهم ثانوي .

\*توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الزواج:

الجدول رقم (19) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج

متغير عدد سنوات الزواج	التكرار	النسبة
أقل من 4 سنوات	22	20%
بين 4 إلى 17 سنوات	66	60%
أكثر من 17 سنوات	22	20%
المجموع	110	100%

الشكل رقم (08) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج



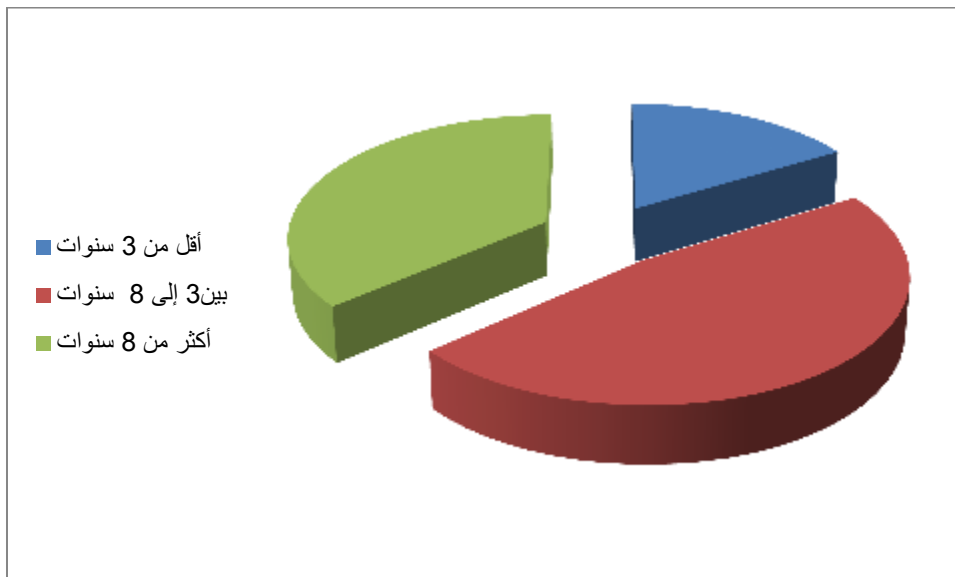
نلاحظ من خلال الجدول رقم(19) و الشكل رقم (08) أن أكبر نسبة للعيينة 60% ممن عدد سنوات زواجهم بين 4 إلى 17 سنوات ، وهذا ما يمنح للزوجين التجربة المشتركة بينهما التي تمدهما برباط قوي، يخلق عالما خاصا بهما، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء، ويتشاركان في مواجهة الأزمات وحل الخلافات. وبالمقابل نجد أن 20% من العينة مدة زواجهم أقل من 4 سنوات و 20% المتبقية مدة زواجهم أكثر من 17 سنوات.

\*توزيع عينة الدراسة حسب فارق السن:

الجدول رقم (20) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير فارق السن

متغير فارق السن	التكرار	النسبة
أقل من 3 سنوات	18	16.36%
بين 3 إلى 8 سنوات	52	47.27%
أكثر من 8 سنوات	40	36.37%
المجموع	110	100%

الشكل رقم (09) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير فارق السن



نلاحظ من خلال الجدول رقم(20) و الشكل رقم (09) أن نسبة 47.27% من العينة فارق السن بين الزوجين بين 3 إلى 8 سنوات ،و نسبة 36.37% كان فارق السن بين الزوجين أكثر من 8 سنوات، والنسبة المتبقية 16.36% ممن فارق السن بينهما أقل من 3 سنوات.

#### 7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحليل البيانات المجمعّة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاء الوصفي: والمتمثل في كل من التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية...
- ألفا كرونباخ، جيتمان، سبيرمان .
- تحليل التباين الأحادي anova.
- الإحصاء الاستدلالي: والمتمثل في كل من: معامل الارتباط بيرسون Pearson ، اختبار "ت" لدلالة الفروق، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية .SPSS

## الفصل السادس: عرض و تحليل نتائج الدراسة

1. عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى

2. عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية

3. عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة.

4. عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة

5. الخلاصة

قبل عرض النتائج نشير إلى أننا حرصنا أن تتم الإجابة على المقاييس في أحسن الظروف الممكنة، كما تأكدنا من فهم أفراد العينة لتعليمية المقاييس، خصوصاً ما تعلق بالهدف من عملية القياس بمعنى ضرورة أن تعكس إجابة المبحوث المطلوب في كل عبارة من عبارات المقياس ما هي عليه الأمور في الواقع لا كما يتمنى أن تكون عليه، ولا كما يتوقع أننا ننتظره. وبعد الانتهاء من عملية التطبيق والتأكد من احترام أفراد العينة للتعليمية في شطرها المتعلق بالإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس، وضرورة تفادي الإجابة النمطية كاختيار الخيار الأوسط في الإجابة عن كل العبارات مثلاً، قمنا بعملية التصحيح، ثم شرعنا في المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعة للتحقق من صحة فرضيات الدراسة. وعليه سنتناول فيما يلي تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر متغيرات الدراسة .

### 1- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها المبحوثين على مقياس الذكاء العاطفي ، وبين الدرجات التي حصلوا عليها على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (21): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي.

المتغير	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العينة	القرار
الذكاء العاطفي التوافق النفسي الاجتماعي	0.01	0.65	110	دالة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (21) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.65) عند مستوى الدلالة (0.01)، بمعنى كلما زاد مستوى الذكاء العاطفي كلما زاد مستوى التوافق النفسي الاجتماعي. وتتفق النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة كنتائج دراسة خولة البلوي (2004) و دراسة ليفينغستون وداي (2005) ، دراسة Engelberg & Sjoberg (2004) و دراسة جوبرج (2008) ، دراسة ثريا السيد عطا الله (2003) ودراسة مارتينز (2000)

فمراقبة الفرد لسلوكياته وتنظيم انفعالاته والتحكم في عواطفه بحيث يراعي فيها التعامل الفعال مع ذاته ومع غيره، فهذه المهارات الوجدانية والسمات الانفعالية تعبر عن ذكائه الوجداني ، فهي القوة الكامنة التي تساعد على التعبير عن ذاته ومواجهة تحديات الحياة بفعالية والتكيف مع خبراتها الجديدة والتوافق معها، كما أنها تشعره بكفاءته النفسية والاجتماعية

وتؤكد القطان (2005) على أن الأفراد ذوي القدرة على تنظيم انفعالاتهم أقل

احتمالاً للتعرض للاضطرابات النفسية ومن ثم أكثر توافقاً.

وان زيادة وعي الفرد لنقاط قوته وضعفه يسمح له بتصحيح أعماله وتغيير سلوكياته ليصبح أكثر فاعلية ،وتعدّ المهارات الاجتماعية من العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به ، والتي تعدّ في حالة اتصاف الفرد بها من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والمجتمعي.

ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة ريف Ryff التي كان من نتائجها أن أفراد العينة التي اتسمت بالذكاء الوجداني كانوا يتمتعون بضبط انفعالاتهم، ويتكويّن علاقات ناجحة مع الآخرين، وكانوا يتصفون بالحب والتسامح والتحمل والنضج والتوافق النفسي الاجتماعي (علي خرف الله. 2013. 255)

و يمكن تفسير ذلك الى ما يتمتع به العينة من علم وثقافة والقدرة على التقدير والتعبير عن العواطف ومن ثم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة وقدرة على مواجهة الضغوط، هاته المهارات كفيلة لتحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي .  
ومن ثم نقبل فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي.

## 2- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق الزوجي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها المبحوثين على مقياس الذكاء العاطفي ، وبين الدرجات التي حصلوا عليها على مقياس التوافق الزوجي ، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (22) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي

المتغير	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العينة	القرار
الذكاء العاطفي التوافق الزوجي	0.01	0.52	110	دالة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (22) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.52) عند مستوى الدلالة (0.01)، بمعنى كلما زاد مستوى الذكاء العاطفي كلما زاد مستوى التوافق الزوجي، وتتفق النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة كنتائج دراسة فرج وعبد الله (1999) ،سعد العبدلي (1430) ،الشارخ (2010) ، عبدالله جاد محمود(2006) ،

جوئي وثجام (2009) و دراسة مقدم فهمية (2010) ، دراسة محمود ( 2006 )  
 fitness (2001) ، ودراسة سكوت (2001)Schutte.et al و عبد الرحمن ( 1987 )  
 دراسة كونكل (2002). وتختلف مع دراسة رسلان (2006) ، ودراسة محمد عسيلة و أنور  
 حمودة البنا (2010)

ينسب الناس التوافق في الزواج أو فشله الى حسن الخلق أو سوءه أو الى ظروف  
 خارجية ،أما علماء النفس فيرون أن الشرط الرئيسي للتوافق الزواجي هو النضج الانفعالي  
 لكلا الزوجين الذي يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على ادراك ذاته وإدراك الآخرين  
 بموضوعية ،وليصبح قادرا على التمييز بين الحقيقة والخداع، ويتعامل بناء على ما يدركه  
 من حقائق حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لكليهما أو لأي  
 منهما أو توقف عند مستوى معين ( كلثوم بلميهوب ، 2010، 96)

حيث يعرف أحمد عزت راجح النضج الانفعالي بأنه "قدرة الفرد على ضبط انفعالاته  
 والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة بعيدة عن تعبيرات الطفولة وعن التهور والاندفاع". أما  
 فهمي 1998 يعتبره مؤشرا للصحة النفسية

لقد حدد لانديز (1946 Landis) الخصائص الاتية بصفتها تميز الشخصية  
 الناضجة انفعاليا، وتسهم في تحقيق التوافق الزواجي: مواجهة المشكلات بطريقة بناءة -  
 القدرة على فهم الدوافع الانسانية -الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين -ادراك أهمية  
 الجنس في نجاح الزواج -القدرة على تقييم مستوى نضجهم

ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة ديان ( 1978 Dean ) في منتصف  
 الستينات التي تعتبر أول دراسة في هذا المجال، أخذ عينة عشوائية قوامها (117) زوجا  
 طبق عليهم اختبار ديان للنضج الانفعالي المركب واختبار التوافق الزواجي، فتوصل الى  
 وجود علاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزواجي بينما لم يجد علاقة بين التوافق الزواجي  
 والمتغيرات الاتية المستوى التعليمي، السن ،الدخل عن (بلميهوب، 2006 )

وفي دراسة أخرى أجراها ديان واوكس ( Dean & Lucas 1984 ) بغرض التعرف على أهم العوامل المؤثرة في نجاح العلاقة الزوجية من بين العوامل التالية: تبادل الأفكار - الوفاء بالعهد أو الوعد - تقدير الذات والنضج الانفعالي - الدور الزوجي وهذه الدراسة توضح أن النضج الانفعالي عامل هام في تحقيق التوافق الزوجي ( كلثوم بلميهوب، 2010، 97)

ان القدرة على مراقبة الانفعالات والتحكم في الاندفاع وضبط الانفعالات من القدرات الأساسية للذكاء العاطفي التي تساعد الزوجين على الحد من تصاعد المشاعر السالبة وخفض حدة التوترات.

فالأزواج الناضجين اجتماعياً وانفعالياً أقدر على التعامل الايجابي من غير الناضجين، ونضج الشخصية من الأبعاد الرئيسة في التفاعل الزوجي الذي يتأثر بإدراك كلا من الزوجين لسلوكيات الآخر وتوقعاته منه ونمط العلاقة بينهما (كمال مرسي ، 1995، 135 )

من المتوقع أن الأزواج القادرين على التعبير عن مشاعرهم بدقة وفهم مشاعر الطرف الآخر وإدارة ضغوطهم بفاعلية و التمتع بروح من السعادة و التفاؤل وامتلاكهم مهارات اجتماعية جيدة في علاقتهم مع الزوج وأسرته والإحساس بمشاعر الطرف الآخر. تكون في أغلب الأحيان حياتهم الزوجية متوافقة وسعيدة، حيث أن مسؤوليات الحياة الزوجية كثيرة ومتعددة وهي بحاجة إلى مثل هذه المهارات.

وفي هذا الإطار يقرر جونسون وجرينبارغ أن الانفعالات أو العواطف تحفظ وتنمي و تغذي الزواج وأن الانفعالات هي الشيء الوحيد الذي يقتله.

إن القوى العاطفية و الانفعالية يمكن أن تبني العلاقة الزوجية و توطدها أو أن تهدمها من أساسها، فالتوظيف الصحي للانفعالات و العواطف يؤدي دورا في استقرار و حفظ العلاقات الحميمة .

و بالنسبة لفيتنس ( Fitness ) فإن الزواج هو نموذج العلاقة الحميمية التي نتقاسم فيها بعض أعمق المشاعر و العواطف و الانفعالات ، بدءا من الحب مروراً بالكرهية و الغضب إلى الخوف ، الحزن و الفرح . ويعتبر توسع مجال الفهم و الاتصال و إدارة الانفعالات والعواطف القوية لكلا من الزوجين أمراً من شأنه أن يلعب دوراً محورياً في سعادتهما الزوجية وتوافقهما.

وقد اعتبر فيتنس ( Fitness . 2006 ) أن الزواج السعيد و الناجح هو زواج ذكي عاطفياً.

وعلى أية حال فإن الباحثين في الزواج و العلاقة الزوجية أوضحوا أنه كلما كان الأزواج أحسن إدراكاً ، و أدق تعرفاً و أكثر تنظيماً ، و أحسن تعبيراً فيما يتعلق بالانفعالات و العواطف ، كلما كانت علاقتهم الزوجية أسعد . وهناك كم معتبر من الدراسات الذي يتتلمى فيما يتعلق بالدور المركزي للمشاعر و الانفعالات في تشييد أو حفظ أو تفكك أو إنهاء العلاقة أياً كانت سواء العلاقة الزوجية أو غيرها من العلاقات

( Clark, M, Fitness, J, & Brissette, I. 2001. p287 )

حسب كلارك 1988 Clarck فالعلاقات الحميمية هي العلاقات التي يعبر فيها الشخص عن أهم المشاعر والمعلومات للآخر، وكنتيجة لاستجابة الطرف الآخر يشعر الفرد بأنه معروف ومقبول ومعتنى به .

إن البوح بالمشاعر والأفكار للطرف الآخر هو الطريق للحميمية حسب دارلغا وبارغ 1987 Derlega Berg .

ان الأزواج الذين يبوحون بمشاعرهم وأفكارهم لبعضهم البعض أكثر رضا عن زواجهم حسب "بارغ وماكين ، Mcguinn & Berg ، 1986".

حيث بينت البحوث عاملين ثابتين ومرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالانفتاح على الآخر أولاً يزداد البوح بالأمر الخاصة والمشاعر كلما نمت العلاقة

ثانياً كلما كشفنا أشياء أكثر حميمية كلما استجاب الطرف الآخر بأشياء أكثر حميمية بالمقابل.

وجد "بارغ وآخرون BERG & all 1982" أن البوح بالمشاعر يبدو أنه يشجع الانجذاب أكثر من البوح بالأفكار، وأن البوح بالمشاعر أكثر تأثيراً على العلاقات من البوح بالوقائع. ففي العلاقات الاجتماعية نشعر بالقرب من الأشخاص الذين يحدثوننا عن مشاعرهم بدلاً ممن يحدثوننا عما يفكرون فيه .

كما أن البوح بمكنون النفس يعزز الثقة والعاطفة في العلاقات الحميمة (كلثوم بلميهوب ، 2010، 310)

مما يفسر تحقق هذه الفرضية ما تمت الإشارة إليه في سياق الحديث عن الصراع في العلاقة الزوجية من أن المتوافقين زواجياً يعتمدون على قدراتهم على حل المشكلات أو يتفوقون على معايير محددة للوصول إلى الحل الذي يزيد من الإثابة ويقلل الخسارة للزوجين. وقد وجد الباحثون ارتباطاً وثيقاً بين اختلاف الناس في قدراتهم على الإدراك والتعرف الدقيق على الانفعالات والعواطف وسعادتهم الزوجية. وفي هذا الإطار توصل كورنر وفيتزباتريك (Koerner & Fitzpatrick, 2002) إلى أن القدرة على فك شفرات التعبيرات غير اللفظية (Nonverbal- expressions) المرتبطة بعاطفة إيجابية (حب الشريك مثلاً) والتعبيرات غير اللفظية غير المرتبطة بعاطفة سلبية (شريك ليس غاضباً مني بل غاضب بشأن عملي) فإن ذلك يرتبط بمستوى مرتفع من الرضا الزوجي بالنسبة لشريكي العلاقة الزوجية. (علي خرف الله، 2013، 250)

إن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتوافق تماماً حسب ما نتبناه من تفسير مع فكرة أن العلاقة الزوجية هي أكثر العلاقات التي يحتاج كل طرف فيها إلى أن يشعر أن الطرف الآخر يهتم ويعتني به، كما يتعاطف معه ويواسيه، خاصة عندما يتعرض لألم أو معاناة مع ما لذلك من أشكال كالغضب والانزعاج والحزن. وأكثر من ذلك فإن كل طرف من طرفي هذه العلاقة من الضروري بمكان أن يكون قادراً على التعبير عن مشاعره بالشكل

الواضح والمناسب، وبالقدر الذي يكون في حاجة إلى أن يظهر للآخر مقدار أهميته عنده، فإنه بحاجة إلى أن يقع من الطرف الآخر الأمر عينه.

كما يمكننا أن نستحضر هنا ما توصلت إليه دراسة كوردوفا ، جري ووارنر Cordova , Gree & Warner، التي اهتمت بإبراز دور المهارات العاطفية في نوعية العلاقة الزوجية، وقد اتفق ما أفضت إليه من نتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية إذ تبين من خلال تلك الدراسة أن المهارات العاطفية تلعب دورا إيجابيا في الحياة الزوجية وبصفة خاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي بحيث تلعب دورا فيحفظ التوافق الزوجي(علي خرف الله ، 2013، 255)

وكان من أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة التي أعدت من Brackett et al أن الأزواج الذين كان كلا الشريكين منهم منخفض الذكاء العاطفي كانت علاقتهم أقل إيجابية على الأغلب .وهذا عكس أولئك الأزواج الذين كان أحد شريكي العلاقة منهم يتمتع بذكاء عاطفي مرتفع.

والعديد من الدلائل تشير الى ارتفاع مهارات وقدرات الذكاء الانفعالي لدى الأزواج يسهم في التوافق الزوجي ، فيشير جولمان الى أن تدريب الزوجين على بعض كفاءات الذكاء العاطفي تجعل الزوجين أكفاء في حل مشكلاتهم، ويؤدي ذلك الى خلاقات صحية تسمح بازدهار العلاقة الزوجية والتغلب على السلبيات التي ان تركت لحالها تتفاقم وتدمر الزواج (جولمان، 2000، 290 )

وهنا يمكننا القول أن ارتفاع مهارات الذكاء العاطفي من شأنه أن يعمل على كسر حدة الصراع لدى الزوجين .وقد أشار بيرس وآخرون (Pierce et al, 1997) إلى أن إدراك الصراعات البينشخصية يمثل انعكاسا للتجارب الفردية مع الشخص الآخر ولل بصمات العاطفية والغضب

ويمكن التأكيد أنه يمثل دورا وقائيا من عوامل الخطر أو التهديد للعلاقة الزوجية (كسوء التوافق، أو اضمحلال الرضا بعد الزواج، أو عدم القدرة على حل الصراعات). كما

يمكن الجزم أن الذكاء العاطفي لدى كل من شريكي العلاقة الزوجية هو عامل مهم من عوامل العلاقة الزوجية الصحية

بناء على هذه النتيجة يتضح أن أصحاب الذكاء الوجداني يميلون لأن يكونوا أكثر توافقاً في علاقتهم الزوجية ، فالذكاء العاطفي للشريك يساعد في فهم مشاعر الطرف الاجتماعي والتعاطف معها ، وبالتالي يقلل من حدة الصراعات بينهما ، فالبيوت الزوجية التي يتصف كلا الطرفين فيها بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة و بالتالي ينعكس على توافقهما الزواجي .  
ومن ثم نقبل فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي .

### 3- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية T test لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (23): يوضح دلالة الفروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

المتغير المقياس	الاناث ن = 44		الذكور ن = 66		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الذكاء العاطفي	355.06	37.81	356.07	39.84	0.13	0.05 غير دالة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (23) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس ، حيث بلغت قيمة ت (0.13) عند مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى أنّ الفروق غير دالة إحصائياً، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات كنتاج دراسة علي خرف الله (2013) ودراسة عجوة (2002) ، و دراسة أنس الطيب الحسين رابع (2011) ،وهي تختلف مع دراسة جوبرج joberg(2001) ودراسة أحمد علوان(2010) ،وتختلف كذلك مع دراسة بشير معمرية (2008 )

وقد يرجع السبب في عدم تطابق نتائج دراستنا مع نتائج هذه الدراسات الى اختلاف بيئة الدراسة، فلا يمكن تفسير حقيقة الفروق بين الجنسين إلا من خلال ثقافة المجتمع. ويمكن تفسير ذلك الى طبيعة العينة من الجامعيين، حيث ترى الباحثة أنه كلما زاد التحصيل العلمي للفرد كلما كان أكثر وعياً بذاته فتزداد هنا التنمية الذاتية لديه. فالدافعية كأحد الأبعاد الأساسية للذكاء الانفعالي والتي تعني المثابرة لانجاز المهام وتحمل الفشل و الاصرار على النجاح والصمود أمام العقبات خاصة ليس حكراً على جنس دون الاخر. زيادة على ذلك فالذكاء الوجداني متعلم ومكتسب وذلك بواسطة التدريب والتعلم وبمساعدة مؤسسات المجتمع عموماً، ولكون أفراد العينة في عمر واحد ومن مجتمع وثقافة واحدة وفي مرحلة تعليمية واحدة تقريباً ، هذا ما يفسر أنه لا توجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

ومن ثم نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

4- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه توجد فروق في التوافق الزوجي تبعاً للمتغيرات (السن - المستوى التعليمي - عدد سنوات الزواج - فارق السن) وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية تحليل التباين الأحادي anova ، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

أولاً: السن

الجدول رقم (24): يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير السن.

مستوى الدلالة	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
		512.97	2	1025.94	بين المجموعات
غير دال	1.42	36;01	107	38521.74	داخل المجموعات
			109	39547.41	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (24) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تبعاً لمتغير السن ، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات كنتائج دراسة ابراهيم (2007) ودراسة الثابت (2009) . وتختلف مع دراسة بلميهوب (2005) التي أكدت على وجود فروق في التوافق الزوجي باختلاف فئات العمر لصالح الفئة التي يتراوح عمرها بين 31 و44 سنة. وكذلك تختلف مع دراسة مقدم فهمية التي أكدت على أنه يوجد فروق دالة في التوافق الزوجي باختلاف العمر لصالح الفئة العمرية الأقل من 34 سنة.

و يمكن تفسير هاته النتيجة لكون أكثر 74.55% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 31 الى 49 سنة ،أي من فئة عمرية واحدة حيث يكون الإنسان في هذه المرحلة قد بلغ أشد ما يمكن واستقر فكره على العقلانية والواقعية، ويعتبر من تجاربه السابقة ويصمد أمام صراعه مع الحياة إلى أن يدرك النجاح الذي يطمح إليه. وتحقيق الأهداف من أجل تربية الأبناء وتأمين مستقبلهم ومحاولة تجنب السلبيات والمعوقات وما يواجهه من مشكلات وضغوط اجتماعية ونفسية وعلاقات عامة.

فارتفاع العمر يزيد من درجة التوافق الزوجي وهذا يعود الى وعي الزوج وإدراكه للحياة بصورة أفضل نتيجة تقدمه في العمر، حيث يتميز بنوع من الاستقرار بحياته الزوجية. ومن ثم نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير السن.

ثانياً: عدد سنوات الزواج

الجدول رقم (25): يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج.

مستوى الدلالة	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
		30.09	2	60.19	بين المجموعات
غير دال	0.082	369.03	107	39487.22	داخل المجموعات
			109	39547.41	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (25) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تبعاً لمتغير مدة الزواج ، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات كنتاج دراسة مقدم فهمية (2010) ودراسة كلثوم بلميهوب

( 2005 ) . وتختلف مع دراسة راوية دسوقي ( 1986 ) التي تؤكد على أن التوافق الزوجي يتأثر بمدة الزواج ، و دراسة نوال الحنطي ( 1999 ) التي أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي للمتزوجين لسنة فأقل أو أكثر من ثلاث سنوات.

ويمكن تفسير هاته النتيجة لكون أكثر 80% (60% و 20%) من أفراد العينة عدد سنوات زواجهم أكثر من 4 سنوات ، حيث يتميزون بنوع من الاستقرار بحياتهم الزوجية . فبمرور سنوات الزواج تنمو لدى الزوجين اتجاهات جديدة نحو الزواج، فالتجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوي، يخلق عالما خاصا بهما، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء، ويتشاركان في مواجهة الأزمات وحل الخلافات .

وهي تتفق مع بعض الدراسات مثل دراسة " كيرديك 1991 Kurdeck" التي وجدت أن قصر مدة العشرة هي أحد العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية، ودراسة دانفر التي وجدت أن الاضطراب في العلاقة الزوجية يكون في السنوات الثلاث الأولى ثم تبدأ العلاقة في الاستقرار بعد ذلك ( كلثوم بلميهوب ، 2010 ، 280)

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أن مدة الزواج ليست ذات أهمية كبيرة على التوافق الزوجي، فقد يكون هناك أمور أخرى لها أهميتها كشخصية الزوجين ومدى نضجها العاطفي ، فإذا ما كان هناك انسجام وتفاهم بين الزوجين منذ البداية فإن ذلك يستمر وإن كان الزوجين غير متوافقين منذ البداية، فإن مدة الزواج قد لا تغير من ذلك شيئا وقد تستمر العلاقة الزوجية بالرغم من عدم وجود انسجام بينهما ، إذ إن استمرار العلاقة تحكمها عوامل أخرى شخصية وعائلية كوجود الأطفال فالزواج الذي يبدأ بالتوافق بين الزوجين فإن مدة الزواج لا تضعفه لأنهما سيواجهان ضغوط الحياة الزوجية بالأساليب التي تحافظ على ذلك التوافق.

ومن ثم نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج.

ثالثاً : فارق السن

الجدول رقم (26): يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن.

مستوى الدلالة	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
		492.79	2	985.58	بين المجموعات
غير دال	1.36	36.39	107	38561.83	داخل المجموعات
			109	39547.41	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (26) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات كنتائج دراسة يمينة مقبال هديل (2011) و يمكن تفسير هاته النتيجة أنه ليس فقط فارق السن هو العامل القوي في التوافق الزوجي بل هناك عوامل أخرى مثل نوعية شخصية الزوجين ومدى الاختلاف والاتلاف بينهما وأسلوب الاختيار عند الزواج.

وتختلف مع مسعودة كسال (1986) في دراستها التي أجرتها على المجتمع الجزائري حيث وجدت أن الفارق في العمر من أهم أسباب الطلاق أو بمعنى آخر سوء التوافق الزوجي.

ومن ثم نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير فارق السن.

رابعاً: المستوى التعليمي

الجدول رقم (27): يوضح تحليل التباين للتوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

المتغير المقياس	ثانوي ن = 7		جامعي ن = 103		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوافق الزوجي	106.42	17.94	113.52	19.11	1.008	0.05 غير دالة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (27) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات كنتائج دراسة راوية محمود حسين (1986) ودراسة عبد المعطي (1991) ودراسة مقدم فهيمة (2010) ، وتختلف هذه النتيجة مع دراسات نذكر منها دراسة بلميهوب (2006) ودراسة الشهري (2009) التي أكد الباحثان على وجود فروق في التوافق الزوجي باختلاف المستوى التعليمي لصالح أفراد المستوى الجامعي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة لكون أكثر من 93% من أفراد العينة ممن مستواهم جامعي، فالجامعيون على درجة من النضج تمكّنهم من معرفة وتنظيم انفعالاتهم وهي أبعاد أساسية للذكاء الانفعالي؛ فيتحكمون في مشاعرهم وتصرفاتهم، ويكبحون مشاعرهم السلبية ويجيدون فهم ومعرفة مشاعر الآخرين، ولديهم حساسية جيدة لانفعالات ومشاعر الآخرين . وبعدّ الجامعي من الشرائح الاجتماعية الواعية والمتقفة والقادرة على مواجهة مشكلات الحياة

والتمكن من حلها والصمود والسيطرة في تنظيم انفعالاته؛ نتيجة تمتعه بمرونة عقلية تجعل علاقاته وتصرفاته مقبولة ومنظمة للوصول إلى درجة من التوافق على نفسه والآخرين وزواجه ، والرضا عن حياته و تحقيق أهدافه في الحياة.

فالتعليم يمد الفرد بالمرونة العقلية وتقبل رأي الطرف الاخر واستخدام الحوار لإقناعه في حالة الاختلاف، فهذا لا يعني عدم وجود مشكلات عند الأزواج المتعلمين ولكنهم يملكون القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم من حلها والتوافق معها .  
ومن ثم نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق في التوافق الزوجي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

#### 5-الخلاصة :

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تحققت الفرضية الأولى التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي حيث بلغ معامل الارتباط (0.65) عند مستوى الدلالة (0.01)
- تحققت الفرضية الثانية التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق الزوجي. حيث بلغ معامل الارتباط (0.52) عند مستوى الدلالة (0.01)
- لم تحقق الفرضية الثالثة التي تنص على أنه توجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة ت (0.13) عند مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى أن الفروق غير دالة إحصائياً
- لم تحقق الفرضية الرابعة التي تنص على أنه توجد فروق في التوافق الزوجي تبعاً للمتغيرات (السن - المستوى التعليمي - عدد سنوات الزواج - فارق السن) حيث جاءت الفروق غير دالة إحصائياً.

## خاتمة:

عندما يصل الباحث إلى نهاية بحثه ينتقل الباحث إلى مرحلة تقييم عمله، وإلقاء نظرة على ما حقق وما لم يحقق، فانطلاقاً من هدف دراستنا الأساسي هو محاولة معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي من جهة، وعلاقته بالتوافق الزوجي من جهة أخرى لدى عينة الدراسة، وعلى ضوء النتائج المتصل لها نقترح ما يلي:

- ان تعقد الحياة وخاصة في الحضر وارتفاع نسبة الطلاق باطراد يستدعيان ضرورة تدريب الأزواج على فهم حاجات الآخر، والتدريب على مهارات التواصل لحل الخلافات أثناء الحياة الزوجية.

- توفير الارشاد الزوجي (العائلي) على مستوى مؤسسات حكومية ستمكن الأسر من اكتساب اليات تساعد على تحقيق الاستقرار العائلي والتوافق الزوجي وتربية أطفال متوافقين نفسياً واجتماعياً، كما يساعد الشباب المقبل على الزواج على اكتساب مهارات الاختيار المناسب للشريك واتخاذ القرارات المرتبطة بالزواج وتكاليفه.

- محاولة اجراء دراسات في الموضوع في باقي مناطق الجزائر، فما البحث الحالي الا خطوة أولى في دراسة الذكاء العاطفي الذي مازال على المستوى العالمي مجالاً بكرًا .

- اقامة ندوات و دورات تدريبية في الذكاء العاطفي للمقبلين على الزواج والأفراد عموماً .

## قائمة المصادر المراجع

المصادر:

1-القران الكريم

2- رواية مسلم و النسائي

3- صحيح البخاري ومسلم

المراجع العربية:

4 - أباضة أمان عبد السميع،الصحة النفسية. ط1. مصر: مكتبة أنجلو المصرية. 1999

5- ابراهيم بن جامع. 'الذكاء الانفعالي وعلاقته بفعالية القيادة'. ماجستير. جامعة قسنطينة. 2009

6-ابراهيم زينب. 'التوافق الزوجي وعلاقته بسمات الشخصية وأحداث الحياة الصناعية'.

رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأردن. جامعة الشمس. 2007

7\_أبو حويج مروان الصفدي عصام. المدخل الى الصحة النفسية. ط 1. عمان: دار المسية. 2009

8-أبي مولد عبد الفتاح. 'علاقة الضغط النفسي بالاكنتاب في ضوء متغير مركز الضبط والذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة الجامعة'. دكتوراه. جامعة وهران. 2008.

9-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد. الارشاد الزوجي والأسري. ط1. عمان. الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع. 2008

10-أحمد العلوان. 'الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب'.المجلة الأردنية في العلوم التربية (مجلد 7. عدد 2 . 2011 )

11-أحمد مبارك الكندي. علم النفس الأسري، ط 2. الامارات العربية المتحدة : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. 1992.

- 12-أمل محمد حسونة ،منى سعيد أبو ناشي .الذكاء الوجداني. الدار العالمية للنشر والتوزيع.2006
- 13-بشرى أحمد جاسم العكايشي. الصحة النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي.جامعة بغداد
- 14-بشير معمريه . بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزء الثاني . الجزائر: منشورات الحبر. 2007
- 15-بشير معمريه. دراسات نفسية في الذكاء الوجداني. الجزء 3. الجزائر: المكتبة العصرية. 2009
- 16-بن شوريخ الرشيد. شرح قانون الأسرة الجزائرية المعدل. الجزائر: دار الخلدونية. 2008
- 17-الثابت أوهام. 'الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والزواجي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي المبكر في الأردن'.رسالة دكتوراه، كلية الاداب والتربية الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك . 2009
- 18- جولمان دانيال .ذكاء المشاعر. ترجمة هشام الحناوي . القاهرة : هلا للنشر والتوزيع. 2000.
- 19-جولمان دانيال الذكاء الانفعالي،ترجمة ليلى الجبالي. سلسلة عالم المعرفة .عدد 262 . الكويت: مطابع الوطن . 2000.
- 20-حامد عجوة عبد العالي. 'الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من الذكاء المعرفي والعمر والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة'،مجلة كلية التربية. الاسكندرية. مصر (المجلد 13. العدد 01 . 2002)
- 21-حباب عبد الحي محمد عثمان .الذكاء الوجداني العاطفي الانفعالي الفعال مفاهيم تطبيقات .ط1 . عمان الأردن: دار ديبونو للنشر والتوزيع . 2009.
- 22-حبيب الله طاهري .مشاكل الأسرة وطرق حلها. الطبعة 2. بيروت .لبنان: دار الهادي للطباعة والنشر . 2003.
- 23-الحجار البشير ابراهيم محمد.'التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي'.رسالة ماجستير.الجامعة الاسلامية. غزة. 2003

- 24-حسام محمود زكي.'الانهك النفسى وعلاقته بالتوافق الزوجى وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلمين الفئات الخاصة لمحافظة المينا'. ماجستير. 2008
- 25-حسين أبو رياش وآخرون. الدافعية والذكاء العاطفى. ط1 . عمان. الأردن : دار الفكر. 2006
- 26-حسين جابر محمد عبد الله، رشوان ربيع عبد أحمد. 'الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال'. مجلة دراسات تربوية واجتماعية كلية التربية القاهرة. جامعة حلوان. (المجلد 12. العدد 45 2006)
- 27-حسين محمد حبشي. البناء العاملى لمكونات الذكاء الانفعالى لدى عينة من المتفوقين وغير المتفوقين من طلاب التعليم الثانوي العام باستخدام التحليل. 2003.
- 28- الخضر عثمان. 'الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد في علم النفس'. مجلة دراسات نفسية ( المجلد 12. العدد 1. 2002 )
- 29-خيراني صالح.'القيم البيئية فى الجامعة الجزائرية'. رسالة ماجستير. بسكرة. 2009
- 30- رابح أحمد عزت . أصول علم النفس . ط1 . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر. 2009.
- 31-راضي فوقية محمد. 'الذكاء الانفعالى وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة'. مجلة كلية التربية المنصورة. (العدد45. 2001)
- 32-زبيدة الحطاب. 'علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة والذكاء العاطفى بالفشل الأكاديمي'. دكتوراة. جامعة الجزائر 02 . 2010
- 33-زبيدة الحطاح . 'الذكاء العاطفي مفاهيمه أبعاده وتأثيره على مجالات الحياة'. مجلة دراسات نفسية وتربوية. منشورات جامعة البليدة. قسم علم النفس وعلوم التربية (العدد 3. 2008)
- 34-زيدان محمد عصام والإمام كمال محمد.'الذكاء الانفعالى وعلاقته ببعض أساليب التعلم وأبعاد الشخصية'. مجلة دراسات عربية فى علم النفس. دار غريب.القاهرة (المجلد الثاني. العدد 1 . 2003)

- 35- سالم يسرية محمد سلمان. دراسة العوامل المرتبطة بالتوافق النفسي والاجتماعي للجانحين في مؤسسة الأحداث. رسالة ماجستير. عبر منشورات جامعة عين شمس. القاهرة. 1989
- 36- سالي علي حسن. الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال . ط1. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. 2007
- 37- السامرائي عبد الجبار ناصر. الذكاء الانفعالي لدى الطالبة المتفوقين عقليا في مدارس اليوبيل. مؤتمر التربية الخاصة العربي. الأردن. 2006
- 38- سرور سعيد عبد الغني. مهارات مواجهة الضغوط في علاقتها بكل من الذكاء الوجداني ومركز التحكم. مجلة مستقبل التربية العربية. ACED دمشق (المجلد 9. العدد 29. 2003)
- 39- سري اجلال محمد. علم النفس العلاجي. القاهرة: عالم الكتاب . 2000
- 40- سعاد بن عبير. التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسبوقين بعقوبة العمل للنفع العام. ماجستير. جامعة باتنة. 2011.
- 41- سعد العبدلي. الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزوجي لدى عينة المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. 1430
- 42- سعداوي مريم. علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. ماجستير . جامعة بوزريعة. 2009
- 43- سلامة حسين طه حسين. الذكاء الوجداني للقيادة التربوية . ط1 . الاسكندرية : دار الوفاء . 2006
- 44- سليمان يوسف ابراهيم. الاجتماعي الانساني والذكاء الوجداني . ط 1. الاسكندرية :دار الوفاء . 2010
- 45- السمدوني السيد ابراهيم. الذكاء الوجداني أسس تطبيقاته تنميته. الأردن: دار الفكر. 2007

- 46-سمية محمد حمدة أبو موسى. 'التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات شخصية لدى المعاقين'. ماجستير .الجامعة الاسلامية.2008
- 47-السندي عبد المجيد محمد الشجاع. ' مفهوم التوافق الاجتماعي بين المدارس النفسية وتقاليد الاسلام'. مجلة الدفاع. (العدد 89. 1996)
- 48-سهير كامل أحمد .التوجيه والإرشاد النفسي. ب ط . مصر: مركز الاسكندرية للكتاب. 2000
- 49-السيد عثمان ومحمود شاكر. 'ذاتية متوهجة'. المجلة المصرية للدراسات النفسية. ( المجلد الثامن.العدد 18. 1998)
- 50-الشارخ وفاء. 'الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية للمتزوجات في مدينة الرياض'. رسالة ماجستير .كلية التربية. جامعة الملك سعود. 2010.
- 51-صالح حسن الداھري. أساسيات التوافق النفسي . عمان: اطفاء للنشر والتوزيع . 1999
- 52- صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريف.الصحة النفسية والتوافق النفسي. ب ط .الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2006
- 53-صفاء الأعسر ،علاء الدين كفاي. الذكاء الوجداني. القاهرة : دار قباء . 2000
- 54- صوالحية صالح.'التوافق الشخصي الاجتماعي والمدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر'. ماجستير .جامعة الجزائر 2 . 2011
- 55-طارق الياس. الذكاء العاطفي. القاهرة : بوك سيتي للنشر. 2009
- 56-الطلاع عبد الرؤوف ،الشريق محمد. 'الرضا الزوجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة'. مجلة الجامعة الاسلامية . سلسلة الدراسات الانسانية .(المجلد 19 العدد 239. 2011)
- 57-عبد الحكيم أحمد الخزامي .الذكاء الانفعالي. القاهرة : دار الكتب العلمية.2006
- 58-عبد الحميد محمد شانلي .التوافق النفسي للمسنين . ب ط. الاسكندرية : المكتبة الجامعية. 2001
- 59-عبد الرحمان الوافي .في سيكولوجيا الزواج . الجزائر: دار هومة . 1996

- 60- عبد الرحمان رجب الرفائي. الذكاء الانفعالي النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي. ط1. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع. 2012
- 61- عبد الرحمان سليمان. معجم مصطلحات الاضطرابات السلوكية والانفعالية. ط 1. القاهرة. مصر: مكتبة زهراء الشرق. 2007.
- 62- عبد العزيز سعد. قانون الأسرة الجزائرية في ثوبه الجديد أحكام الزواج والطلاق بعد التعديل. الجزائر: دار هومة للنشر. 2007
- 63- عبد الله جاد محمود. 'التوافق الزوجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي'. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. (العدد 60. يناير 2006)
- 64- عثمان حمود الخضر. 'الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد'. مجلة دراسات نفسية (المجلد 12. العدد 1. 2002).
- 65- علاء الدين الكفافي. الارشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي. ط 01. القاهرة. مصر: دار الفكر العربي. 1999
- 66- علاء عبد الرحمان محمد. الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال. ط 1. عمان. الأردن: دار الفكر. 2009.
- 67- علي خرف الله. 'نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي' رسالة دكتوراه. جامعة باتنة. 2013
- 68- العمودي ياسر محمد عبد الرحمان. 'التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمدينة مكة المكرمة'. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. 2001.
- 69- غسيري يمينة. سيكولوجيا الزواج والأسرة في المجتمع الجزائري. الجزائر: دار الخلدونية الجزائرية. 2013.
- 70- فاروق السيد عثمان، محمد عبد السميع رزق. 'الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه'. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. (العدد 38. 1998)
- 71- فتحي عبد الرحمان جروان. الذكاء العاطفي والتعلم الاجتماعي العاطفي. ط 1. عمان. الأردن: دار الفكر. 2011

- 72- فرج طريف شوقي، محمد عبد الله. 'توكيد الذات والتوافق الزوجي'. المجلة العربية للعلوم الانسانية. جامعة الكويت. (العدد 67 . 1999)
- 73- قويدري لطيفة . 'التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم'  
ماجستير. جامعة الجزائر. 2008
- 74- كلثوم بلميهوب. الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج . ط1. مصر: المكتبة  
العصرية. 2010
- 75- كلثوم بلميهوب . الاستقرار الأسري. دراسة في علم النفس. ب ط. الجزائر: منشورات  
الحبر. 2006
- 76- مأمون مبيض. الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. بيروت . لبنان: المكتب الاسلامي  
2003
- 77- محفوظ محمد عبد الله . 'مدى فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني' قسم البحوث  
والدراسات التربوية .رسالة دكتوراه غير منشورة . 2006.
- 78- محمد ابراهيم عسيلا، أنور حمودة البنا. 'الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى  
العاملين بجامعة الاقصى ' مجلة جامعة الأزهر. غزة .سلسلة العلوم الانسانية . (العدد 2 .  
( 2010 )
- 79- محمد جاسم محمد. مشكلات الصحة النفسية وأمراضها وعلاجها. ط 1.الأردن : مكتبة  
دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2004
- 80- محمد السيد عبد الرحمان، حسين دسوقي. 'التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات  
والقلق و الاكتئاب'. مجلة علم النفس. الهيئة المصرية للكتاب. (العدد 28. السنة 7.  
(1988
- 81- محمد علي محمد. الشباب العربي والتغير الاجتماعي. ب ط . بيروت: دار النهضة  
العربية للطباعة والنشر. 1985
- 82- محمد مجدي فرغلي. 'الذكاء الوجداني والذكاء العام'، مجلة دراسات نفسية. (المجلد  
17. العدد 2 . 2007)

- 83-محمود أحلام حسن.'الذكاء الانفعالي و التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي الاندفاع التروي'. مجلة دراسات عربية في علم النفس . دار غريب القاهرة. (المجلد 5. العدد 4. 2006 )
- 84-محمود خوالدة.'الذكاء العاطفي'. ط 1. عمان .الأردن : دار الشروق.2004
- 85-مراد بوقطاية.'القيم والتوافق الزواجي في المجتمع الجزائري'. دوكتوراه .جامعة الجزائر. 2000
- 86-مرسي عودة محمد .الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام. ط1. الكويت : دار القلم .1970
- 87-المسلماني مصطفى. الزواج والأسرة . الاسكندرية. مصر: المكتب الجامعي الحديث . 1982
- 88-مصطفى عشوي. مدخل الى علم النفس المعاصر . ط 3. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية. 2010
- 89-مصطفى فهمي .الصحة النفسية . ب ط. القاهرة : مكتبة القاهرة. 1976
- 90-مقدم فهيمة.'الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين'ماجستير . جامعة الجزائر. 2010
- 91-مليكة لبديري .الزواج والشباب الجزائري الى أين . الجزائر: دار المعرفة. 2005
- 92-منال عبد الخالق جاب الله. سيكولوجية الذكاء الانفعالي أسس وتطبيقات. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .2012
- 93-مومن بكوش الجموعي. 'القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي'. ماجستير .جامعة بسكرة. 2013
- 94-نبيل سفيان .المختصر في الشخصية والارشاد النفسي. ط 1. مصر: اتيرك للنشر والتوزيع. 2004
- 95-نخبة من المتخصصين . الذكاء الوجداني . ب ط. مصر: الشركة المتحالة. 2008

- 96-النواجحة زهير، عبد الحميد حين. 'الذكاء الوجداني وعلاقته بقدرات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي الاندفاع التروي'. مجلة دراسات عربية في علم النفس. دار غريب القاهرة. (المجلد 5. العدد 4.2006)
- 97-نوال عبد الله الحنطي . 'مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الاولى في ضوء بعض المتغيرات'. ماجستير. جامعة الملك سعود. 1999
- 98-نور الهي سوسن رشاد. 'علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتى التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة'. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية القريبة جامعة أم القرى. 2009
- 99-هدى محمود الناشق. الأسرة وتربية الطفل. ط1. عمان الأردن: المسيرة للنشر والتوزيع 2007 .
- 100-هند رشدي .الذكاء العاطفي وتحديد أنماط الشخصية. ط1 . بلد دار المواهب.2011
- 101-وليد بن محمد الشهري . 'التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة حياة'. ماجستير. جامعة أم القرى مكة المكرمة. 2009
- 102-يحيى باي ليندة مونية امال. 'الحاجات الارشادية لغير المتوافقين في الزواج' .ماجستير. جامعة باتنة. 2002
- 103-يمينة مقبال هديل.الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي. دراسات نفسية وتربوية العدد 7 . جامعة سعد دحلب. البلية. 2011.
- 104-يوسف بن سالم العنزي . 'الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية المكتسبة لدى المدمنين على المخدرات'. دكتوراه. جامعة نايف العربية للعلوم الانسانية. 2010
- 105-يوسفي حدة. 'مشكلات سوء التوافق وعلاقتها بالتوجيه المدرسي'. ماجستير. جامعة باتنة. 2000
- 106-يوسف مصطفى القاضي وآخرون. الارشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض: دار المريخ للنشر. 2002

المراجع الأجنبية:

- 107- Abraham. R. "The Role of job control as moderator of emotional dissonance and emotional Intelligence-outcome relationships". Journal of Psychology, Vol. 134-2. 2000
- 108-Bar-On, R. The Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i): Rationale, description and summary of psychometric properties. In G. Geher (Ed.), Measuring emotional intelligence: common ground and controversy. New York: Nova Science Publishers, Inc. 2004
- 109-Cassady. & M. A. Eissa (Eds). Emotional Intelligence: Perspectives on
- 110-. Cooper. R. K, & Sawaf. A. Executive EQ: Emotional intelligence in leadership and organizations. New York: Crossett. Putnam. 1997
- 111- Clark. M, Fitness. J, & Brissette. I. Understanding people's perceptions of relationships is crucial to understanding their emotional. 2001
- 112- Golman D. Working With Emotional Intelligence. New York :Bantam Books. 1998
- 113-Mayer, J. D, Salovey, P, & Caruso, D. R. Emotional intelligence: Theory, findings, and implications. Psychological Inquiry. 15. 2004
- 114- Mayer, J.D, Salovey, P: Emotional Intelligence. Baywood Publishing Co. 1990
- 115-Mayer, J. D, & Salovey, P. What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds). Emotional development and emotional intelligence: Educational implications. New York: Basic Books .1997
- 116- Saarni, C. The development of emotional competence. New York: Guilford Press. 1999
- 117- Sjöberg, L.: Emotional intelligence and life adjustment. In J. C. 2008

الملاحق

## الملحق رقم (01) : استمارة البيانات الشخصية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة حمه الأخضر الوادي

سيدي (تي) المحترم (ة) فيما يلي استمارة معلومات وتأتي بعدها مجموعة من الاستبيانات تقيس جزء من دراسة علمية، الهدف منها معرفة **علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي الاجتماعي والزواجي** ، مع العلم أن بيانات هذه الاستمارة و الاستبيانات تعامل بسرية تامة. والمطلوب منك أن تجيب عن أسئلة الاستمارة و الاستبيانات حسب نصوص التعليمات بكل صدق وموضوعية ، وإجابتك لا تعتبر صحيحة أو خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق على حالتك يسعدنا أن تشاركنا بالرأي

### البيانات الشخصية:

الجنس:  ذكر  أنثى

السن: ..... سن الزوج: .....

عدد سنوات الزواج: .....

المستوى التعليمي : .....

ملحق رقم (2): قائمة الذكاء الوجداني لبار أون

لا أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	العبرة	
					منهجي في التغلب على الصعوبات هو حلها خطوة بخطوة.	1
					يصعب علي الاستمتاع بالحياة.	2
					أفضل ممارسة العمل الذي يتم توجيهي فيه إلى ما يجب عمله	3
					اعرف كيف أتعامل مع المشاكل المزعجة	4
					ارتاح لكل من أقابله.	5
					أحاول إعطاء حياتي معنى (إيجابي) بقدر المستطاع.	6
					من السهل علي أن اعبر عن مشاعري	7
					أحاول رؤية الأشياء على حقيقتها بعيدا عن التخيلات وأحلام اليقظة.	8
					لدي وعي كامل بمشاعري.	9
					أنا لا أستطيع إظهار مشاعر الود(الحب).	10
					اشعر بالثقة في نفسي معظم الوقت.	11
					اشعر أن هناك خطأ ما في تفكيري.	12
					يصعب علي التحكم في غضبي.	13
					من الصعب علي أن ابدأ الأشياء الجديدة.	14
					عندما أواجه موقفا صعبا، أحب أن اجمع المعلومات المتعلقة به قدر الإمكان.	15
					أحب مساعدة الناس.	16
					من الصعب علي أن ابتسم.	17
					أنا غير قادر/ قادرة على فهم مشاعر الآخرين.	18
					عندما اعمل مع الآخرين أميل إلى الاعتماد على أفكارهم أكثر من الاعتماد على أفكاري.	19
					اعتقد بانني قادر/قادرة على تجاوز الصعاب.	20
					أنا لا اعرف الأشياء التي يمكنني إتقانها.	21

					أنا غير قادر/قادرة على التعبير عن أفكارى للآخرين.	22
					من الصعب علي أن أشرك الآخرين في مشاعري العميقة.	23
					تنقصني الثقة بالنفس.	24
					اعتقد أنني أفقد القدرة على التفكير الجيد.	25
					اشعر بالتفاوت اتجاه معظم الأشياء التي أقوم بها.	26
					عندما أبدأ الحديث يصعب علي التوقف.	27
					بشكل عام أجد صعوبة في التكيف(أي تغيير سلوكي حسب الموقف)	28
					أحب أن أكون فكرة عامة عن أي مشكلة قبل البدء في حلها.	29
					لا يضايقني أن استغل الناس، خاصة إذا كانوا يستحقون ذلك.	30
					أنا شخصية مبهجة.	31
					أفضل أن يتخذ الآخرون القرارات نيابة عني.	32
					أتحمل الضغوط النفسية بدون قلق.	33
					أفكاري عن الآخرين طيبة.	34
					من الصعب علي أن أفهم حقيقة مشاعري.	35
					كان انجازي في السنوات الأخيرة محدودا.	36
					حينما اغضب من الآخرين استطع إخبارهم بذلك.	37
					مررت بخبرات غريبة لا استطع تفسيرها.	38
					استطع تكوين الصداقات مع (الآخرين/ الأخريات) بسهولة.	39
					لدي احترام جيد لذاتي.	40
					أقوم بفعل أشياء شديدة الغرابة.	41
					يتسبب تسرعني في خلق المشاكل.	42
					من الصعب علي أن أغير رأيي في الأشياء.	43
					أجيد فهم مشاعر الآخرين.	44
					عندما أواجه مشكلة، أول شيء أقوم به التوقف و التفكير.	45
					يجد الآخرين صعوبة في الاعتماد علي.	46
					أنا (راضي/ راضية) عن حياتي.	47

					يصعب علي اتخاذ القرارات بمفردي.	48
					لا استطيع التماسك في مواجهة الضغوط.	49
					لا أقوم بأي شيء سيء في حياتي.	50
					لا أجد متعة فيما أقوم به.	51
					من الصعب علي التعبير عن مشاعري الخاصة	52
					لا يفهم الآخرون كيف أفكر	53
					عادة أتمنى الأفضل	54
					(تبوح /يبوح ) لي (اصدقائي/ صديقاتي )بأسرارهم الخاصة	55
					لا اشعر بالرضا عن نفسي	56
					أرى أشياء غريبة لا يراها الآخرون	57
					يطلب مني الآخرون أن اخفض صوتي أثناء المناقشة	58
					من السهل علي التكيف مع الظروف الجديدة	59
					عندما أحاول حل مشكلة انظر في جميع الاحتمالات (الخيارات) ثم اختار أفضل الوسائل لحلها.	60
					أتوقف لمساعدة طفل يبكي حتى يجد أبويه وان تسبب ذلك في تأخير مصالحتي.	61
					يستمتع الآخرون بصحبتتي.	62
					أنا على وعي كامل (أي معرفة كاملة) بمشاعري.	63
					اشعر انه من الصعب علي التحكم في قلبي.	64
					لا انزعج من أي شيء.	65
					لا اشعر بالحماس اتجاه اهتماماتي.	66
					عندما لا اتفق مع الطرف الآخر أشعره بذلك.	67
					أميل إلى الابتعاد و فقد الاتصال بما يدور حولي.	68
					لا انسجم بشكل جيد مع الآخرين.	69
					من الصعب علي أن أتقبل نفسي كما هي الآن.	70
					اشعر بعدم استطاعتي فهم حاجاتي النفسية.	71
					اهتم بما يحدث للآخرين.	72

					73	أنا غير صبور/غير صبورة.
					74	أنا غير (قادر/قادرة) على تغيير عاداتي القديمة.
					75	يصعب علي اختيار أفضل الحلول عند حل المشكلات.
					76	يمكن أن أقوم بسلوك تعاقب عليه الأنظمة إذا استطعت أن أفلت من العقاب.
					77	يصيبني الاكتئاب.
					78	اعرف كيف احتفظ بهدوني في المواقف الصعبة.
					79	لم اكذب أبدا في حياتي.
					80	أنا عادة ما أكون (مصرًا/ مصررة) على الاستمرار فيما فعلته حتى لو صعب علي.
					81	أحاول الاستمرار و التطوير في الأشياء التي استمتع بها.
					82	من الصعب علي أن أقول (لا) عندما أريد ذلك.
					83	ابتعد عن الواقع بخيالاتي و همومي.
					84	العلاقات القوية مع(أصدقائي/ صديقاتي) تعني الكثير لي ولهم.
					85	أنا( سعيدة/سعيدة) بشخصيتي كما هي.
					86	لدي اندفاعات قوية من الصعب علي التحكم فيها.
					87	بشكل عام لدي صعوبة في عمل تغييرات في حياتي اليومية.
					88	حتى عندما أكون( قلقا/قلقة) لا اغفل عما يحدث لي.
					89	أفكر في طرق متعددة لمواجهة المواقف التي تطرأ في حياتي.
					90	لدي القدرة على احترام الآخرين.
					91	أنا لست (سعيدا/سعيدة) في حياتي بالدرجة الكافية.
					92	أميل إلى أن أكون (تابع/تابعة) أكثر من أن أكون (قائد/قائدة).
					93	من الصعب علي أن أواجه الأشياء الغير سارة.
					94	لم أقدم على مخالفة أي نظامي في حياتي.
					95	استمتع بالأشياء التي تثير اهتمامي .
					96	من السهل علي أن اخبر الآخرين بما أفكر فيه.
					97	أميل إلى المبالغة.

					98	أنا (حساس/حساسية) لمشاعر الآخرين.
					99	لدي علاقات جيدة مع الآخرين.
					100	أنا (راضي/راضية) عن جسمي.
					101	أنا شخصية غريبة الأطوار.
					102	أنا (مندفع/ مندفعة)
					103	من الصعب علي أن أغير أسلوبتي.
					104	اعتقد انه من المهم أن أكون (مواطن/مواطنة) (يحترم/ تحترم) النظام.
					105	استمتع بالإجازات و العطلات.
					106	عادة ما أتوقع أن تتحسن الأمور بالرغم من العقبات التي تصادفني من وقت لآخر.
					107	أميل إلى التعلق بالآخرين.
					108	اعتقد أن لدي القدرة على مواجهة أكثر المشاكل سوءا.
					109	لم اشعر بالحرج بسبب أي شيء قمت به.
					110	أحاول الاستفادة بأقصى ما يمكن من الأشياء التي استمتع بها.
					111	يعتقد الناس بانني أتهاون في حقّي لإرضاء الآخرين.
					112	استطيع بسهولة أن انتزع نفسي من أحلام اليقظة و أعود إلى الواقع.
					113	يعتقد الآخرون بانني شخصية اجتماعية.
					114	أنا (سعيد/سعيدة) بمظهري.
					115	لدي أفكار غريبة لا يستطيع احد فهمها.
					116	من الصعب علي أن اصف مشاعري.
					117	أنا (سيء/سيئة) المزاج.
					118	اشعر بأنني في طريق مسدود عند التفكير في طرق مختلفة لحل المشكلات.
					119	من الصعب علي أن أرى الناس تعاني.
					120	أحب أن استمتع بحياتي.
					121	يبدو أنني احتاج إلى الآخرين أكثر من احتياجهم لي.

					يصيبني القلق.	122
					لم تمر في حياتي أيام سيئة.	123
					أتجنب إيذاء مشاعر الآخرين.	124
					ليس لدي فكرة واضحة عما أريد أن افعله في هذه الحياة.	125
					من الصعب علي أن أدافع عن حقوقي.	126
					يصعب علي أن أضع الأشياء في موضعها الصحيح.	127
					لا استمر بالاتصال ( بالأصدقاء/ بالصدقات).	128
					بالنظر إلى النقاط الحسنة و النقاط السيئة في شخصيتي اشعر بالرضا عن نفسي.	129
					أميل للانفجار غضبا بسهولة.	130
					من الصعب علي التكيف إذا أجبرت على مغادرة منزلي مثل (زيارة طارئة).	131
					قبل البدء بشيء جديد اشعر بأنني سوف افشل فيه.	132
					أجبت بصراحة و أمانة عن العبارات السابقة.	133

مقياس التوافق النفسي

لا تنطبق لا	متردد أحيانا	تنطبق نعم	العبارة
			المحور الأول: هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟
			هل أنت متفائل بصفة عامة؟
			هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الآخرين؟
			هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟
			هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟
			هل تتطلع لمستقبل مشرق؟
			هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟
			هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟
			هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟
			هل تشعر بالانتران الانفعالي والهدوء أمام الناس؟
			هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟
			هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما؟
			هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟
			هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنت في حالة طيبة؟
			هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟
			هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟
			هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟
			هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟
			هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟
			هل تشعر بنوبات صدادع أو غثيان من وقت لآخر؟
			المحور الثاني: هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟
			هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟
			هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بأنك قوي البنية؟
			هل أنت راض عن مظهرك الخارجي ( طول القامة، حجم الجسم)؟
			هل تساعدك صحتك على مزاوله الأعمال بنجاح؟
			هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الإصابة بالمرض؟

27	هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟
28	هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم ( أو تمارس رياضة ) للمحافظة على صحتك؟
29	هل تعاني من بعض العادات مثل ( قضم الأظافر أو الغمز بالعين)؟
30	هل تشعر بصداع أو ألم في رأسك من وقت لآخر؟
31	هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟
32	هل تعاني من مشاكل و اضطرابات الأكل ( سوء هضم- فقدان شهية - شره عصبي)؟
33	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟
34	هل تشعر بالإجهاد وضعف الهممة من وقت لآخر؟
35	هل تتصبب عرقا ( أو ترتعش يداك ) عندما تقوم بعمل ؟
36	هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟
37	هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك عن مزاوله العمل؟
38	هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟
39	هل تعاني من إمساك ( أو إسهال ) كثيرا ؟
40	هل تشعر بالنسيان ( أو عدم القدرة على التركيز ) من وقت لآخر؟
41	<u>المحور الثالث:</u>
	هل تشعر أنت متعاوننا مع أسرتك؟
42	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟
43	هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟
44	هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في أسرتك ؟
45	هل تحترم أسرته رأيك وممكن أن تأخذ به؟
46	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟
47	هل تأخذ حقه من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرته؟
48	هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرته؟
49	هل تحرص على مشاركة أسرته أفرانها وأحزانها؟
50	هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرته وثيقة وصادقة؟
51	هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟
52	هل أنت راضي عن ظروف الأسرة الاقتصادية ( والثقافية)؟
53	هل تشجعك أسرته على إظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟
54	هل أفراد أسرته تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة لمشكلة؟
55	هل تشجعك أسرته على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟

			هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟	56
			هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟	57
			هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك؟	58
			هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك؟	59
			هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفلا صغيرا؟	60
			<b>المحور الرابع:</b> هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية والترويحية مع الآخرين؟	61
			هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟	62
			هل تشعر بالمسئولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟	63
			هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟	64
			هل تحترم رأي زملائك وتعمل به إذا كان رأيا صائبا؟	65
			هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتهم؟	66
			هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟	67
			هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟	68
			هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟	69
			هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على إرضائهم؟	70
			هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟	71
			هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟	72
			هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟	73
			هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟	74
			هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين ( أو ترفضه)؟	75
			هل تفتقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين؟	76
			هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك؟	77
			هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس ( أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟	78
			هل تتخلى عن إسداء النصيحة لزميلك خوفا من أن يزعل منك؟	79
			هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟	80

## الملحق رقم (04)

### مقياس التوافق الزوجي

#### التعليمة:

معظم الناس يعانون من خلافات في علاقاتهم ، حاول (ي) من فضلك أن تشير إلى مدى قد تتفق (ين) مع زوجك، في كل من البنود الآتية حسب السلم الآتي:

رقم البند	البند	الإجابة	دائماً نتفق	معظم الأوقات نتفق	أحياناً نختلف	كثيراً ما نختلف	معظم الأوقات نختلف	دائماً نختلف
01	تسيير الشؤون المالية للأسرة							
02	كيفية قضاء أوقات الراحة							
03	الشؤون الدينية							
04	إظهار العاطفة							
05	الأصدقاء							
06	العلاقات الجنسية							
07	الإتفاق حول مفهوم السلوك الصحيح							
08	فلسفة الحياة							
09	طريقة التعامل مع أهل الزوج(ة)							
10	مدى الإتفاق حول الأشياء الأهداف والأشياء التي تعتقد أنها هامة							
11	مدى الوقت الذي تقضيانه مع بعض							
12	إتخاذ القرارات المهمة							
13	أشغال البيت							
14	أنشطة وقت الفراغ							
15	قرارات العمل و المهنة							

رقم البند	الإجابة	كل وقت	معظم الأوقات	مرات كثيرة	أحيانا	نادرا	أبدا
16	كم مرة تحدثت أو فكرت في الطلاق						
17	كم مرّة أنت و زوجك تركت البيت بعد شجار بينكما						
18	بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك وبين زوجك في حالة جيدة						
19	- هل تبوح (ين) بكل شيء لزوجك؟						
20	- هل حدث لك أن ندمت على الزواج ؟						
21	إلى أي مدى تتشاجر (ين) أنت وزوجك						
22	إلى أي حدّ يثير أحكما أعصاب الآخر						

رقم البند	الإجابة	كل يوم	معظم الأيام	أحيانا	نادرا	أبدا
23	هل تقبل (ين) زوجك					

رقم البند	الإجابة	كلها	معظمها	البعض منها	القليل منها	و لا واحد منها
24	هل تقوم أنت وزوجك بنشاطات خارجية مع بعضكما البعض					

- ما مدى حدوث الأمور التالية بينك و بين زوجك|؟

رقم البند	الإجابة	أبدا	أقل من مرة في الشهر	مرة أو مرتين في الشهر	مرة أو مرتين في الأسبوع	مرة في اليوم	كثيرا
25	تبادل الأفكار						
26	الضحك مع بعض						
27	مناقشة هادئة						
28	القيام بمشروع مع بعض						

هناك بعض الأمور التي يتفق عليها الأزواج أحيانا و يختلفون حولها أحيانا أخرى ، حدّد ما إذا كان البندين التاليين قد سببا لكما اختلافا في الرأي أو مشكلات في علاقتهما(أجب بنعم أو لا) في الأسابيع القليلة الماضية.

رقم البند	البند	الإجابة	نعم	لا
29	جد متعب لممارسة الجنس			
30	عدم إظهار الحب			

31 - تمثل الأرقام التالية درجات متفاوتة من السعادة في علاقتك ، حيث يمثل الرقم (3) (سعيد) متوسط السعادة في معظم العلاقات.

من فضلك أشر إلى الدرجة التي تعبر أكثر عن درجة سعادتك أخذا بعين الإعتبار كل الجوانب في علاقتك الزوجية .

1.....2.....3.....4.....5.....6.....

تعييس منتهى التعاسة      تعيس قليلا      سعيد      جد سعيد      منتهى السعادة      الكمال

32- من فضلك ضع دائرة أمام واحدة من العبارات التي تصف شعورك بشكل أحسن حول مستقبل علاقتكما.

الإجابة	العبرة
	أريد جاهدا النجاح لعلاقتنا و سأذهب إلى أبعد الحدود كي يتحقق ذلك
	أرغب كثيرا لعلاقتنا أن تنجح وسأبذل كل ما بوسعي لكي يتحقق ذلك
	أرغب كثيرا لعلاقتنا أن تنجح و سأقوم بما علي كي يتحقق ذلك
	سيكون شيئا جميلا إن نجحت علاقتنا و لكنني لا أستطيع أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا كي ننجح.
	سيكون شيئا جميلا إن نجحت علاقتنا ولكنني أرفض أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا كي أحافظ على استمرار علاقتنا.
	علاقتنا لم تنجح أبدا و ليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمراريتها